البعثة

كويت

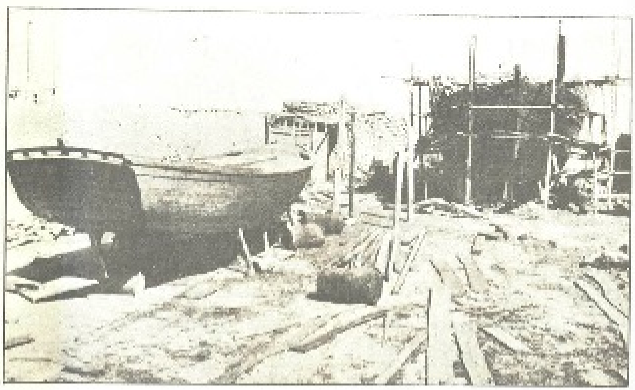
إيران

العراق

إمارة الكويت

المنطقة المحايدة

المملكة العربية السعودية



مصنع بناء السفن

مطابع دار الكتاب العربي بمصر



العدد الثالث — رجب سنة ١٣٧٢ — مارس سنة ١٩٥٣ — السنة السابعة

هـــــــدف

لكل امرىء فى هذه الحياة هدف يسعى للوصول إليه ، وغاية يعمل على تحقيقها . وتختلف هذه الغـايات وتلك الأهداف باختلاف مفاهيم الناس ، وباختلاف الإنسان وتربيته التى نشأ عليها ، وبيئته التى عاش فيها ، فمن الناس من يعمل لإدراك هدف شخصىّ محض ، ومنهم من يسعى إلى بلوغ غاية معينة ، ومنهم من يرمى إلى تحقيق أغراض عامة ، وخدمات جليـلة لمصلحة المجتمع الذى يحيط به ، والأمة التى ينتمى إليها . وكل من هؤلاء يعمل ما وسعه العمل ، ويجتهد ما أمكنه الاجتهاد للوصول إلى هذه الرغبة التى يؤمن بها كل الإيمان . هذه الرغبـة التى تلحّ عليه ، وتستولى على مشاعره ، وتملك عواطفه ، وتستبد بلبه . فهو أبداً ينسى ما يدور حوله من صخب وضجيج ، ويجتاز كل ما أمامه من عقبات وصعاب ؛ لا يبالى بالتعب الذى يلحق به ، ولا يحس بالجهد الذى يناله ، بل يدفعه الإيمان دفعاً ، وتأخذ به العقيدة كل مأخذ ، فلا تترك له مجالا للتفكير فى أى شىء آخر غير هذا الشىء الذى استبد بلبه ، وتملك عواطفه ، واستولى على مشاعره .

والـكلام عما يجب على الإنسان فى هذه الحيـاة ، كـكائن حىّ ، عليه رسالة مقدسة سامية ، وواجبات يتحتم عليه أداؤها ، يعيش فى صميم الحياة ، ويشعر الناس بوجوده وتـكون له المنزلة الرفيعة فى نفوسهم ، أمر مفروغ منه ، فقد كتب الـكاتبون ، وألف المؤلفون كثيراً فى هذا الموضوع الهام ، ومحّصوه وأشبعوه توضيحاً وتبييناً ، وإنما نحب أن نتكلم قليلا عن بعض أنواع الأهداف والغايات فى نفوس بعض الناس .

أما أولئك الذين لا هدف لهم ولا غاية ، فليسوا من الحياة فى شىء . فهم لا يأكلون ويشربون ليعيشوا ، وإنما يعيشون ليأكلوا ويشربوا — كما يقول صاحب المثل — . لا همّ لهم فى الحياة إلا السعى وراء إشباع البطن بما لذ وطاب ، ولبس الفاخر من الثياب . يعيشون فى هذه الحياة كما تعيش سائر المخلوقات الأخرى ؛ بل إن بعض المخلوقات لها نفع فى الحياة ولم يخلقها الله تعالى إلا لأداء واجب من واجباتها .

وأنت ترى كثيراً من الناس يدبون على هذه الأرض ، يروحون ويغدون ، يطوون النهار ، ويلفون الليـل ، ويقتلون أوقاتهم قتلا ، ويضيعون العمر فى التافه من الأشياء ، والركوض وراء فضلات العيش ، إلى أن يوافوا نهايتهم ، ويصلوا إلى أجلهم المحتوم ، فلم يتركوا لهم أثراً حميداً ، ولا ذكراً حسناً ، ولم يؤدوا واجباً من الواجبات الـكثيرة التى كانت ملقاة على عواتقهم ، والتى ما خلقوا إلا لأدائها . ولا شك أن مثل هؤلاء الناس ليس لهم قيمة فى المجتمع ، بل إنهم يضرون أكثر مما ينفعون ، ذلك لأن ليس لهم عقيدة يؤمنون بها ، ولا هدف يرمون إليه ، ومع ذلك ترى البعض يبرهن لك على أنه هو الذى يجب أن يكون ، القدوة . ولو اقتـدى الناس بهؤلاء لما وصلت الحضارة والمدنية والعلوم العظيمة إلى ما وصلت إليه اليوم من تقدم وازدهار . وهم يبررون موقفهم من الحياة بما وصـل إليه إدراكهم لها ، وفهمهم لمظاهرها ؛ ولو أمعنوا التفكير ، وأبعدوا النظر ، وتغلغلوا فيهما لما رضوا لأنفسهم هذه العيشة الراكدة ، وهذه الحيـاة الجافة ، وهذا الخنوع

(البقية على ص ٩)

في محطة إذاعة الكويت :

مختـــــار من شـــــعر المتنبي

« هذا حديث من سلسلة الأحاديث الأدبية التي يلقيها فضيلة الأستاذ أحمد الشرباصي مبعوث الأزهر إلى الكويت في محطة الإذاعة اللاسلكية الكويتية ، وقد أذيع هذا الحديث في مساء الخميس ١٥ يناير سنة ١٩٥٢ م وقد اختص به مجلة البعثة لينشر فيها » .

أبو الطيب المتنبي . . .

أي اسم لامع ذلك الإسم ؟ وأية أخيلة ومشاعر تثور في نفس الناظم والناثر حينما يسمع اسم ذلك الشاعر العبقري الباهر ؟ . . .

وأية ذكريات للعروبة والتاريخ والأخلاق وطبائع النفوس وغرائز البشر وروائع القصيد ، تنبعث حينما تدور على الألسنة أو الخواطر سيرة ذلك الموهوب في دنيا المعاني والتعابير ؟ . . .

وأية نجوى من نجوات الطموح والأمل والمجد تسامر وتراود الألباب حينما تستعرض البصيرة أو البصر تاريخ ذلك المحلق في سماء النظم بما لها من آفاق ؟ ! . . .

إنه المتنبي ، ذلك الاسم الذي ملأ كل مكان ، واستغنى في أكثر أحواله عن التعريف بابن فلان ، وإنه الشاعر الذي جاء فملأ الدنيا وشغل الناس ، وكسب من الأصدقاء والمعجبين كثيرين ، كما اكتسب من النقاد والحاسدين كثيرين ، فما عاد عليه محبوه بطائل في قدر أو أجر ، وما استطاع حاسدوه أن يخلقوا له من ضير أو وزر ؟ فلقد قال ما قال ، وصال في دنيا الشعر حيث صال ، وأتى بما أتى من فنون المقال ، واعتدل ثم مال ، وطمح واستطال ، ثم رحل وزال ، وخلف وراءه ذكراً ودوياً ، وترك من بعده شعره وهو ميراثه ، تتداوله الأفهام والأقلام ، بالتكرار والترديد ، والنقد أو التمجيد ، ولكنه على أي وضع جدير بالبقاء والتخليد . . .

وأبو الطيب المتنبي هو أحمد بن الحسين بن الحسن ابن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي ، ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة ، ونشأ بها أول أمره ، وكان والده سقاء ، وقد أخطأ بعضهم في شرعة الأخلاق حين عيره بذلك قائلا :

أيُّ فضل لشاعر يطلب الفضـ ـل من الناس بكرة وعشيا
عاش حينا يبيع في الكوفة الما ء وحينا يبيع ماء المحيا ؟

فالمرء بعمله وفضله ، لا بأبيه أو بنسله ، وقد انتقل المتنبي إلى الشام وهو غلام ، ويقال إنه ادعى النبوة . وتبعه خلق من الناس ، وخرج إليه أمير حمص فأسره وحبسه ، ثم استتابه وأفرج عنه ، وقيل إنه سمي المتنبي لذلك .

والتحق أبو الطيب بعد ذلك بسيف الدولة ، وتغنى بوقائعه وغزواته ، حتى اعتدى على المتنبي ابن خالويه وهو بمجلس سيف الدولة ، فغضب المتنبي ورحل إلى مصر ومدح كافور الإخشيدي ، ثم غضب على كافور فتركه وهجاه ؛ ويقال إن كافوراً خشي بأسه فقال ، يا قوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم ، أما يدعي المملكة مع كافور ؟ ! .

وتوجه المتنبي بعد ذلك إلى فارس ، ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي ، وكذلك مدح ابن العميد ؛ وأخيراً تعرض له فاتك بن الجهل الأسدي ، وهو راجع من عند عضد الدولة ، فقتله في رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة . . .

وكان أبو الطيب طموحا واسع الطموح ، وكان عبقريا في الشعر بلا جدال ، ولقد قال فيه أحد النقاد : أبو الطيب كالملك الجبار ، يأخذ ما حوله قهرا وعنوة ، كالشجاع الجريء يهجم على ما يريده ، ولا يبالي ما لقي ولا حيث وقع ! .

وهذه قصيدة من شعره قالها يعاتب سيف الدولة ، وقد أنشدها في محفل من العرب ، وكان سيف الدولة إذا تباطأ المتنبي في مدحه ، يغضب عليه ويكيد له فيحضر في مجلسه من لا خير فيه ولا يقاس بالمتنبي ، فيعرض للمتنبي بما لا يحب .

وقد غاظ المتنبي ذلك ، فصاغ القصيدة التالية يعاتب فيها سيف الدولة ، ويذكره بصحبته القديمة له في حالي السلم والحرب ، ثم يفخر المتنبي بقصائده ومعانيه ، ويصور عكوف الناس على شعره باحثين أو مقلدين مؤيدين أو معارضين

ثم يصور فروسيته وشجاعته ، فميادين الهول والبطولة والجهاد والعلم والفهم تعرفه ، ثم يغمز سيف الدولة غمزا لطيفا خفيفاً ، فيشير إلى ظلمه ، وإلى انخداعه بالسفهاء الزعانف الذين لا يحملون قلبا كقلبه ، ولا همة كهمته ، ولا رفعة كرفعته ، ويهدد أثناء ذلك بالإعراض والارتحال جزاء ما لقى من الكيد والإهمال ، ثم يسدد الطعنات إلى أولئك الأوشاب الرعاديد ، ليردهم إلى حضيضهم المألوف لهم ، فيقول :

واحرَّ قلبـاه ممن قلبه شبِمُ
ومن بجسمى وحالى عنده سقَمُ
مالى أكتِّم حبًّا قد برى جسدى
وتدعى حبَّ سيف الدولة الأممُ ؟
إن كان يجمعنا حبٌّ لغرته
فليت أنَّا بقدر الحب نقتسم
قد زرته وسيوفُ الهند مغمدة
وقد نظرت إليه والسيوفُ دم
فكان أحسن خلق الله كلهم
وكان أحسنَ مافى الأحسن الشيم
فوتُ العدوِّ الذى يممته ظفَر
فى طيِّه أسف ، فى طيه نِعم
قد ناب عنك شديد الخوف واصطنعت
لك المهابة مالا تصنع البهمُ
ألزمت نفسك شيئاً ليس يلزمها
أن لا يوارِيَهم أرضٌ ، ولا علم
أكلما رمتَ جيشاً فانثنى هرباً
تصرفتْ بك فى آثاره الهمم ؟
عليك هزْمهمُ فى كل معترك
وما عليك بهم عارٌ إذا انهزموا
أما ترى ظفراً حلوا سوى ظفر
تصافحت فيه بيضُ الهند واللمم ؟

***

يا أعدلَ الناس ، إلا فى معاملتى
فيك الخصام ، وأنت الخصم والحكم !
أعيذها نظرات منك صادقةً
أن تحسَب الشحمَ فيمن شحمه ورم
وما انتفاع أخى الدنيا بناظره
إذا استوت عنده الأنوارُ والظلم ؟
أنا الذى نظر الأعمى إلى أدبى
وأسمعت كلماتى من به صمم
أنام ملءَ جفونى عن شواردها
ويسهر الخلقُ جرَّاها ، ويختصم
وجاهل مدَّه فى جهله ضحكى
حتى أتته يدٌ فرَّاسة ، وفم
إذا نظرت نيوبَ الليث بارزةً
فلا تظننَّ أنَّ الليث يبتسم
ومهجة ، مهجتى من همِّ صاحبها
أدركتها بجواد ظهره حرَم !
رجلاه فى الركض رِجل ، واليدان يد
وفعله ما تريد الكفُّ والقدم
ومرهف سرت بين الجحفلين به
حتى ضربتُ ، وموجُ الموت يلتطم
فالخيل ، والليل ، والبيداء ، تعرفنى
والسيف ، والرمح ، والقرطاس ، والقلم
صحبتُ فى الفلوات الوحشَ منفردا
حتى تعجب منى القورُ والأكم

***

يا من يعز علينا أن نفارقهم
وجداننا كلَّ شىء بعدكم عدم
ما كان أخلقنا منكم بتكرمة
لو أن أمركمُ من أمرنا أمَمَ
إن كان سركم ما قال حاسدُنا
فما لجرح إذا أرضاكم ألم
وبيننا — لو رعيتم ذاك — معرفةٌ
إن المعارف فى أهل النهى ذمم
كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم
ويكره الله ما تأتون والكرم
ما أبعد العيب والنقصان عن شرفى
أنا الثريا ، وذانِ الشيب والهرَم
ليت الغمامَ الذى عندى صواعقه
يزيلهن إلى من عنده الديم
أرى النوى تقتضينى كلَّ مرحلة
لا تستقل بها الوخَّادةُ الرُّسم

لئن تركن « ضميراً » عن ميامننا
ليحدُثنّ لمن ودعتهم ندم
إذا ترحلتَ عن قوم وقد قدَروا
ألا تفارقهم ، فالراحلون هُمُ

***

شرُّ البلاد مكان لا صديق به
وشرُّ ما يكسب الإنسانُ مايصم
وشر ما قنصته راحتي قنصٌ
شهبُ البزاةِ سواءٌ فيه والرَّخمُ
بأي لفظ تقول الشعر زعنفةٌ
تجوز عندك ، لا عرب ولا عجم ؟
هـذا عتابك ، إلا أنه مِقَةٌ
قد ضمّنَ الدرَّ ، إلا أنه كلم !

***

أيها الأصدقاء القدماء ، يامن طالما رعينا لهم الود ، وحفظنا في غيبتهم العهد . .

يامن استأثرت بكم مسارب الحياة ، مابين صفوها ورنقها ، وباطلها وصدقها؛ويامن هبت إلى حماكم خفافيش تحب الظلام لترقد فيه وتركد ، فلا أثر أو عمل ، وتحارب ما قدرت ، حتى لا ترمد عيونها برؤية العاملين في جلوة الضياء . . .

ويامن غرتكم ظواهر كاذبة أو ألفاظ براقة لاعبة ، فحسبتم الادعاء حقا والبهتان عقيدة ، فأدنيتم المهازيل والمعاليل ، واستوجستم خيفة من أصحاء الرجال . .

هذا هو المتنبي شاعركم القديم ، يبعثكم من غفلة ، وينهكم من نسيان ، ويحذركم من غرور ، فينذركم بأن إيثار المجد العامل . أليق بكم — إن كنتم رجالا — من اصطناع الخادع اللاعب الكسلان ؛ مهما كان في تقدير الممتازين من تبعات أو خلافات في بعض الأحيان ، مهما كان في تقريب العابثين الفارغين من متاع أو انتفاع في بعض الأحيان . . .

ياهؤلاء . . . لقد قال المتنبي ، وبقى أن ينتفع بالقول سامع ! ! . .

أحمد الشرباصي

مبعوث الأزهر الشريف إلى الكويت

٤ ملايين قنبلة ذرية

اجتاحت العالم في سنة ١٩٥٠ سلسلة من الزلازل يبلغ عددها ٧٩٦ زلزالا لم يشهد العالم مثلها منذ سنة ١٩٠٦ ، ولقد قدر « الأستاذ ليت : مدير محطة الارصاد الجوية بجامعة هارفارد بأمريكا » أن مقدار الطاقة التي اهتزت لها الأرض في هذه الزلازل تعادل أربعة ملايين قنبلة ذرية ، وأعنف هذه الزلازل هو الذي وقع في جبال الهملايا بالهند في ١٥ أغسطس من العام الماضي ، ويصفه « الأستاذ ليت » « بأنه « أعنف وأبشع القوى التي تهز الأرض » وإليه يعزو ثلاثة أرباع قوة الزلازل في العالم جميعه ، أي أنه يساوي في قوته ثلاثة ملايين قنبلة ذرية ، ويقدر عدد الضحايا الذين قتلهم هذا الزلزال رغم أن المنطقة قاحلة نادرة السكان بخمسة آلاف نفس .

ما رأيكم؟

الطفولة ، لدينا مهملة ! . . ولكن كيف يكون ذلك وعشرات المدارس تضم ألوف الأطفال

لا ، ليس هؤلاء فقط هم الأطفال وأحداث البلاد . فلنتجول في شوارع البلاد ، وأسواقها ، وفي شارعها الساحلي خاصة أكبر دليل على ما أقول ، حيث نجد عشرات ، بل مئات الأطفال الذين لا يزيد عمرهم على العاشرة والحادية عشرة منهمكين في الأعمال الجثمانية الشاقة والبسيطة والمحلات التجارية والحوانيت وورش النجارة والحدادة تمتلىء بهم ، وأينما سرت تجد هؤلاء الأطفال يقومون بأعمال لا تتناسب مع سنهم ومقدرتهم ، مع أننا نعلم أن هذه الأعمال الجثمانية تعيق نمو جسمهم المنتظم ، وتجعلهم بحكم عملهم يختلطون بمن هم أكبر منهم سنا ، وزيادة على ذلك تحرمهم من الثقافة والتعليم ، ولا شك أن أهم أسباب ذلك هو جهل وفقر الوالدين في أغلب الأحيان ، فلتمنع الحكومة تشغيل الأطفال والأحداث الذين تقل سنهم عن الرابعة عشرة مهما كانت الأسباب متشددة في ذلك ، فواجبهم التعليم وليس العمل ، فمستقبل البلاد على أكتافهم .

كلمـــــات عابرة

١ — غيوم لابد أن تنقشع :

كان رأيي — ولازال — أن مايجرى فى الكويت اليوم من انقسام فى الرأى واختلاف فى وجهات النظر بلغ حد التعصب الأعمى والفرقة والشقاق بل والكيد لهؤلاء من أولئك ؛ كان رأيى أن مايجرى فى هذا الصدد ليس بالأمر العجب وليس مما يثير الدهشة . بل العجب أن لايحدث هذا الذى نسمع به ويعرفه رواد المجالس والأندية فى الكويت حق المعرفة . فكل هذا لايثير الدهشة لأنه — فى نظرى — أمر طبيعى وعادى .

فالكويت التى صحت بعد سبات وتفتحت أعين أهلها على دنيا مغايرة لدنياها القديمة ؛ فحاولت أن تلحق بركب الدنيا من حولها ؛ لابد أن تكبو وتتعثر .

والكويت التى تواجه اليوم الكثير من مشاكلها الوقتيه المعقدة والتى تحاول جاهدة أن تلبى رغبات المجتمع الحديث من رسم مشروعات عديدة عمرانية وصحية وثقافية ؛ ومن إنشاء مجالس وإدارات جديدة ومؤسسات عامة تضطلع بمهام جديدة .. لابد من اضطراب الأمور وانحراف المزاج العام فيها .

والكويت التى صحا فيها شبابها — وهم خلاياها الحية — وحاول أن يلم شعثه وتكتيل نفسه كى يرسم لنفسه الاتجاه ويحدد الغرض ؛ لابد من مضى بعض الوقت كى تتقارب الأفكار والأمزجة وتتحد الجهود وتتضح الوسيلة وتتبلور الأغراض والأهداف .

وهكذا ترون أن من طبيعة الأشياء أن لا ينعقد لواء النصر لنا من أول خطوة بل لابد من خطوات . وعلينا أن نعترف أننا الآن نمر بتجربة شاقة وسنجتازها بسلام بإذن الله . وأن ما نحن فيه الآن إن هو إلا غيوم ستنقشع ولابد أن تنقشع .

إلا أنى أود أن أقرر أن الذى يدنينا من هذا النصر ويعجل بتحقيق هذه الغاية أمران .

أولا : أن نسترد الثقة فى نفوسنا .

ثانياً : أن يقوى الشعور بالخدمة العامة فى نفوسنا

وليس سراً أن بعض الكويتيين بلغ من اضطرابه وشدة حيرته أن أخذ يجاهر بأن الكويتى لايصلح أبداً لتقلد المناصب الهامة فى الكويت . ففى نظر هذا البعض أن الكويتى إذا ترأس طغى وتكبر .

وهذا ولاشك ضيق فى الأفق . ولو حدث أن أخطأ البعض منا فإن هذا لا يدعو لليأس إلى حد الكفر بأنفسنا وذواتنا . ولازال التفاهم المقرون بالثقة موصلا للغاية .

أما عن الشعور بالخدمة العامة فإن نظرتنا إلى الحياة لازالت محصورة فى ذواتنا . وكل هم الفرد منا أن يحقق الربح لنفسه والشبع لبطنه ، وكم جنت علينا هذه الروح الانفرادية من ويلات ومصائب . بل إن هذه الروح تتركز فيها كل مايساورنا من قلق وحيرة ورمى بعضنا البعض أنه ذاتى أنانى غير جدير بالثقة .

ويوم نتخلى عن هذه الروح الانفرادية ونواجه مشاكلنا العامة بما تستحقه من اهتمام وعناية ونقف منها الموقف الإيجابى اللازم . ويوم يسرى فى ضمائرنا هذا الوعى سنصهر ولاشك فى بوتقة الوطن الذى هو فى أشد الحاجة إلى كل جهودنا وعندئذ سنتجه فى طريق مرسوم لايشوبه كدر نحو الغايات التى ننشدها .

٢ — عدم الحرص على الوظائف الحكومية :

ذكر فضيلة الأستاذ أحمد الشرباصى فى حديث له نشرته « البعثة » فى عدد ديسمبر أن مما أعجبه فى الكويت : « عدم حرص كثير من المثقفين من أبناء الكويت الذين حصلوا على درجات جامعية على الوظائف الحكومية . بل انعرجوا إلى أعمال اقتصادية أو تجارية ونجحوا فيها . »

ونحن مع فضيلة الأستاذ فيما ذهب إليه ، ولكن على شرط واحد هو أن لا يركن أمثال هؤلاء المثقفون إلى أعمالهم الاقتصادية والتجارية وحدها . فهم إن كانوا قد اختاروا البعد عن الوظائف الحكومية مع شدة احتياج البلد إليهم وبخاصة فى الاضطلاع بمهام التربية والتعليم ؛ فهذا وشأنهم ولاشك .

إلا أن عليهم — مع هذا — أن يتذكروا ويتساءلوا كيف يمكن أن يصرفوا طاقتهم العلمية فى التوجيه والتثقيف والإرشاد وعلى العموم فى الانتفاع من كفاءتهم العلمية . فهذه الوظيفة — فى نظرنا — هى المهمة الأولى للرعيل الأول من المثقفين الحاصلين على الدرجات الجامعية .

عبد العزيز الصرعاوى

خليفة ابن أبى ربيعة

بذر عمر بن أبى ربيعة فى مكة بذور الحب ، وغرس فى بيئتها شجرة العشق ، مما جعل الناس يقبلون عليه بقلوب والهة واجفة ، وأشاع فى أباطحها بشعره وتشبيبه ، روح المرح والسحر ، حتى فتن فى ذلك العذارى من نساء مكة ، وقد غشيهن الحزن ، واستولى عليهن الأسى ، حينما وصل نعيه إليهن .

فقد روى أن حبشية من مولدات مكة ، لها ظرف المولدات ، وقلب بنات البادية ، ودلال المترفات وروح الغانيات ، صارت إلى المدينة ، فلما أتاها موت عمر بن أبى ربيعة ، اشتد جزعها ، وانشعب فؤادها ، وتصدعت نفسها كما غشيها من الحزن ، فجعلت تبكى وتندب مكة ونساءها فتقول : من لمكة وشعابها وأباطحها ، ونزهها ؟ من لمكة ووصف نسائها وجمالهن ؟

أحزن هذا النوح بعض الجالسين ، فقال يا أمة الله ، خفنى عليك ، فلا تذهب نفسك حسرات على موته ، فقد نشأ فتى من ولد عثمان رضى الله عنه ، يأخذ مأخذه ، ويسلك مسلكه ، وينهج نهجه ، وكأنّ هذه الكلمات نسمة رفت على فؤادها ، فاستروحت بها ، وسكنت إليها . ثم التفتت ناحيته وقالت : أنشدونى شيئا من شعره ، فأنشدوها

وقد أرسلت فى السر ليلا بأن أقم
ولا تقربنا فالتجنب أجمل
لعل العيون الراتعات لوصلنا
تكذب عنّا أو تنام فتغفل
أناس أمنتاهم فبثوا حديثنا
فلما كتمنا السر عنهم تقولوا
فما حفظوا العهد الذى كان بيننا
ولا حين هموا بالقطيعة أجملوا

رقى دمعها ، وصحا فؤادها ، وسرى عنها ، فمسحت عينها ، وضحكت وقالت : الحمد لله الذى لم يضيع حرمه ، وهذا أجل عوض ، وأفضل خلف . وقد صدقت هذه المولدة . فالعرب كانت تفضل قريشاً فى الشعر ، حتى نجم فيها ابن أبى ربيعة وصاحبنا خليفته ، الملقب بالعرجىّ . فأقرت لها العرب حينئذ بالشعر .

والعرجى هو عبد الله بن عثمان بن عمرو الذى ينتهى نسبه إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وقد عرف بالعرجى لأنه كان يسكن عَرْجَ الطائف ، وهى قرية جامعة فى واد من نواحى الطائف ، بينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلا .

نشأ العرجى فى بيئة مشاكلة لبيئة ابن أبى ربيعة . فما شب عن طوقه حتى شدا الشعر ، وقد نحا نحو هاويه وأستاذه عمر بن أبى ربيعة ، فأجاد وخلفه فى الغزل على أباطح مكة وشعابها ، وكان شأنه شأن عمر ، يختلس الأوقات . ويتحين الساعات ، وينتهز الفرص ، ليتعرض أو ينظر بعض الخفرات ، والنساء يخشين تشبيبه مخافة التشهير ، لأن الرواة كانوا يتلقون غزله فيسير مع الركبان .

فعرض مرة إلى « جَيْداء » أم محمد بن هشام خال هشام بن عبد الملك ، فشبب بها وتغنى بمحاسنها ، وله فى ذلك مقتطعات مشرقة تفيض وضاءة وعذوبة فى المعنى والألفاظ ، ومنها :

عوجى علينا ربة الهودج ... إنك إن لم تفعلى تحرجى
إنى أتيحت لى يمانية ... احدى بنى الحارث من مَذحج
نلبث حولا كاملا كله ... ما نلتقى إلا على منهج
فى الحج ان حجت وماذا منى ... وأهله إن هى لم تحجج

وقد أخذ ابن سريج المغنى المشهور هذا الصوت « فى الحج إن حجت وماذا منى » فتغنى به وحدث أن لقى عطاء ابن رَبَاح ، فاستوقفه ، فأبى . فأغاظ ابن سريج فى يمينه فوقف عطاء فغنى ابن سريج .

فى الحج إن حجت وماذا منى ... وأهله إن هى لم تحجج

فقال عطاء : الخير كله والله بمنى لا سيما وقد غيبها الله عن مشاعره ، ثم مضى لشأنه .

تلك الأبيات الرقيقة والتى قالها العرجىّ فى « جيداء » أمضت محمد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله ، وجعلته يضطغن عليه ، وقد تولى ولاية مكة فى خلافة هشام بن عبد الملك ، فبقى يتربص به الدوائر حتى وقع عليه — وكان العرجى قد هجاه — فقيده وضربه ضربا مبرحا ، وأبى ألا يخرج من الحبس مادام له سلطان فجعل العرجى يقول :

سيغضب لي الخليفة بعد رقي ويسأل أهل مكة عن مساقي
عليّ عباءة برقاء ليست من البلوى تجاوز نصف ساقي

مكث العرجي في حبسه يعاني الآلام والقسوة تسع سنوات تقريباً ، حتى مات فيه ، ورغم أنه يحمل عاطفة رقيقة ، لم تفض شاعريته بأبيات مبكية يستعطف بها . أو يستعتب ، بل شعوره المرهف ، وغريزة الإباء في نفسه أوحت إليه في السجن بأبياته الرائعة .

أضاعوني وأي فتى أضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
وصبر عند معترك المنايا وقد شرعت أسنتها بنحري
أجرر في الجوامع كل يوم فيالله مظلمتي وصبري

وكان الوليد بن يزيد حاقداً على محمد بن هشام لأشياء في حياة هشام ، فلما ولي الخلافة قبض عليه ، وأشخص إليه إلى الشام . فدعا بالسياط . فقال له محمد ، أسألك بعهد عبد الملك . فقال له : لم تحفظه ، فقال له : يا أمير المؤمنين ، قد نهى رسول الله عليه السلام أن يضرب قرشي بالسياط إلا في حدّ ، فقال الوليد ، ففي حد أضربك وقود ، أنت أول من سن ذلك على العرجي ، وهو ابن عمي وابن أمير المؤمنين عثمان . فما رعيت حق جده ولا نسبه بهشام ، وأنا ولي ثأره . اضرب يا غلام . فضربه ضربا مبرحا ، وأثقل بالحديد وحبس وبقي حتى مات في سجنه ، كما مات من قبله شاعرنا العرجي في سجنه .

والعرجي شاعر غزل نسيج زمنه ، عذب المعنى ، يأسر النفس ويملك على سامعه الحواس في رقة شعره ، وعذوبة معانيه ، وحسن ألفاظه ، وقد كان وافر الثراء ، كثير الرحمة والشفقة على الفقراء . . فقد أصابت الناس في زمنه مجاعة . فقال للتجار : أعطوا الناس وعليّ ماتعطون . فلم يزل يعطيهم ويطعم الناس حتى أخصبوا ، فبلغ ذلك عشرين ألف دينار . ألزمها العرجي نفسه . وبلغ الخبر عمر بن عبد العزيز فقال : بيت المال أحق بهذا ، فقضى التجار ذلك المال من بيت المال ؛ وليت الزمن يجود علينا في هذا العصر العضوض برجل كعمر بن عبد العزيز فيسوسهم سياسة رشيدة ، وبشاعر له أريحية العرجي وقوة شعره فيصرفها في الروح الاجتماعية وسمو الأخلاق ليعيد التاريخ سيرته وصفحته .

المدرسة المباركية عبد اللطيف الصالح

هدف

(بقية المنشور على ص ٣)

والإستسلام الذي قعد بهم عن السير في ركب الحضارة . وليس يعنينا من أمر هؤلاء شيء بقدر ما تعنينا هذه الخسارة العظيمة التي تلحق بنا من جراء فقدهم بيننا .

ومن الناس من يستعمل كل وسائل الحيل ، وأسباب المكر ، ويختفي وراء أعمال قد تتراءى أمام بعض الناس أنها ما عملت إلا للمصلحة العامة ، وهذا النوع من الناس هم المخادعون المضللون الذين يسخرون ذكاءهم ، ويمتطون فهمهم للوصول إلى ما يرمون الوصول إليه من مصالح شخصية ، ومطامع ذاتية ، ولو أدى الوصول إلى تلك المصالح ، وهذه المطامع ، التضحية بالصالح العام ، وهدم عامل من عوامل المجتمع ، وتقويض صرح من صروحه . وقد أصيبت الأمة العربية بكثير من أمثال هؤلاء النفعيين الذين ألحقوا بوحدتها هذا التفكك وهذا التأخر ، حتى أصبح العربي لا يثق بنفسه ، ولا يؤمن بأمته التي كان لها شأن وأي شأن في بناء صرح الحضارة ، مما أدى إلى هذا القلق المزعج في التفكير ، وهذا الاضطراب المخيف في العقيدة . ولولا هذه الهزات القوية المؤمنة التي تنبثق من الوعي القومي . والإيمان المتين ، لتسرب اليأس إلى النفوس ، ولأودى بها إلى الحضيض . ويحق لنا أن نتفاءل بمستقبلنا كأمة حية ، لا تقل شأناً عن باقي الأمم المتمدينة الراقية ، إذا ما تبعت هذه الهزات القوية المؤمنة ، هزاتٌ أخرى تعيد الثقة إلى النفوس ، والإطمئنان إلى القلوب ، وتبث في روح النشء الحديث ، القوة والعزيمة ؛ قوة الإيمان بأنه يجب أن يكون شيء وشيء نافعاً في هذا الوجود ، وعزيمة المضاء في العمل على توحيد الصفوف المختلة ، والقضاء على الأعضاء الضارة الفاسدة في جسمه ، وتكوين الوحدة المتراصة التي تندفع اندفاعا إلى هدفها الجليل ، وغايتها الخالقة المبدعة في هذه الحياة ، والإنسان الحيّ هو الذي يعي الحياة وعياً صحيحاً على حقيقتها ، ويؤمن بأن عليه رسالة رفيعة سامية ، بصفته فرداً من أمة لها كرامتها ومجدها وسؤددها ، ويعمل على أداء هذه الرسالة بإخلاص وتفان وإيمان .

عبد الله زكريا

تحويل التـــــاريخ

كثيراً مايصادف المرء فى حياته العلمية أو الأدبية حدثا مؤرخا بأحد التاريخين العربى أو الأفرنجى ويصعب عليه إيجاد مايقابله من التاريخ الآخر وذلك لتباين عدد أيام الشهور فى كلا التاريخين مما يضطره إلى البحث فى دفتر اليومية التجارى القديم أو التقاويم القديمة أو حساب القهقرى ومثل هذه الوسائل عقيمة وبطيئة وقد لا تفى بالغرض المطلوب فى أكثر الأحيان كما أن البعض منها يتسرب إليه الخطأ .

أما الطرق الحسابية الفلكية الدقيقة فكثيرة بعضها صعبة مركبة والبعض الآخر بسيط ومطول وهناك جداول وشبكات لاستخراج هذه التواريخ وغيرها بعضها من بعض يعملها ويتقنها المشتغلون بعلم الفلك وأرباب التقاويم كل على طريقته الخاصة وهى غير متوفرة للجمهور .

وبعد تحرى الدقة وسهولة العمليات الحسابية نورد للقراء الطريقة التالية :

تحويل التاريخ العربى إلى أفرنجى :

يصادف أول محرم أول سنة للهجرة يوم ١٥ يوليه (تموز) سنة ٦٢٢ ميلادية ومعنى ذلك أن أول يناير لأول سنة فى الميلاد يسبق ذلك التاريخ بمقدار ٢٢٧٠١٦ يوما ولإجراء عملية التحويل المطلوبة أضرب السنين الهجرية التامة فى ١٠٦٣١ واقسم حاصل الضرب على ٣٠ وأضف إلى خارج القسمة الايام الماضية فى السنة الناقصة المطلوبة معتبرا كل شهر عربى ½ ٢٩ يوماً وأضف إلى الحاصل سبق الافرنجى وهو ٢٢٧٠١٦ ثم اقسم المجموع على ¼ ٣٦٥ فالخارج سنون ميلادية تامة والباقى زد عليه فرق الجريجورى ثم وزعه على الشهور الافرنجية من أول جنورى (كانون الثانية) وأعط كل شهر مايخصه فى الايام لحينما نفد العدد فهو التاريخ المطلوب ويكون ذلك فى السنة الناقصة . وفرق الجريجورى فى عصرنا الحاضر ١٣ يوماً وهو يبدأ منذ سنة ١٥٨٢ ميلادية ويزداد باطراد حتى وصل إلى ١٣ يوما فى القرن العشرين ويضيق المقام لسرد قصة هذا الفرق وسنفرد له بحثا خاصا . (مثال للطريقة المتقدمة) المطلوب إيجاد التاريخ الافرنجى ليوم ١٣ ربيع الأول سنة ١٣٧٢ هجرية فنضرب السنين الهجرية التامة وهى ١٣٧١ فى ١٠٦٣١ فيكون الحاصل ١٤٥٧٥١٠١ نقسمه على ٣٠ فينتج ٤٨٥٨٣٧ نضيف إليه الأيام الماضية فى السنة الناقصة أعنى سنة ١٣٧٢ وهى ٧٢ يوماً وكذلك سبق الافرنجى الثابت وهو ٢٢٧٠١٦ فيكون مجموع الأعداد الثلاثة ٧١٢٩٢٥ نقسمه على ¼ ٣٦٥ فيكون حاصل القسمة ١٩٥١ سنة ميلادية كاملة والباقى ٣٢١ يوماً نزيد عليه فرق الجريجورى فيكون ٣٣٤ نوزعه على الشهور الافرنجية فى أول يناير فينفد العدد على يوم ٢٩ نوفمبر فيكون ذلك التاريخ فى السنة الناقصة وهى سنة ١٩٥٢ فالجواب :

١٣ ربيع الأول ١٣٧٢ هجرية
يطابق ٢٩ نوفمبر ١٩٥٢ ميلادية

تحويل التاريخ الإفرنجى إلى عربى :

لاستخراج التاريخ العربى فى الافرنجى عكس ماسبق فاضرب السنين الميلادية التامة فى ¼ ٣٦٥ وزد عليها أيام الشهور الناقصة واطرح من الحاصل فرق الجريجورى وهو ١٣ يوما والباقى اطرح منه سبق الافرنجى هو ٢٢٧٠١٦ ثم حول الباقى إلى سنين هجرية بأن تضربه فى ٣٠ وتقسم الحاصل على ١٠٦٣١ فالخارج سنون هجرية والباقى وزعه على الشهور العربية فاعط كل شهر ½ ٢٩ يوما لحينما نفد العدد فهو التاريخ العربى فى السنة الهجرية الناقصة (مثال ذلك) المطلوب استخراج التاريخ العربى ليوم ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٨٧ ميلادية فنضرب السنين الميلادية التامة وهى ١٩٨٦ فى ¼ ٣٦٥ فيكون الحاصل ٧٢٥٣٨٧ نزيد عليه أيام شهور السنة الناقصة وهى ٣٢٩ يوما يكون المجموع ٧٢٥٧١٦ نطرح منه سبق الأفرنجى وهو ٢٢٧٠١٦ فيكون الحاصل بعد الطرح ٤٩٨٧٠٠ نضربه فى ٣٠ فيكون ١٤٩٦١٠٠٠ نقسمه على ١٠٦٣١ فيكون ١٤٠٧ سنة هجرية ثالثة والباقى وهو ٣١٨٣ نقسمه على ٣٠ فيكون خارج القسمة ١٠٦ يوماً فى السنة الناقصة أى سنة ١٤٠٨ نطرح منه فرق الجريجورى وهو ١٣ يكون حاصل الطرح

على شاطىء الخليج العربي[1]

ميناء الأحمد فى ٢٦/٣/٥١

أيتها الطيور الهائمة فوق البساط الأزرق ! ما أشبهك بلائك الطفولة الهائمة فى بحر الصفاء !

بيضاء أنت بيضاء بلون الياسمين .

صافية أنت صافية كآدم وحواء قبل أن يأكلا من شجرة المعرفة . . .

لقد سئمت من عالم الخداع والدسائس .

لقد أدلجت طويلا فى ليالى مدلهمة عمياء .

لقد تعبت وضاقت بى السبل .

فهبينى قطرة من صفائك يا حمائم الخليج !

عذراء أنت كالنفس الصافية العذراء .

ملائكية أنت ترفرفين بجنحان النقاء .

حرة طليقة ترفرفين كالضياء .

مرحة أنت كالمرح بل أنت المرح نفسه .

وأنت أيها التيار المتدفق منذ القدم .

قديم أنت كالحياة بل أنت الحياة نفسها : حركة دائبة متجددة كالأجيال والآباد

عميق أنت أيها الخليج عميق أنت عميق

كالنفس البشرية لا نُدرك غورها أبداً ولا نسبر عمقها !

عجيب أنت متقلب عجيب .

لقد جرفنى تيارك كما تجرف المغريات النفوس فعدت منك مبتلة الثياب !

أريد أن أنطلق على سحيق أيها الخليج .

أريد أن أحقق حلماً يتردد فى أعماق السحيقة . .

أريد أن أطير بأجنحة الطفولة ولو لبضع لحظات .

أريد أن أستنشق نسيمك كملاح قديم يعود إلى البحار

أريد أن أسير على شطئانك كما تسير السفينة فى عرض المحيط . . .

لشد ما تستهوينى حياة القوم الرحل المتنقلين !

لشد ما تفتننى النيران الموقدة على الشاطىء الأبيض تحت أنظار النجوم !

لشد ما تفتننى عجوز القوم وهى تستنبىء الغيب وعيناها معلقتان بالأفق البعيد ! !

لشد ما يستهوينى النّاى والرّقص الطّليق ! .

سرب من الطيور البيض طائر ياليتنى مثلك ياسرب أطير ؟

بيض أنت أيتها الطيور بيض كزنابق الحقل . . .

لشد ما أنا مفتونة ببياضك أيتها الطيور لشد ما أنا مفتونة ببياضك !

بيض أنت أيتها الطيور كحرية الغابات البريئة البيضاء !

أوّاه أيتها الطيور ، ها هى السيارة تُقلنى عنك فتحرمنى من بياضك . .

رعد الكبالى

(١) من كتاب « سكينة الإيمان » الذى سيصدر قريباً .

---

٩٣ نوزعه على الشهور العربية فينفد العدد على ٤ ربيع الثانى فالجواب . . ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٨٧ ميلادية يطابق ٤ ربيع الثانية ١٤٠٨ هجرية وإذا كان الحاسب متمكنا فى الحساب أو الجبر فيمكنه اختصار هذه العمليات وليلاحظ أن نصف اليوم فأكثر يجبر ويحسب من يوم كامل أما إذا كان أقل من ذلك فيحذف .

أما إذا أردت تحديد أحد التاريخين إلى الآخر بصورة مستعجلة تقريبية فيمكن اختصار العمل بالدستورين الآتيين

دستور تحويل التاريخ الهجرى إلى تاريخ أفرنجى

$$\frac{\text{التاريخ الهجرى} \times ٩٨}{١٠١} + ٦٢١و٥٤ = \text{التاريخ الأفرنجى}$$

(مثال ذلك) أردنا التاريخ الأفرنجى لشهر شوال سنة ١٣٧٢ هجرية فنجري العملية هكذا .

$$\frac{١٣٧١و٧٥ \times ٩٨}{١٠١} + ٦٢١و٥٤ = ١٣٣١ + ٦٢١و٥٤ = ١٩٥٢و٥٤$$

أى حوالى شهر جولاى (تموز) سنة ١٩٥٣

دستور تحويل التاريخ الأفرنجى إلى تاريخ عربى

$$\frac{(\text{التاريخ الميلادى} - ٦٢١و٥٤)\ ١٠١}{٩٨} = \text{التاريخ الهجرى}$$

(مثال ذلك) إذا أردنا التاريخ العربى لشهر ابريل (نيسان) سنة ١٩٥٣ ميلادية فنجرى العملية هكذا .

$$\frac{(١٩٥٢و٣٣ - ٦٢١و٥٤)\ ١٠١}{٩٨} = \frac{١٣٢٩و٧٩ \times ١٠١}{٩٨}$$

$$= ١٣٧١و٥٣$$

أى حوالى شهر رجب سنة ١٣٧٢ هجرية .

الكويت — صالح العجيرى

تونس الثـــائرة

بعث إلينا الشاعر الحر الدكتور أحمد زكي أبو شادي من « نيويورك » بقصيدتين ثائرتين هذه إحداهما عن « تونس الثائرة » . ونحن إذ ننشر على صفحات « البعثة » هاتين القصيدتين فإنما نبعث بشكرنا وخالص تقديرنا للشاعر الكبير ، سائلين المولى أن يوفقه إلى أداء رسالته نحو الأمة العربية خاصة ، والعالم الإنساني عامة .

« البعثة »

ثُورُوا عَلَى الظُّلْمِ العَتِيِّ جِهارًا !
لا تَرْهَبُوهُ وإنْ يَكنْ جَبَّارَا

النَّارُ لم تُخْلَقْ لِغَيْرِ مُجاهِدٍ
طَلَبَ العَظائِمَ حِينَ خاضَ النَّارَا

لابُدَّ مِنْ صَهْرِ اليَقينِ بِشُعْلَةٍ
حتى يُخَلِّصَ رائِعًا قَهّارَا

خَلُّوا الرَّصاصَ مُدَوِّيًا مِنْ حَوْلِكُمْ
لابُدَّ أنْ يَهْوِي وأنْ يَتَوارَى

هذى البِدايَةُ لِلنِّهايَةِ ، لم يدُمْ
حُكْمٌ أسَفَّ به الدَّخيلُ فَبارَا

لِيُبارِكْ المستعمرونَ وبالَهُ
— تَبًّا لهمْ — ولْيَعْبُدوهُ جِهارَا

(مُرّاكِشُ) ثارَتْ عليهِ ، وفي غدٍ
سَنَرَى (الجزائرَ) تَصفَعُ الجبَّارَا

« أمُّ » العُروبةِ نَخْوَةً وأرُومَةً
وثَقافَةً ، أتُقَدِّسُ استعمارَا ؟

خَسِئُوا وضَلُّوا ، والخسيسُ بِطَبْعِهِ
يَلْقَى الكَرامَةَ والمَكارِمَ عارَا !

وتَفَنَّنُوا في نَشْرِ ما قد زَوَّرُوا
حَتَّى أحَبُّوا الزُّورَ والأوزارَا !

هل يَحْسَبونَ النَّاسَ مِثْلَ سَوائمٍ
تَرْعَى ، فَتُدْفَعَ يَمْنَةً ويَسارَا ؟

أو يُنْكِرُونَ لنا العُقُولَ ، فَلَفَّقُوا
ما لَفَّقُوا ، واسْتَحْدَثُوا الأخبارَا ؟

يا وَيْلَهُمْ ، ومِنَ الضَّحايا حَوْلَهُمْ
لُسْنٌ تُحَدِّثُ في الصُّموتِ مِرارَا

(فَرحاتُ)[1] ليسَ بأوَّلٍ أو آخِرٍ
لِلجَرائِمِ رَوَّعَتْنا تَكْرارَا

غالَتْهُ أيْدٍ في الجرائمِ أوْغَلَتْ
هيا اقْطَعُوها ، طالِبِينَ الثّارَا !

إنْ تَهْدَأُوا عَبَثَتْ بكم أضْعافَ ما
عَبَثَتْ ، وتَجْمَعُ حولَها الفُجّارَا !

وأبَتْ لكم إلَّا الفَناءَ نِهايَةً
وكأنَّما كانَ الوُجودُ مُعارَا !

ما كان (الاستعمارُ) إلَّا سُبَّةً
ولو أنَّها لَبِسَتْ حُلًى ووَقارَا !

يَلْهُو به المُسْتَعْمِرُونَ كأنْ نَسُوا
عُقْبَى الذين يُلاعِبونَ النَّارَا !

قالوا : « هو النِّعَمُ الجزيلَةُ فَيْضُهُ ! »
واسْتَنْطَقُوا الأدْهارَ والآثارَا

فتضاحكتْ منهمْ ، وفاضتْ عَبْرَةً
ودَمًا ، وآلامًا حَوَتْ ، وشَرارَا

وتَرَنَّمَتْ بِعُوائِها مجنونَةً
سَكْرَى المَذابحِ في العُصورِ حَيارَى

(١) الزعيم العمالي التونسي فرحات حاشد .

صِنوانِ الاستبدادُ فى طُغيانهِ
وَيلٌ ، والاستعمارُ كيفَ أغارَا

يَتباريانِ لِنكبةِ الدُّنيا ، وكمْ
صَبَّا عليها نِقمةً ودَمارَا

هل يُعبدانِ لِشرٍّ ما قد نالَها ؟ !
إنْ كانَ فالمتعبِّدونَ سُكارى !

يا (تُونسُ الخضراء) لا تتفزَّعِى
أو تيأَسِى ، مهما بَلَوْتِ خسارَا

لابُدَّ مِنْ عَهْدٍ وشيكٍ يانِعٍ
إذ تنفُضِينَ بهِ الهَوانَ غُبارَا

ولِمَ الهَوانُ وذاكِ رُوحُكِ مُعتَلٍ
قِمَمَ العُصُورِ يُنافِسُ الأقدارَا ؟

يا مَنْ خَلَقْتِ (الفاطميِّينَ) الأُولَى
خَلَقُوا الحضارةَ لِلشُّعوبِ شِعارَا

المانحينَ لها عجائبَ عَقْلِهِمْ
والمُبدِعِينَ صِفاتِها أبكارَا

والمُرشِدِينَ الخَلْقَ مِنْ آدابِهِمْ
كالنَّحلِ هَذَّبَ شَهْدُهُ المُشْتارَا

يا مَنْ جَعلْتِ (الدِّينَ) نُورًا هاديًا
لا ظُلمةً تُشْقِى ، ولا إعصارَا

يا مَنْ نَشَرْتِ (الفنَّ) حُرًّا رائعًا
أحْيَا المَواتَ وأنطقَ الأحجارَا

يا مَنْ حَمَيْتِ (العلمَ) حينَ هَوَتْ بهِ
أُمَمٌ صَغُرْنَ جَهالةً وصَغارَا

يا مَنْ نَصَرْتِ (الفِكرَ) وهو مُشرَّدٌ
أبدًا ، وجُونِبَ كالوباءِ نِفارَا

يا مَنْ وَهَبْتِ (العبقريَّةَ) حَقَّها
والنَّاسُ تُشْبِعُ رَبَّها إصْغارَا

يا مَنْ أحبَّتْها (الطَّبيعةُ) فانتشتْ
بجوارِها ، وتنفَّسَتْ أزهارَا

مَنْ ذا يُحاوِلُ أن يَرُدَّكِ عن مُنًى
رَبَّى (الزَّمانُ) حُقوقَهنَّ صِغارَا ؟ !

ومَنِ الدَّعِىُّ يقولُ إنَّكِ طِفلةٌ
عَبِثَتْ ، كأنَّكِ ما سَطَعْتِ مَنارَا ؟ !

(قَرْطاجَنَّةُ) حمَلَ (الزمانُ) جَلالَها
تاجًا على هامِ القُرونِ أنارَا

هل كان (هانيبالُ) وَهْمَ خُرافةٍ
أو كان مَنْ سَجَدُوا له إكبارَا ؟ !

أو كان (هانُّو) سائحًا متوغِّلاً
فى البحرِ إلاَّ الفاتحَ القهَّارَا ؟

وهل الصِّناعاتُ التى زَخَرَتْ بها
وكُنوزُها وَهْمٌ ، فَطِرْنَ وطارَا ؟ !

وهل الجوامعُ والمَعاهِدُ والقُرى
فى عِزَّةِ (الإسْلامِ) كُنَّ بَوارَا ؟ !

يالَلتَّبجُّحِ ! . . . إنَّها لَمَّا تَزَلْ
مَجْدًا يُحَسُّ ، ويُلهِمُ الأشعارَا

وصَحائفًا يَجْرِى المُنقِّبُ خَلفَها
وتُمَرِّرُ (التاريخَ) والأسفارَا

أوْفَى بها (الإسلامُ) مِنْ عَليائهِ
فَنَمَا ، وزادَ تألُّقًا وفَخارَا

وبِكلِّ فَنٍّ أسْهَمَتْ ، وبِكلِّ عِلْـ
ـمٍ أزهرَتْ ، وتفجَّرَتْ أنهارَا

الحِكمةُ الزَّهراءُ مِنْ إيحائِها
والفَلسَفاتُ الباسماتُ نَهارَا

سَبَقَتْ معارفُها الفتوحَ بِسَيفِها
وبَظَلَّ يُخضِعُ عِلمُها الجبَّارَا

إنْ قَدَّرَ المستعمرونَ خُضوعَها
أبدًا فقد فقدُوا لهمْ أعمارًا

ومِنَ الشُّعوبِ السَّاكناتِ ثوائرٌ
في حِينِ يُسْمِعُ غيرُها هَدَّارًا

لَنْ يَستطيعَ الذُّلَّ مَنْ تَجْرى بهِمْ
تِلكَ الدِّماءُ وتخْلُقُ الأحرارًا

مَنْ رُوحِهم شَمَمٌ ، ومَنْ إيمانُهُمْ
عَمَمٌ ، ومَنْ يَسْتَبْسِلُونَ غَيارَى

ومَنْ الإسارُ لهم كَلُعْبَةِ مَازحٍ
حُرٍّ يَعافُ تَقيُّدًا وإسارًا

مَنْ يُكرمونَ الضَّيْفَ حتى إنْ عَدَا !
لا يَهْدِرُونَ كَرَامَةً وذِمارًا

مَنْ أطْلعُوا (التَّوحيدَ) مِلْءَ نُبوغِهِمْ
في كلِّ ما هامُوا بهِ ، فأنارَا

إنْ أخْرَجُوا ذَهَبَ (المُعزِّ) وسَيْفَهُ
فالعِلمُ بَزَّهُمَا وسادَ وبارَى

وَيَظلُّ في رأيِ (الزَّمانِ) عجائبًا
تُرْوَى ، وفي سَمْعِ (الزَّمانِ) هزارًا

(الأزْهَرُ) المعمورُ بَعْضُ تُراثِهِ
وعَلَيْهِ قامَ وألْهَمَ الأقطارَا

وتحرَّرُ الأذْهانِ مِنْ آثارِهِ
في عالمٍ قَدْ ألَّهَ الأبقارَا !

هيهاتَ تَجْحَدُ (مِصْرُ) ما ظَفِرَتْ به
منه ، إذا جارٌ يَعُقُّ الجارَا

* * *

يا (مصرُ) هذا يومُ بِرِّكِ ، فاعْمَلي
عَمَلًا نَهُزُّ بِبِرِّهِ الأبرارَا

يا مَوْئِلًا هَمُّ العُروبةِ هَمُّهُ
رُدِّي دُيونًا ما تَزالُ كِبارَا

لا تكتفى بمواعظٍ ومَنابِرٍ
لا تردع الأوغادَ والأشرارَا

كوني الزَّعيمةَ لِلْمُرُوبَةِ كُلِّها
وذرِي الجُناةَ ، وقاطِعي الكفَّارَا

بَرِئَتْ (فرنسا) مِنهُمُو ، لجميعُهُمْ
قَدْ ألْبَسُوهَا بالعُقوقِ العارَا

وأخسُّ ألوانِ العُقوقِ خِيانَةٌ
لِلْعَهْدِ ، أو غدرٌ غَدَا استهتارًا

إنْ يُحْسَبُوا سُوَّاسَها فإخالُهُمْ
أنجاسَها ، وأرى الزَّعِيمَ حِمارًا !

مَنْ يَحْسَبُ المُلْكَ العريضَ عِمادُهُ
قَتْلُ الشُّعوبِ وعَدُّهَا أصْفارًا

مَنْ يَحْسَبُ الظُّلْمَ الفظيعَ ثِمارُهُ
أىُ الخضوعِ ، فلا يَنالُ ثِمارًا

مَنْ لا يَزالُ عَلَى التَّعَثُّرِ ، زاعِمًا
فيهِ الرَّجاءَ ، فلا يَفوتُ عِثارًا

جَعَلَ الأكاذيبَ السَّخيفَةَ دِرْعَهُ
حتَّى إذا خَذَلَتْهُ شاهَ وخارَا

واسْتَسْهَلَ التَّهريجَ في أحْكامِهِ
طَوْعَ النُّضارِ ، فما وَفَى وأجارَا

مَنْ ذا يُضَلِّلُهُ ، ولو أصْغَى له
كلُّ الوُجودِ وأطْلَقَ المِزمارَا ؟ !

مَنْ ذا يُصدِّقُ أن (الاستعمارَ) في
عُقباهُ يُنقِذُ أُمَّةً وديارًا ؟ !

أو مَنْ يَرَى أهليهِ كانُوا آيةً
في الرَّأيِ ، أو كانوا به أطهارًا ؟ !

* * *

إيهِ (فرنسا) كلنا بكِ مُؤمِنٌ
إلاَّ الأُولَى قد لَوَّنُوا التَّيَّارَا
شتَّانَ بينَ المائلينَ حياتَنَا
عِطرًا ومَنْ صَبُّوا علينا القَارَا !
منْ بَغَّضُوا للنّاسِ مَحْضَ وُجُودِهِمْ
إذْ شَبَّ نارًا حَوْلَهُمْ وشِفَارَا
واسْتَعْبَدُوا (الإنسانَ) حتَّى أنَّهمْ
ضَرَبُوا عليهِ في الشقَاءِ حِصَارَا
مَنْ حاربوا خيرَ المبادئِ ، وانْتَشَوْا
بالعَسْفِ ، واتَّخذُوا النِّفاقَ ستَارَا
مَنْ سَوَّدُوا الوَجْهَ الصَّبيحَ ، وسَوَّغُوا الـ
ـفعلَ القَبيحَ ، وأَسْرَفُوا استكبارَا
وكأنَّهُمْ في مَلْعَبٍ مَأْسَاتُهُ
تَسْتَعْبِدُ الأحرارَ والثوَّارَا
وتوَهَّمُوا حَقَّ الشُّعوبِ روايةً
تُحْكَى ، وتوفِيةَ الحُقوقِ حِوارًا !
لم يَعْبَأُوا بذميمِ ما قد أَسْلَفُوا
وتجاهَلوا الأحْداثَ والإنذارَا
حَسِبُوا (الزَّمانَ) يَظَلُّ أبكَمَ واقفًا
لا مُفْصِحًا يَوْمًا ، ولا دَوَّارَا
حَتَّى استثاروا عالمًا مُتَحَرِّرًا
سَئِمَ الطُّغاةَ ، كما أبَى الأوغارَا
الحِقْدُ مِنْ كلِّ الجِهاتِ يَنُوشُهُ
والبُؤسُ يَنْهَشُ جِسْمَهُ تَكْرارَا
والوَحْشُ يُنْشِبُ ظُفْرَهُ في قَلْبِهِ
مُتَبَجِّحًا يَسْتَجْمِعُ الأنصارَا
ومُهَلِّلاً لِلغَدْرِ ، يَزْعَمُ أنَّه
فَضْلٌ ، ومَعْبَتُ مائنًا غَدَّارَا
نَحُوهُ عَنِّي ! لا هَوادَةَ بَيْنَنَا
ولِدَفْعِهِ أَسْتَعْذِبُ الأخطارَا

وجهة نظر

انها آفة ، أي والله ، وأى آفة ؛ تنخر بالجسم والعظام، فتحطم الصحة والنشاط ، فتقضى على سعادة الشخص قضاءا مبرما ؛ لان الصحة هى كل شىء فى الحياة ، ومن يدلنى على تصرفات شاذة فاننى سأحكم بمرض صاحبها قبل أن أراه ... وهذه الآفة منتشرة بيننا كبارا وصغارا ، نساءا ورجالا ، شيبا وشبانا .. واننى لاستطيع أن أحكم مع عدم وجود الإحصائيات لدى انها منتشرة فى بلادنا وخاصة بين الرجال اكثر من انتشارها فى أى بلد آخر من البلدان !

لقد كانت هذه الآفة منتشرة وما زالت بين ٩٠٪ من طلابنا بمصر وأما ١٠٪ الباقية منهم فكانوا على وشك مزاولتها ، ولا أعرف مصيرهم الآن ، هذه هى الحال بين الشباب فكيف بين الرجال ؟ .. انها آفة التدخين التى قال عنها أحد الاطباء ؛ ان كل سيجارة تدخنها انما هى مسمار تدقه فى تابوتك ! ..

قد يكون لرخص السجاير، ولوجود كثير من العلل والعقد النفسية ، ومنغصات الحياة ، ونقص وسائل التسلية ، أسباب لانتشارها بيننا .

مَنْ كان غادرَ أهلَه وبلادَه
سُخْطًا عَلَى حُكمِ الفَسادِ وثارَا
وغَدا بسيرتِهِ إباءً صارخًا
حَيًّا ، وعَادَى الظُّلمَ حتَّى انهارَا
هيهات يُخْدَعُ أو يُصَفِّقُ — هانئًا —
للغاصبينَ ، وأنْ يُجِلَّ العارَا !

أحمد زكى أبو شادى

نيويورك فى الخامس عشر من ديسمبر سنة ١٩٥٢ .

الدولة الحديثة الراقية

الدرس الاول

« هذا هو الحديث الأول يكتبه أحد الزملاء عن « الدولة الحديثة » ، والشروط التي يجب أن تتوفر فيها ، والأهداف السامية التي ترمي إليها « الدولة الحديثة » في معترك هذه الحياة ، ومدى ما تؤديه المواطنين من خدمات جليلة ، لحفظ كرامتهم ، ورفع مستواهم والسير بهم إلى معارج الرقي في مختلف مناحي الحياة . ونحن نرجو أن يتبع هذا الدرس دروس متسلسلة أخرى تبحث جميع الشُّعَبِ التي تتفرع من هذا الموضوع النفيس ، ومن الملاحظ أن الزميل قد راعى كل المراعاة بساطة الأسلوب ، وتقريب الموضوع إلى أذهان القراء ، وتوضيح الأفكار لتكون في متناول الجميع » .

« البعثة »

إخواني الطلبة : هذا موضوع وطني شائق وجميل أردت به أن أبدأ دروسي معكم في هذه الأيام وسأحاول قدر ما أستطيع أن أعطيكم فكرة واضحة جلية حسب ما تسمح به الظروف والأحوال وسيكون فيه الكلام مبسطاً واضحاً ، فلا تعمق في الأسلوب ، ولا تعقيد في الفكرة ، حتى نستطيع فهم الموضوع ، وهضمه بسهولة ويسر . ولنبدأ في الموضوع الآن ونذكر أهم الصفات المميزة للدولة الحديثة .

١ — القوانين العادلة : وبالطبع فإن القوانين ضرورة بشرية واجتماعية ، وبهذه القوانين يستطيع الفرد أن يعرف ما له من حقوق وما عليه من واجبات ، فالقوانين تحدد علاقة الفرد بالدولة ، والدولة بالفرد ، والقوانين مهما اختلفت وتنوعت فإنها تخضع لقانون أعلى يطلق عليه الدستور فالدستور يعلو كل القوانين ، فهو سيد القوانين ، والحكام دائماً يراعون ويضعون نصب أعينهم الدستور وما يشتمل عليه من مبادئ وأصول ، فهم يجب عليهم أن يتصرفوا وفق أحكام الدستور . وبهذه المناسبة نذكر لكم أن القوانين تتنوع ؛ فمن القوانين ماينظم شؤون الأفراد ، ومنها ما ينظم علاقة الدولة بالأفراد ، وسنعرض لهذه المسائل بالتفصيل في الدروس القادمة .

إنه من غير المتصور إطلاقاً أن يعيش أفراد الشعب من غير قانون يحميهم ويرعى مصالحهم ، ولو نظرتم حضراتكم إلى الدول الحاضرة ، غربية كانت أم شرقية لوجدتم تعدد القوانين واختلافها ، وعلى رأس هذه القوانين يوجد الدستور .

٢ — والمميز الثاني أو الصفة الثانية للدولة الحديثة هو وجود صحافة راقية تترجم عن مشاعر الشعب وإحساسه ، وهي التي تأخذ بيد الشعب وتوجهه الوجهة الصالحة ، وهي بعد ذلك تسدي النصح للحكومة ، وتشد أزرها إذا كانت الحكومة ديمقراطية عادلة تعمل لخير الشعب ورفاهيته ، وتكون حرباً على الحكومة إذا مالت الحكومة عن الطريق السوي وغدرت بالشعب .

إخواني الطلبة : إن الصحافة تلعب دوراً خطيراً للغاية في الدولة الحديثة ، ويكفي أن نذكر هنا أن جريدة « التيمس » اللندنية هي التي تسير الحكومة الإنجليزية . فالصحافة في الدولة الحديثة كالماء والهواء بالنسبة لحياة الإنسان ، أي لا يمكن الاستغناء عن الصحافة ، ولذلك أطلق عليها السلطة الرابعة ، ومعنى هذا الكلام أن الدولة تتكون من ثلاث سلطات . السلطة التنفيذية أي الحكومة ، والسلطة القضائية أي المحاكم ، والسلطة التشريعية أي البرلمان ، ولخطورة مهمة الصحافة وصفت بالسلطة الرابعة .

٣ — وجود تلك السلطات الثلاث والفصل بينها . والسلطات الثلاث كما عرفنا حالا هي :

السلطة التنفيذية ، وهي الحكومة ، والسلطة التشريعية وهي البرلمان ، وأخيراً السلطة القضائية وهي المحاكم ، ومن

يقوم بعمل المحاكم كالنيابة العمومية . وهذه السلطات الثلاث ترد فى الدستور ، فالدستور هو الذى ينظمها ويحدد مجال عملها واختصاص كل منها ، والفصل بين هذه السلطات الثلاث أمر ضرورى جداً ، ومعنى الفصل بينها هو أن تعمل كل سلطة مستقلة عن الأخرى ، فالحكومة يجب ألا تتدخل فى أعمال المحاكم ، لأن المحاكم لا تخضع إلا للقانون والقانون فقط . والحال كذلك بالنسبة للبرلمان ، فهوالذى يضع القوانين ويترك تنفيذها للحكومة وهكذا .

٤ — رفع مستوى الشعب الصحى والثقافى والاجتماعى وإسعاده وتوفير الحياة الحرة الكريمة له ، فالدولة الحديثة تسعى جاهدة للمحافظة على صحة الشعب، وتيسير سبل الثقافة والتعليم ، وتأمين حياته الاجتماعية ، ومعنى ذلك أن الحكومة فى الدولة الحديثة الناهضة تكافح البطالة ، وتؤمن مستقبل العمال ، وذلك عن طريق إصدار ووضع القوانين المختلفة المتعلقة بالعمل ، وكذلك الدولة الحديثة تحاول دائماً رفع مستوى الشعب الاقتصادى والمعيشى ، فالفرد فى الدولة الحديثة يعيش على درجة من الرخاء ، وهذا مما يساعد على استتباب الأمن والنظام ، ونذكر بهذه المناسبة أن دستور إحدى الدول الحديثة ينص فى مادة من مواده على أن الجوع ممنوع منعاً باتاً !! وهذا يعنى بالطبع أن الحكومة ستوفر لأفراد الشعب كل ما تستطيع أن توفره من عيشة رغدة ، فمثلا توفر له العمل الكريم الذى يساعده على كسب عيشه ، وكذلك تجعل العاجز من أفراد الشعب ينتفع بالضمان الاجتماعى وهكذا .

٥ — التقدم الاقتصادى ، والرقى الصناعى ، وهذه الصفة لعلها أخطر وأهم صفة للدولة الحديثة ، خصوصاً فى الوقت الحاضر ، لأن هذا الوقت هو الوقت الذى تتباهى وتتسابق فيه كل دولة فى هذين الميدانين ، الميدان الاقتصادى والميدان الصناعى . فالدولة الحديثة الناهضة هى التى تجعل من اقتصادياتها دعامة قوية تستند إليها للنهوض بشعبها ليأخذ حظه فى الحياة الحرة الكريمة ، ومعنى هذا الكلام أن الدولة الحديثة تحاول أن تجعل ميزانيتها ضخمة ، وذلك بفرض الضرائب العادلة على المواطنين ، والقيام بالمشروعات الكبيرة التى تجنى منها الأرباح إلى آخر ما هنالك من وسائل تملكها الدولة الحديثة لتقوية ميزانيتها ، وإذا ما قويت ميزانية الدولة استطاعت هذه الدولة أن تنفق من تلك الميزانية ما تراه كفيلا بإسعاد شعبها ورفع مستواه وكذلك فالدولة الحديثة تتميز بالتقدم الصناعى ، ومعناه أن الدولة الحديثة تتجه كلية إلى ما يسمى « بالتصنيع » فالدولة الحديثة توجد المنشآت الاقتصادية والصناعية وتبنى المصانع على نطاق واسع ، وهى فى الوقت ذاته تنشر الثقافة الصناعية ، وذلك ببناء المعاهد الصناعية المختلفة ، وتشجيع الأفراد على بذل جهودهم بقصد الابتكار والاختراع، وتحسين وسائل الصناعة .

فالرقى والرخاء الاقتصادى ، والتقدم الصناعى من مميزات الدولة الحديثة الناهضة ، فالدولة الحديثة لا توجد إذا لم تتمتع برخاء اقتصادى ، وصناعة قوية تصل إلى درجة الاكتفاء الذاتى .

إخوانى الطلبة : هذه أهم الصفات المميزة للدولة الحديثة الناهضة ، وهناك صفات أخرى سنذكرها فى كل مناسبة ، ولا يتسع الوقت لإيراد جميع الصفات والمميزات . ونريد الآن أن نناقش بكل اختصار كل صفة على حدة ، وستكون المناقشة مختصرة ومبسطة كما ذكرت فى بداية هذا الدرس . وقلت فى الدرس أن الصفة الأولى للدولة الحديثة هى القوانين العادلة : فالقوانين ضرورة بشرية واجتماعية ، لأننا لا يمكن أن نتصور دولة خالية من القوانين التى تربط الأفراد بهذه الدولة . والقوانين نفسها تختلف . فهناك القانون الجنائى ، والقانون المدنى ، والقانون الإدارى ، والقانون الدولى الخاص ، والقانون التجارى ، والقانون المالى ، والقانون البحرى ، وهناك قانون المرافعات وقانون الإجراءات الجنائية . وسنوضح كل قانون ونشرحه باختصار .

ويلاحظ بهذا الصدد أن على رأس هذه القوانين « الدستور » وقد عرفنا الدستور فى بداية هذا الدرس بصفة عامة ، فالقوانين كلها تنبع من هـــذا الدستور ، وتستلهم مبادئه ، ومعنى هذا الكلام أن القوانين كلها التى ذكرناها ، لا تتضمن أحكاماً تتعارض مع مبادىء هذا الدستور فالعبرة دائماً بالدستور وما يشتمل عليه من أحكام ونكتفى الآن بهذا الدرس القصير ، وسنعود فى الدرس القادم إلى الكلام عن القوانين المختلفة التى ذكرناها ونفصلها ونتكلم عن الدستور فى شىء من التفصيل .

« مواطن »

الكـــــندى

ولد يعقوب بن اسحق الكندى فى الكوفة فى أواخر القرن الثانى للهجرة ومنتصف القرن التاسع للميلاد . أبوه حاكم الكوفة فى عهد الخليفتين العباسيين المهدى والرشيد وجده الأشعث من صحابة النبى وملك قبيلة كنده .

تعلّم الكندى فى دور العلم ومعاهد الثقافة الشهيرة فى البصرة وبغداد وكان من المولعين بالدراسات اليونانيّة والآداب الإسلامية ، وقد اشتغل فى عدة مناصب فى البلاط العباسى وعمل مترجماً وناشراً لكتب الفلسفة اليونانية والفلك زمن الخليفتين المأمون والمعتصم ، ودرس أحمد ابن الخليفة المعتصم . وكان أحد أعلام المعتزلة البارزين ، لهذا صودرت كتبه مدة من الزمن فى عهد الخليفة المتوكل .

ويلمس نشاط الكندى فى كل ما كتب أو نقل فى مختلف العلوم فى القرن العاشر للميلاد ، واشتهر بأحكام العلوم والتوسع فى فنون الحكمة والفلسفة وسمّى فيلسوف العرب . ورغم ضياع معظم إنتاجه فإن القليل الباقى منه فى اللغتين العربية واللاتينية خاصة ترجمات (جيرارد) تعطينا فكرة واضحة عن مركزه فى العلم والفلسفة . وفيما يلى نبين موقف الكندى من جميع المواضيع التى طرقها وكتب فيها :

علم الكلام : تسيطر نزعة المعتزلة على آرائه فى المسائل الكلامية ، وهو من أهل العدل والتوحيد ومن القائلين بأن العقل لا يكفى وحده للوصول إلى المعارف لذلك دافع

لمواهبهم وإيقاف لنموهم وتقدمهم ، لا رجاء فيهم ولا رسالة لهم ، يعيشون على هامش الحياة ، قد أقعدهم الخمول عن الحركة والمجاراة .

وفى إمكان العرب إذا عزموا وأرادوا أن يجتازوا عقباتهم ، ويقتحموا الصعاب ، وذلك لأنهم — كغيرهم من الأمم — من الكائنات الحية ، تكمن فيها القابلية للحياة والقوة لأداء رسالتها .

ليست المشاكل والصعاب بشىء إذا ما آمن العرب بحقهم فى الحياة والتقدم . لهذا وجب على العرب أن لا يفزعوا من هول النكبات المنصبة عليهم، وأن لا يعتريهم هلع من المصائب المحيطة بهم ، وعليهم أن ينزعوا من أنفسهم الشعور بالنقص ويؤمنوا بقابلياتهم وصلاحيتهم للحياة والقيام برسالتها ، وبذلك يمهدون لوطنهم وبلادهم طريق الخلاص وسبيل النمو والتقدم .

« القلم الجديد » قدرى طوقان

قضية الكتاب العربى

قضية الكتاب العربى فى يومنا هذا هى قضية الفكر العربى الأولى والأخيرة ، وقضية الفكر العربى هى قضية الحرية — حرية التفكير والتعبير . فعلى الرغم من جميع مظاهر التقدم المادى فى وسائل التأليف والطباعة والنشر والترويج ، لا يزال الكتاب العربى مهدداً بالحرق والمصادرة والاضطهاد إذا لم يلتزم سبيل الاتباع . فالكتاب العربى لا يستطيع أن يخرج عما تفرضه غوغائية الشارع ، وتعصب المتزمتين من رجال الدين وأهواء الحكام المستبدين ومصالحهم فسواد الشعب جاهل لم يفسح له المسيطرون مجالا إلا للتعلل بخرافاته ، وهو حريص عليها حرص البخيل على الدرهم .

إن الكتاب لا يحيا إلا فى الآفاق الواسعة ، والفكر لا يعيش وينمو إلا فى الأجواء الحرة . وليس للكتاب حدود ثابتة ، كما ليس للفكر حدود ثابتة ، وليس لهما طلاسم من السحر تقيهما منافسة الفكر والكتب الأخرى ولا يجرؤ على التفكير الحر والكتابة الحرة والقراءة الحرة إلا الرجل الحر، وبالتفكير الحر والتعبير الحر فقط يستطيع الكتاب العربى أن يؤدى الرسالة المرجوة منه فى بعث روح الحرية والانطلاق وتغذيتهما لدى العرب حتى تستقيم للعرب مكانتهم فى التاريخ ، وتتفتح أمامهم الفرص للمساهمة الحرة فى بنيانه .

فعلى الكتاب العرب أن يثابروا على الجهاد فى سبيل حرية الكتاب العربى المطلقة مهما يعتريهم من مصاعب وعقبات ، ومهما يمعن المسيطرون من رجال الدين والحكام فى التنكيل بهم وفى تجويعهم ومصادرة كتبهم حتى يتثقف الشعب ويصبح الدعامة الكبرى فى حرية الكتاب ، والضمانة الأولى والأخيرة للمحافظة عليها . والكتاب القيم يمثل سلامة الحياة وعصارة الدماء التى تجرى فى عروق النفس العبقرية يحفظها فى طياته من جيل إلى جيل . فمن قتل كتاباً قتل الحياة ، وقتل الخلود نفسه .

« الآداب » نبيه أمين فارس

عن النبوة وحاول التوفيق بينها وبين العقل فى رسالته « إثبات النبوة » .

الرياضيات : اعتبر الرياضيات « البيثاغورية » الجديدة أساساً لجميع العلوم ، وطبقها فى أبحاثه الطبية وخاصة نظريته المتعلقة بالأدوية المركبة ، وبنى فعل هذه الأدوية على التناسب الهندسى ، وهو تناسب الكيفيات المحسوسة من حار وبارد ورطب ويابس .

الطبيعيات : اشتهر الكندى كعالم فلكى خلال القرون المتوسطة ، وله تعليل مترجم إلى اللاتينية عن سبب زرقة السماء . يقول بأن هذا اللون ليس حقيقياً ، بل هو نتيجة انعكاس ضوء الشمس على ذرات الغبار والبخار وغيرها فى الهواء . وله مترجم آخر إلى اللاتينية عن المد والجزر .

وكذلك اهتم الكندى كثيراً فى علم النور والبصريات ووضع نظريته فى البصريات اعتمد فى وضعها على نظرية (أقليدوس) فى ذلك ، وقد تطرق فيها إلى أربعة أشياء .

١ — مرور الضوء فى خطوط مستقيمة .

٢ — الرؤيا المباشرة .

٣ — الرؤيا بواسطة النظارة .

٤ — تأثير المسافات وزاوية الرؤيا على البصر .

وبالنسبة إليه سرعة الضوء غير محددة ، وتحدث الرؤيا بتماس الخيوط الاشعاعية المرسلة من العين التى تتخذ شكلا مخروطياً بالموضوع المرئى ، وأما الحواس الأخرى فإنها تتسلم إشعاراً من الأشياء فقط وهى عملية سريعة .

الكيمياء : عنى بتقطير العطور كثيراً ، وظن أنه لا يمكن الحصول على الذهب والفضة إلا من المعادن كما أعطتها الطبيعة ، ولا يمكن لمهارة الإنسان أن تصنعها وهذا ما رد عليه فيه الرازى فيما بعد .

الفلسفة : حاول الكندى كغيره من الفلاسفة أن يفسر الوجود والكون والنفس والعقل ، وهو من القائلين بأن العالم مخلوق الله ، وفعل الله يحدث بوسائط وأسباب عديدة ، فالأعلى يؤثر فيما دونه . أما المعلول فلا يؤثر فى العلة . وكل ما فى الكون مرتبط بعضه ببعض ، ويمكننا معرفة الموجودات بمعرفة أحدها معرفة تامة فيعكس لنا غيره ، ويوجد بين الله والعالم ، أى عالم الأجسام ، عالم النفس الذى خلق عالم الطبقات السماوية . والنفس الإنسانية منبثقة عن النفس العالمية ، وبما أن النفس الإنسانية متحدة مع المادة أى الجسم ، فهى تعتمد على تأثيرات السماوات الجسدية ، ولكنها فى أصلها ووجودها الروحى حرة ، لأن فى عالم العقل حرية وخلودا ، ولهذا نرغب فى أن ندرك السمو والمعرفة والعمل الحسن عن طريق الالتفات إلى القوى الخالدة من العقل ، ألا وهو الخوف من الله . ويعود كمال التحقق إلى العقل الذى إليه مرد كل فعل . فالمادة تتصور بالصورة التى تفيض عليها من العقل . والنفس فى المرتبة الوسطى بين العقل الإلهى وبين العالم المادى وعنها صدر عالم الأفلاك . والنفس الإنسانية جوهر بسيط غير فان هبط من عالم العقل إلى عالم الحس .

وقد اهتم الكندى بالعقل اهتماما كبيراً جداً ، فوضع نظريته المشهورة عن العقل ، فأعطت المسلمين فكرة واضحة بينة عن فلسفة (أرسطو وأفلاطون) مجتمعة فى الفلسفة الأفلاطونية الحديثة . واتبع فى وضعها نظرية (الكسندر الأفروديسى) . وجاء فيها أن المعارف إما حسية وإما عقلية ، وما بينهما من القوة المتخيلة أو المتصورة فهى قوة وسطى . فالحواس تدرك الجزئى أو الصورة المادية والعقل يدرك الكلى ، وقسم العقل إلى أربعة أقسام .

١ — العقل الفعال دائماً ، وهو العقل الأول — الله .

٢ — العقل الكامن فى النفس وهو العقل الذى فى نفس الإنسان بالقوة وهو هبة من الله .

٣ — العقل بالملكة أو العقل المستفاد وهو العقل بالفعل فى النفس .

٤ — العقل بالفعل وهو فعل الإنسان .

خلاصة : لقد كتب الكندى فى معظم العلوم والأبحاث الفلسفية المختلفة كما نرى ، وله تآليف مشهورة من المصنفات الطوال والرسائل القصار بلغ عددها ما يقرب من خمسين تأليفاً ، ويقول البعض مائتين وخمسين ، ومن أشهر كتبه غير التى ذكرت كتاب التوحيد المعروف بفم الذهب ، وكتابه المؤنس فى الموسيقى وآداب النفس وغيرها . وقد كان لمؤلفات الكندى الطبيب الفيلسوف العربى المترجمة والمقتبسة الأثر فى تعريف القارىء العربى بالفلسفة اليونانية خاصة فلسفة (أرسطو) و « الأفلاطونية » الحديثة . وساعدت كتاباته على تلقيح الفكر العربى بالفكر اليونانى ، وتقدمه وازدهاره خاصة فى الفترة التى سبقت عصر الابتكار والإبداع .

الكويت ٢٥/١/٥٣ حسن أنيس ابراهيم

كبيران فى زيارة الـــــكويت

سعدت الـكويت فى منتصف شهر يناير الماضى بزيارة كبيرين من كبراء الإسلام والعروبة هما الباحث الجليل الدكتور عبد الوهاب عزام سفير مصر فى الباكستان والداعية

العروبة ؛ ولم تهيء شواغل الدكتور عزام له أن يمكث طويلا فى الـكويت ، فقضى ثلاثة أيام زار فيها الأندية وبعض القرى ، وأقيمت له مآدب فى قصور الشيوخ الكرام . كما



الدكتور عزام والأستاذ الفضيل مع أمراء الـكويت الشيخ عبد الله المبارك والشيخ عبد الله الجابر والشيخ فهد السالم فى حفلة أعضاء البعثة المصرية بالـكويت

الإسلامى الـكبير الأستاذ الفضيل الورتلانى ؛ فكانت مناسبة سعيدة لـكى يلتقى أبناء الـكويت بهذين العلمين من أعلام

أقامت له كل من دائرة المعارف وأعضاء البعثة المصرية حفلة شاى ، وألقى فيها الدكتور كلمات توجيهية طيبة ، كما قام



الدكتور عزام والأستاذ الفضيل مع سعادة الشيخين عبد الله المبارك وعبد الله الجابر الصباح وجمع من رجال مصر والـكويت

برحلة علمية تحقيقية إلى « كاظمة » .

ثم سافر الدكتور عزام بعد أن ودعه الأمراء والعلماء وأبناء الكويت بمثل ما استقبلوه به من حفاوة وتكريم .

ولقد قام الداعية الإسلامي الكبير الفضيل الورتلاني أثناء ذلك وبعد ذلك بإلقاء عدة محاضرات وكلمات إسلامية وعربية فيدار جمعية الإرشاد الإسلامية وفي مسجد الملا صالح

السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح رئيس المعارف بالكويت وفيه الأستاذ عبد العزيز حسين مدير المعارف والسيد عبد العزيز العلي المراقب العام لجمعية الإرشاد وفضيلة الشيخ الشرباصي والأستاذ عبد العزيز السيسي محاسب البلدية وغيرهم .

ولا شك أن أمثال هذه الزيارات التي يتبادلها أبناء



الدكتور عزام والأستاذ الورتلاني مع بعض كرام الكويتيين

والسوق ؛ وكذلك ألقى محاضرة في دار الجعفرية ، وهي دار إخواننا الشيعة . وقد ألقى الأستاذ الشرباصي في هذا الاجتماع كلمة عن أصول الوحدة الإسلامية ، وكذلك قدم المحاضرين إلى السامعين .

وقد تحدث الأستاذ الفضيل بعد كلمة الشيخ الشرباصي فأفاض في الكلام عن الإتفاق بين السنة والشيعة ووجوب التعاون بينهما على نصرة الإسلام والسعي للصالح العام ، وكان هناك في ذلك الاجتماع حضرات أصحاب الفضيلة العلماء وكثير من الأساتذة والأدباء ، وفي ظهر يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر يناير سافر الأستاذ الفضيل الورتلاني من الكويت وكان في وداعه جمع كبير على رأسه صاحب

الأقطار العربية والإسلامية لها تأثيرها القوي العميق في ربط الصلات وتوثيق العلاقات ودرس حاضر العالم العربي حتى تتحد الأشباح والأرواح في سبيل العزة والكرامة .

قفازات لإسماع الصم

آخر ما وصلت إليه الابتكارات في جهازات إسماع الصم ، قفاز يلبسه الأصم فيؤدي له وظيفة الأذن . ومن شأن هذا القفاز أن يحول الأصوات إلى هزات كهربائية تتأثر بها الأصابع فتصل إلى المخ عن طريق الجهاز العصبي .

حول مشـــــــكلة الهجرة

طالعت بشغف زائد المقال المنشور في مجلة « البعثة » الغراء حول موضوع الهجرة بقلم السيد الفاضل الذى آثر أن يكتفى بحرفي (ع . م) . ولما كان الموضوع ذا أطراف تغرى بالجذب والشد ، فقد أحببت أن أجذب أحد هذه الأطراف ، وأكاد أجزم بأن السيد الفاضل صاحب المقال سيجد كذلك اطرافاً يشدها من بعدى .

إن الموضوع لايخلو من طرافة رغم خطورته وأهميته ، وقد شاقنى أن الكاتب الفاضل قد أصاب كبد الحقيقة فى بعض ماذهب إليه ، بل لقد جعل الموضوع جسما حيا يلمس ويرى ، إلا أنه قد أسرف بعض الشىء فى وصف الخطورة التى قد تتمخض عن سيل الهجرة الجارف ، وليسمح لى الكاتب الكريم أن أتناول عباراته بما تستأهله من تحليل وتدقيق .

يقول الأخ الكريم أن الكويت قد أصبحت مدينة مفتوحة أمام سيول المهاجرين من كل حدب وصوب ، وأن لاهم لكثيرين من هؤلاء المهاجرين إلا الأثراء العاجل بشق الطرق المشروعة وغير المشروعة ، وأنهم سيحصلون بحكم التوطن على الجنسية الكويتية ، ولكنهم لن ينصهروا فى بوتقة الوطن الكويتى ، ولن تكون لهم أبداً أحاسيس ومشاعر وميول وإخلاص المواطن الكويتى الأصيل ، إلى غير ذلك من أشباه هذه العبارات المتجنية .

أعود فأقول — إن هذا الكلام لايبعد كثيرا عن الحق ، ولايخلو من وجاهة وصواب ، وأنا أوافق أخى الكاتب أن من هؤلاء المهاجرين من جاء إلى الكويت ساعياً وراء المادة التافهة ، الادة التى تطمس الروح وراء ظلمات الجشع والأثرة ، ولكن .. هل يمكن أن ينسج جميع المهاجرين على هذا المنوال ؟ وهل جاءوا كلهم حقاً من قطر واحد يحملون غايات واحدة ونصب أعينهم أهداف واحدة ؟ كلا وألف مرة كلا .. أن هذا لم يكن ولايكون ولن يكون . ليترو أخى قليلا ولينقل ناظريه حواليه بين هؤلاء المهاجرين — إنه سيرى السورى والفلسطينى والأردنى واللبنانى والعراقى والسعودى والإيرانى والهندى والباكستانى إلى غير ذلك من الأقوام الذين اكتظت بهم مدينة الكويت الحديثة ، يقول الكاتب الفاضل أن المال — والمال وحده — هو الذى حدا بهؤلاء إلى الهجرة البعيدة ، وأنهم لن يفكروا فى تقديم أية فائدة من ناحيتهم إلى الوطن المضياف الذى فتح لهم ذراعيه مرحباً ، ثم أن منهم من هاجر إلى الكويت مؤملا أن يمحو الزمن وراءه صفحة سوداء خلفها فى بلده .

وأنا أكرر القول بأن هذا ينطبق على بعض المهاجرين لا كلهم ، ولايجوز أن يؤخذ البرىء بجريرة المذنب . إن فى مقدور الحكومة أن تضرب على أيدى العابثين والمفسدين والجشعين فتطردهم من الكويت ، وفى مقدورها أيضاً أن تحد من نشاط الهجرة فلا تسمح لأى كان بدخول الأراضى الكويتية إلا بعد التأكد من سلوكه وسيرته ومن الفائدة التى يمكن أن يقدمها إلى البلد الذى نزح إليه .

ولست استريح إلى ما ذهب إليه الكاتب من تعسر انصهار المهاجرين فى بوتقة الوطن الكويتى لاختلاف الأمزجة والطباع ، وتباين اللهجات واللغات ، ففى بطون التاريخ أمثلة كثيرة تفند هذا القول ، فهذه بريطانيا الحديثة لم تتكون فى يوم واحد ولافى قرن واحد ولا من شعب واحد ، إنهامزيج من « الكلتيين والنورمانديين والأنكلو والسكسون » وغيرهم ، ولكننا الآن لن نجد شخصاً واحداً فى بريطانيا يقول — أنانورماندى أو أنا كلتى ، بل يقول — أنا بريطانى . وسيقول المهاجر العربى وغير العربى قريباً — أنا كويتى ثم ليراجع الكاتب الفاضل فى مخيلته تاريخ الأمم التى عمرت بلدان الشرق العربى ، لقد تقلبت على هذه البقعة من العالم أزمان وأجيال ، واكتسحته أمم وشعوب ، إلا أن المثل الأول العظيم لم يشأ إلا أن يهتف — « البقاء للاصلح » وهكذا بقى هذا الشرق عربياً ولم يكن أشوريا أو فنيقيا أو صليبيا ، وسينتهى الأمر بالكويت إلى مثل ما انتهى إليه الشرق العربى . فستبقى لها عروبتها وإسلامها ولن يكون فى وسع المهاجرين — أبوا أو شاءوا — إلا أن يحترموا هاتين الحقيقتين الراسختين ، فالأصيل غير الدخيل ، والتليد غير الجديد ، وستمتزج القطرات القليلة بالخضم الزاخر فتصبح جزءاً لايتجزأ منه .

وليسمح لى أخى الكريم أن أتناول النقطة الأخيرة من ناحية أخرى لكى أدلل على أن الدخيل المهاجر يشعر مع مرور الزمن شعور المواطن الأصيل ، فهؤلاء الإيرانيون

الذين يكونون نسبة كبيرة من السكان فى الكويت يحملون الجوازات الكويتية ويتكلم معظمهم العربية كأبنائها ، ولهم عادات وطبائع الكويتيين بل وملامحهم أحياناً ، ثم هناك السعوديون والعراقيون الذين استوطنوا الكويت قديما ، وانقطعت صلاتهم أو كادت بالبلاد التى جاءوا منها ، كل هؤلاء يعيشون اليوم فى وفق ووئام مع أهل البلاد .

ولو كلف الكاتب الفاضل نفسه عناء التأمل فى جنسيات المهاجرين الجدد لوجد أن الغالبية العظمى منهم من العرب الذين جاءوا إلى الكويت ينشدون الرزق الجديد قبل أن ينشدوا الوطن الجديد ، لأنه ليس بجديد عليهم ، فالوطن العربى الكبير لايتجزأ ، وماتمزق عن دويلات وحكومات إلابفعل الاستعمار الغاشم ، وما شعور المهاجرين نحو الكويت العزيزة إلا شعورهم نحو البلاد العربية التى نزحوا عنها . وربما اعترض على احدهم قائلا — إن شعور المهاجر العربى نحو الكويت الغالية غير شعوره نحو بلده الأصيل .

وحينئذ أقول — نعم إن شعوره يتباين تباين شعور الإنسان نحو أمه وأبيه وأخيه وعمه ، ومع هذا فكلهم عليه أعزاء وله وامقون .

ومن الجلى الواضح أن الكاتب الفاضل لم يعن بالهجرة إلا أولئك المهاجرين الجدد — وجلهم من العرب — الذين دفعت بهم الأقدار إلى طلب المأوى والعيش فى هذا البلد الكريم ، أقول أنه قد عنى ذلك لأنه لم يسبق أن قامت حملة بالمعنى المفهوم ضد المهاجرين غير العرب ، أولئك الذين مازالوا يتدفقون على الكويت فى سيول عارمة ، فلا يرتفع بعد هذا فى الكويت صوت بشكاة ، ولا يجرى يراع باحتجاج . نعم . . هذه هى الحقيقة بل شىء ضئيل منها ، ولا ينتهى التفكير بالعربى العاقل إلا إلى نتيجة رهيبة — أصبح العربى يكره أخاه العربى ويحقد عليه ولايرضى به ضيفاً أولا ، ثم سنداً وعضداً ، ولم كل ذلك ؟ لأن أولئك الذين يصيدون فى الماء العكر قد زينوا له هذه الكراهية وهذا الحقد ، وأوهموه بأن أخاه يتربص به الدوائر ويبيت له سوء النية .

ومن قلب مفعم بالأسى اهتف بالكاتب الكريم ، رويدك ياأخى وحكم عقلك وضميرك ، وحسبى منك أن تتخذ النبى صلى الله عليه وسلم فيصلا بيننا ، فقد آخى بين المهاجرين والأنصار ، وجمع كلة أهل الجزيرة ، ووحد صفوفهم بعد أن كانوا فرقا متنابذة وشيعا متعادية ،

وما أحرانا نحن العرب أن ندعو إلى مثل هـذا التعاون الكريم والتآزر النبيل ، ولنشجع هذه الجداول الضئيلة التى أوشكت على النضوب على العودة إلى النهر الهائل الذى نبعت منه .

أما ما يذكره الكاتب عن تعدد الأزياء فى الكويت فهذا لا يستغرب فى بلد كالكويت ، ولو زار أخى مصر أو سوريا أو أى بلد عربى أخر لرأى هناك أزياء متباينة لا ناس ينتمون إلى جنس واحد ، ويتكلمون لغة واحدة ، ولم نذهب بعيداً فهؤلاء إخوانى فى الكويت قد أصبح بعضهم يفضل اللباس الأوروبى ، ثم أن الكثيرين منهم ينزعون اللباس الكويتى ويرتدون اللباس الأوربى حالما يتعدون حدود الكويت .

وأخيراً ليشكر أخى الله على أن فتح أبواب الكويت فى وجوه العرب لكى يكوّنوا مع إخوانهم الكويتيين النسبة الكبرى من السكان ، وليخفف أخى من غلوائه وتطيره فينظر بعين الخيال إلى الشعب الحى الذى ستوجده الأعوام القريبة .

الكويت **خ . ف . ع**

جرثومة « بوشيان »

أفلح العالم الروسى « بوشان » فى القيام بتجربتين من أهم وأخطر التجارب التى عرفها الإنسان .

التجربة الأولى أنه استطاع أن يستخرج من المادة الميتة جرثومة حية — أو « فيروس » والتجربة الثانية أنه استطاع أن يحول هذا « الفيروس » إلى « ميكروب » عادى .

أما التجربة الأولى فمعناها خلق الحياة وإيجادها من الذات أو المادة الجامدة الميتة .

أما التجربة الثانية فهى أول محاولة للخلق الصناعى لكائن حى .

وبذلك يكون « بوشان » قد يعطى للعالم كله مفتاحا للخلق الصناعى .

والفيروس يبلغ حجمه واحدا على ١٢ مليون من المليمتر . . وهو حجم متناه فى الضآلة . . وكل هذه الجراثيم أعنى جرثومة « الفيروس » ، حية ، أى تعيش

وخطورة هاتين التجربتين ، والتجارب التى يقوم بها « بوشيان » وتتكتمها الدوائر السوفيتية أنها تلقى ظلا جديدا على أصل الحياة وكيف بدأت على الأرض . .

من مذاكراتى :

أمنيتى فى العام الجديد

إيه يا «دفترى» العزيز ، إننى لم أصطفيك هذه الساعة لكى أحدثك عن يومياتى وما جرى لى بالمدرسة كعادتى فها أنت ذا لاترى ما يشغلنى عنك ، فلا كتاب جبر ولا طبيعة ولا يحزنون .

إننى أصطفيك دون سائر هؤلاء لكى أحدثك عما حدث لنفسى من آمال مطلقة لمشاعرى العنان ، فالنفس إذا امتلأت كان لزاماً عليها أن تبوح بما عجزت عن كتمانه .

والآن وفى هذا اليوم بالذات حيث يهلل الناس بمشارق الأرض ومغاربها مودعين عاماً ومستقبلين عاماً آخر . أكتب هذه المذكرات .

لقدانطوى عام ١٩٥٢ وكان مليئاً بالذكريات والأحداث وإن كان فيه ما يسر إلا أن فيه ذكريات يتجهم لها الوجه حين التفكير بها . أحداث متناقضات فيها المسر المفرح وفيها الحزن المشين . وعلى الإجمال فقد كان العام الماضى كالأعوام السابقة ، فلم يلق عليها ذلك أى بريق من نور .

إذن فلنودعه إلى غير رجعة ، ولنستقبل عامنا الجديد بالتفاؤل والآمال ، راجين أن يحقق ما عجزت السنون الماضية عن تحقيقه .

وبما أن لكل امرىء على بساط الكون آماله وأمانيه ، وهى على اختلافها تنحصر فى نوعين : أولهما وطنى والآخر شخصى ، ولا حاجة لى أن أحدثك عن آمالى الشخصية ، فإنك قد خبرتنى وخبرت أحلامى ، ثم ما قيمة سعادتى الشخصية . أنا أرى وطنى الحبيب تعصف به نيران الأنانية البغيضة . تفتك بنا الرجعية وترجعنا إلى القهقرى ، زد على ذلك بما نتمتع به من بخل وعشق للمال ، حتى كدنا نصبح عبيداً للمادة .

إن آمالى هنا تنحصر بآمال الوطن ، وسعادته بسعادتى . أليس الوطن هو الملجأ الذى يعيش فيه الإنسان ناعماً يتمتع بحنو أهله وعطفهم عليه ، وإذن فلابد أن يهوى لهذا الوطن كل خير ورشاد .

ليت شعرى متى أرى ما رسمته بخيالى من إصلاحات حقيقة تسعى بين أيدينا .

ليت شعرى متى أرى هذه الأحلام قد طبقت ، وما تمنيت لهذا الوطن العزيز من سيادة ورفعة قد بلغت أوجها لاتعصف بها أيدى أجنبى ، ولا تتدخل بها أيدى رجعى يريد أن يسلك بهذه المرتبة إلى الرفعة ، وليس يدرى أنه بهذا يضعف نفسه ويسوقها إلى الحضيض من حيث لايعلم .

متى أرى هذه الشوارع التى تسبب إزعاجاً للمارة بما تحمله من أوحال فى أيام المطر ، وغبار من سير السيارات كلها تحولت إلى شوارع مبلطة واسعة الأرجاء تحف بها الأشجار ، إذ أن الماء الذى جلب بأنابيب من العراق قد عجل نموها وأصبح لها منظر يأسر النفس بحسن تنسيقه .

ومتى أسمع أن الحكومة قد عجلت فى بناء جمعيات خيرية سارع لها معظم الفتيات يدرنها بهمة ونشاط ، إذ أن المجتمع قد آمن أن للمرأة رسالة فعالة ، وأن لاحياة لمجتمع لاتتكاتف نساؤه ورجاله فى خدمته .

ومتى أرى أننا آمنا بحرية الصحافة وأنها الغذاء الروحى الذى بدونها يصبح جسم الأمة معطلا لا يستطيع القيام بواجبه كما يجب أن يكون .

وهذا الشعب الذى خيم عليه الحزن واندس فى طبائعه حتى أصبح له عادة ، أما علينا أن نرفه عنه ببعض الوسائل المسلية البريئة كانشاء حدائق مثلا . حيث يجد فيها الجمهور ساعة ترويح واستجمام ، وحتى يتمكن للأطفال مزاولة ألعابهم البريئة فى الهواء الطلق ، وبين أحضان الطبيعة الخلابة مشاركين الطيور فى تغريدها ومرحها الحبيب .

ثم أما آن لنا أن نسد آذاننا عن بعض المعارضين الرجعيين الذين كونوا رأياً خاطئا عن (السينما) بزعمهم أنها أداة فاسدة لهدم أخلاق الجيل . فهل آن لنا أن نوضح لهم أن للسينما فوائدجليلة ، فهى تعالج أموراً اجتماعية لها قيمتها ، وتعطينا فكرة عن الحياة المثلى التى يجب أن نحياها إذ أن الأشياء التى ترى غير التى تسمع أو تكتب .

بسم الله الرحمن الرحيم

شعار جمعية الإرشاد الإسلامية



تستعمل بعض الهيئات الرسمية وغير الرسمية ، وبعض المجلات التجارية والشركات الصناعية وغيرها رمزاً يبين الغاية فى تأسيسها وهدفها الذى تستهدفه فى ظهورها وبروزها فى المجتمع ، فشركة من الشركات مثلا تكتب شعارنا (الصدق والأمانة) أو مصنع من المصانع يكتب (شعارنا الاتقان فى العمل والرخص فى الثمن) ، أو جريدة من الجرائد كالبصائر الجزائرية التى يحررها سماحة العلامة البشير الابراهيمى شعارنا « العروبة والإسلام » والأمثلة على ذلك كثيرة ومعروفة ، وكان لزاماً على جمعيتنا الناشئة أن تجعل لها هدفاً واضحاً تستهدفه ، وغاية تجد فى بلوغها ، وشعاراً يلخص رسالتها ، فتم لها بعون الله جل جلاله ، فكان شعارها وهدفها وغايتها ورسالتها هى : كتاب الله مفتوحا يقرأ ، وقد ظهر على دفتيه المفتوحتين بعد البسملة قول الله تعالى « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » التى هى آية كريمة ، وأمر من الله جل جلاله لعباده الصالحين بأن يجتمعوا متمسكين معتصمين بحبل الله المتين ، حبل النجاة من الغرق فى بحار الجهل ، والأهواء والذلة والتفرقة والميوعة والأمراض النفسية والخلقية التى لا تليق بالمسلم الذى يؤمن بهذا الكتاب العظيم ، ويستجيب لأوامره ويبتعد عن نواهيه ويدعو بدعوته ، دعوة الخير والعدالة والحق والمحبة والحرية ، وقد استطاع السلف الصالح رضوان الله عليهم بصدق الإيمان والإخلاص فى العمل أن يدركوا مدى قوة هذه الثروة التى أكرمهم الله بها ، وبذلك استطاعوا أن يحملوا هذه الرسالة الربانية لإسعاد البشرية ، وقد كان لهم ذلك مصداقاً لقوله تعالى (وعد الله الذين آمنوا منهم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدوننى لا يشركون بى شيئاً) فلا تفرقة أيها الإخوان ، لأن فى التفرقة ذهاب الريح والفشل المحقق لقوله تعالى (وكونوا عباد الله إخواناً) و (إنما المسلمون إخوة) .

ثم إن تحت دفتى القرآن الكريم المفتوحتين فى الشعار عرقا زيتون متعانقان ومعناهما (السلام والصفاء) فى كل لغات العالم ، وذلك ليفهم كل من رفع عينيه إلى هذا الشعار أن القرآن العظيم يدعو إلى الإخاء والسلام اللذين يتبجح بهما دعاة الفكر المتشعبة التى هى فى عمى عن هدى الله ونور كتابه ، وقد قال تعالى (تحيتهم يوم يلقونه سلام وآخر دعواهم إن الحمد لله رب العالمين) وقال تعالى (لقد جاءكم نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام) وقال تعالى ، (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها) وقال تعالى (يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم) وقال صلى الله عليه وسلم (السلام اسم من أسماء الله وضعه فى الأرض) اللهم إنك أنت السلام ومنك السلام تباركت وتعاليت ياذا الجلال والإكرام .

والسلام أحسن هدية يقدمها المسلم لأخيه المسلم والسلام يتخلل صلاتنا وبه ختامها ، والآيات والأحاديث فى ذلك كثيرة ، ومعنى السلام هو الأمان وقد ظهر اسم الجمعية فى الشعار تحت عرقى الزيتون (جمعية الإرشاد الإسلامية) وقد أوضح فضيلة الأخ الأكبر الأستاذ الفضيل الورتلانى بمحاضرته القيمة أن معنى (الجمعية) هو الجماعة والاجتماع و (الإرشاد) هو دلالة الناس إلى الخير بعد أن يكون الداعية راشداً بنفسه أولا و (الإسلامية) هى أن الإسلام هو الخير العميم الذى يرشد الناس إليه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبد العزيز العلى — الكويت

ثم إننا لا ننكر فضل (السينما) كأداة للتسلية والاستمتاع بالموسيقى والألحان الشجية المختلفة ، فبالسينما يجد الجمهور اللذة والانصراف عن حياته الواقعية ليسبح فى عالم خيالى جميل يروح عن نفسه متاعب الحياة الكثيرة ، وليجدد فى روحه العزيمة والنشاط .

***

هذه أمنيات أود تحقيقها ، فهل ياترى يحقق هذا العام الجديد هذه المعجزة — إذا كانت معجزة حقاً — وإلا نقول كما قال الشاعر :

منى إن تكن حقاً تكن أحسن المنى
وإلا فقد عشنا بها زمناً رغدا

غنيمة المرزوقى

حديث مع سائق سيارة

كانت الساعة قد بلغت الثامنة — وإن شئت فقل الثالثة ظهراً — وقد بدأ جلباب النهار يتلون بصفرة باهتة ، وأخذت أشعة الشمس الوانية تتفرق بددا فى أنحاء الوجود ، وتتهادى نحو الغروب فى تراخ وأناة ، وفى رفق وخفة . وقد أخذت تباشير الربيع ترسل بواكيرها فى نسائم رقيقة رخية كأنها وليد مرموق أو أمل مشوق . ومامنا أحد إلا ويتشوق إلى الربيع ، وكلنا يتعزى عن برد الشتاء وقسوة الزمهرير بأن وراءه هذا الفصل الجميل المحبوب ، كما تتعزى الأم فى مخاضها العنيف بأن وراءه غلاما نجيبا .

وإن للربيع لأحاديث ، وإن له لروعة فى كل بقعة من الدنيا ، وإن العالم بأسره شرقيه وغربيه ليحتفل بموسم الربيع أو بموسم الحصاد ، أو بشم النسيم — كما يسميه المصريون — وإنها لأسماء تختلف لتتفق على تمجيد بديع صنع الخلاق فى وجوده ، وقدرته على تغيير الحال إلى سواه ، واستبدال ألوان وصور بأجواء وعوالم جديدة .

ومامن كائن يحس إلا ويشعر بصفحة الربيع الوضاءة ، وأيامه العذبة ، وسمائه المشرقة . ولكن الربيع فى مباهجه ومفاخره عندحافة الصحراء غيره فى كل مكان ، وإن حديثه فى قلوب من يعيشون فى جوف الرمضاء لحديث بهيج ، وله فى النفس عمق دونه امتداد الصحراء وأعماق المياه .

فالربيع فى الصحراء هو فترة الحياة لهذا الوجود . هو اللوحة المنشورة من صور الصحراء وحسبك لتدرك الفرق الشاسع بين الربيع فى واد خصيب كالنيل والفرات ، وبينه وبين الربيع فى الصحراء ، إن الطبيعة فى تلك الأودية تعرض فى كل وقت من الزمان والمكان صورة من صورها البهية . فما يجف الزرع طول العام ، ومايشح الماء على مدار السنة ، والأرض تلبس أرديتها الجميلة فى كل فصل . وفى فصول الصيف يروعك فى وادى النيل بساط قشيب يمتد إلى غير نهاية من خضرة نبات الأرز (العيش) الجميل ، وقد غطست رؤوس النبات فى الماء كأنها الحسان يتبردن من لهب الظهيرة ، والماء يحتضنها دائماً حريصاً على حياتها حتى لاتموت ! . ثم يمضى قليل من الزمن فتلبس بقاع من أرض الوادى صورة أخرى لمزارع الذرة التى تشبه غابة من الحشائش الدقيقة ، وقد قامت بجوارها مزارع القطن .

أما فى الصحراء فإن الصيف يقتل كل حياة فيها ، وتتحول إلى لهيب قد أحرق كل شىء ، فلا حياة ولا نماء ولاوجود ولاحركة . والصحراء فى هذا الوقت تفضل النوم والسبات على الحياة الخشنة الجافة ، فيهجرها أهلها وسكانها إلى أين . ؟ لا أدرى .. !

وتظل الصحراء فى موتها إلى أن يأذن الله (وينزل من السماء ماء فيحيى به الأرض بعد موتها إن فى ذلك لآيات لقوم يعقلون) . فإذا بالصحراء دنياحية بالماء ، وحية بالحركة وقد تحولت بساطا سندسيا يسر ويبهر ، ويعجب ويخلب ، وإذا بغبارها الخانق قد تبدل إلى نسمات عاطرة بالشذى العذب . وإذا بها دنيا غير الدنيا لايقدر أى أعمى إلا أن يشهد بقدرة الله فى خلقه .

ولهذا كان الربيع عند أهالى الصحراء نغماجميلا يسمعونه فى نشوة وشجن ، وفى سحر وأعجاز ، ويرددون حديثه ، وإذا ما أقبل استقبلوه بصدر رحيب ، واهتمام بالغ ، وشوق عجيب وفرحة كبرى . ويهاجر من أجله الكثيرون من منازلهم فى المدينة إلى الخلاء ليعيشوا فيه أكبر وقت ممكن قبل أن يولى . وهذا معنى لاتجده فى قوم غيرهم من البلاد التى لاتحس مجد الربيع ونماءه .

وفى مصر يرددون مثلا طيبا هو : « من يعش مع قوم ثلاثين يوما يصر منهم » فكيف بثلاثين وأخريات . إذن فلنجر على سنة من نحن منهم ولنخرج إلى الصحراء .

وطلبت من السائق أن يتوجه إلى موضع تمتزج فيه قدرة الله فى صنع الطبيعة مع قوة الإنسان فى استغلال الوجود وتعمير الحياة . وحينما يهب الله فيحسن البشر استخدام الهبة يعظم الخير ، وتتعانق البداوة مع الحضارة فيتكون من هذا الخليط المجد والقوة ! واحتار السائق أى جهة يقصد ، وأى صوب يختار ، وهونت عليه مشقة التفكير فطلبت منه أن يتوجه إلى منطقة الشويخ لنرى مبنى الثانوية التى تفخر بها الكويت — وإنه حقاً لمفخرة — ولنرى الربيع البهيج وهو يعانقها ويطوقها بخضرته ونمائه .

ولكن السائق وقد فطن إلى علمى بأنه لاتوجد سوى هذه المنطقة يتحقق فيها هذا المعنى العظيم . أراد أن يثبت لى فى غرور اعتداد أن هناك منطقة أخرى تضارعها وتماثلها

قد اكتمل فيها جمال الطبيعة بروعة البناء وفخامة الأثاث ، واجتمع فيها مجد المال بجمال العلم .

ولم يدع السائق لى مجالا للمراجعة والمناقشة ، واستدار بسيارته إلى خارج المدينة صوب الشرق . وما كدنا نبعد قليلا عن المدينة حتى رأينا مدينة جامعية حديثة قد أقيمت بها بيوت على أحدث طراز ، وقد نظمت فى أبهج نظام . وقد استدارت هذه المجموعات الصغيرة حول مبنى كبير هائل قد ضم مجموعة من المدرجات والفصول ، وعدداً من القاعات بعضها مخصص للمحاضرات ، وبعضها خصص للمطالعة وأخرى قد رصدت للطعام . وقد انضمت إلى هذه المبانى مجموعة من معامل الطبيعة والكيمياء والتجارب ، ويحيط بهذا كله سور من الحدائق المنسقة . وقد عجبت كل العجب من تشابه عظيم بين هذه المبانى القائمة فى الجهة الشرقية ، وبين أختها القائمة فى الجهة الشمالية فى الشويخ . وخيل لى أن الأمر التبس على السائق ، وأنه استدار بسيارته من غير شعور أو انتباه منى وعاد فى الطريق إلى الشويخ ، وأنا لاعلم لى بمعالم الطريق !

وحدثته عما دار فى خلدى من هذا الشك ، وتساءلت أليست هذه هى منطقة الشويخ بعينها ؟ فقال فى غيظ : ألا تثق بى ياشيخ .! إننا فى شرق المدينة لافى غربها ، وإن ماتراه ليس منطقة المدارس بالشويخ ، وليس هذا المبنى العظيم القائم هو المدرسة الثانوية الجديدة ، وإنما هو شىء آخر ؟ . . فتملكنى العجب من قوله وكدت لا أصدقه لولا ما بدا من صدق حديثه حين شاهدت اختلاف الوجوه هنا والوجوه هناك . وتذكرت قول الشاعر :

أما الخيام فإنها كخيامهم وأرى نساء الحى غير نسائهم

ثم عاد بى الفكر والشك إلى نكران مايقوله السائق . وأخذت استوضحة الأمر . فإذا به يقص على خبر المدينة الجديدة ، ونبأ المبنى الفاخر ، ويقول : إن هذا المبنى هو الصورة المقابلة لصورة الشويخ . وإذا كانت القاهرة تضم بين جنباتها وفى طرف من أطرافها جامعة الجيزة المدنية فإنها تعانق فى الطرف المقابل جامعة دينية عظيمة بمبانيها الحديثة وهى الجامعة الأزهرية وإن الكويت التى أخذت تبنى نهضتها الحديثة على أسس سليمة منتفعة بتجارب أخواتها الشقيقات اللائى سبقنها فإنها لن تنسى أن تقيم حضارتها على شطرين : الاحتفاظ بالماضى الكريم ، والانتفاع بالحاضر النافع . الأخذ عن الغرب علمه وصناعته وخبرته العمرانية والتمسك بعاداتنا وتقاليدنا وديننا الحنيف . واستمر السائق يتكلم حتى نسيت أننى مع سائق أجير ، بل مع فيلسوف أديب

وأخذ يقول : « إننا لن نندفع فى نهضتنا كما اندفع سوانا من الأوطان الأخرى ، فحملهم الاندفاع على متن مجنون إلى مهاوى الانحلال والانحراف عن مبادئنا الاسلامية السديدة ، وتعاليم ديننا القويم . وقد أدركوا أخيراً مساوىء هذا الاندفاع فعادوا يصلحون ما أفسدوا ، ويقومون ما أعوج . وإن نهضتنا ستقوم على أساسين هما العلم والخلق وهما وحدة تكمل كل منهما الأخرى . وإن العلم لهو سلاح الاكتشافات والحضارة والملك والسياسة :

بالعلم والمال يبنى الناس ملكهم
لم يبن ملك على فقر وإقلال

وإن الخلق لهو سلاح الاستقامة والقوة والكرامة :

وإنما الأمم الأخلاق مابقيت
فإن همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا

وهذه المبانى شاهد على سياستنا ، وأن التعليم يسير على عجلتين . فهذا المبنى يشبه تماما مبنى الشويخ ، وقد خصص للمعهد الدينى الثانوى ، وخصص القسم الداخلى لسكن طلابه ، وخصصت المطاعم للقيام بحاجاتهم . وإنى لأعلم فيما قرأت أن الأزهر هو أول معهد تعليمى فى العالم كله قام بتحقيق مبدأ « الاستكفاء » للطالب كى يتفرغ لعلمه وحده وقد قال الإمام الشافعى : (لو كلفت رغيفا مافهمت مسألة) وقد طبق الأزهر هذا النظام فكان يمنح طلبته السكن والغذاء . وأحياناً الكساء . وهانحن أولاء فى الكويت نصل مابدأه الأزهر فى مصر » .

ومبدأ الاستكفاء هو .

وبدأ على السائق أنه جالس إلى منصة الإلقاء فى إحدى الجامعات لا إلى عجلة القيادة . فشرع يجمع شتات ذهنه ليحدثنى عن مبدأ الاستكفاء ويستطرد منه إلى مبدأ التكافل ويعدو إلى مبدأ التضامن

وخشيت إن تركته فى حديثه أن يضيع على استطلاع مباهج الربيع ، وتمنيت أن يسكت ، ويدعنى من علمه ، ومن براعته فى الحديث . وحقق الله ماتمنيت فإذا بنظام السيارة يختل بين يديه ، وإذا بها تصطدم صدمة عنيفة لم أدر بعدها ماذا حدث لى ، وانتهت لوجودى بعد زمن على صوت مزعج أردت أن أتبينه فإذا به طرقات على باب حجرتى تدعونى فقد أشرق الصباح !

أكان السائق يحلم ؟ ! أم كنت أنا الحالم ؟ !
الجواب عند مجلس المعارف !

بعثة الأزهر للكويت

المعيد الشربيني الشرباصي

البحث عن ماضى جزيرة العرب

بقلم « بيتر بروس كورنوال »

(٢)

وعلى عهد حكم حفيد « سنحاريب آشور بانيبال » المثقف المترف (المسمى اسفاپار فى كتاب عذرالنبى ٤/١٠) أشير إلى أن « دطون » مقاطعة من مقاطعات مملكة آشور ومن هذا يتضح أنه كان على مملكة « دطون » أن تخضع لحكم الآشوريين فى النهاية ، وأن تقسم لها يمين الإخلاص والولاء بالآلهات العظيمة . وعثرت تحت أطباق التراب فى قلب الروابى القديمة فى جزيرة البحرين التى يرجع تاريخ معظمها إلى الألف الثانى قبل المسيح على جماجم بشرية ومصنوعات من الفخار وأسلحة وعدد من النحاس ، كما عثرت على قشور بيض النعام وأقسام من صناديق مصنوعة من عاج .

ووجدت فى كثير من غرف هذه المدافن هياكل عظيمة لأكباش وخراف دلالة على أنها نحرت كقرابين للفداء . وهذه العادة لم يقض عليها الإسلام القضاء التام فى هذا الجزء من العالم ، وقد نشاهد حتى الآن رؤوس القوارب فى البحرين مغطاة بقطع من جلود الغنم .

مواطن القراصنة القدماء

أما من أى مكان جاء « الدلمونيون » فلا يزال سراً من الأسرار . ومع ذلك فإن ثمة أسباب تدعو للاعتقاد أنهم انحدروا من الربع الجنوبى الغربى لجزيرة العرب . وبعد أن استوطنوا فى موطنهم الجديد انصرفوا إلى التجارة كما انصرفوا إلى القرصنة أيضاً . ذلك لأن السفن كانت تمخر فى ذلك الحين (٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد) عباب البحر ، وساحل هذه البلاد فى سيرها التجارى بين بلاد ما بين النهرين وبلاد الهند وعمان وجنوبى جزيرة العرب وغيرها من البلاد التى ما يزال أمرها فى لبس وغموض .

وكانت العادة المتبعة — والملاحة لا تزال فى عهد طفولتها الأول — أن تلزم السفن جوار السواحل ما وسعها ذلك وكان الشاطىء الايرانى من الخليج غير محبب إلى قلوب البحارة ، إذ أنه كان دون الساحل العربى خصوبة وكرماً .

ولا زالت البواخر فى يومنا هذا تفضل ملازمة الساحل العربى فى سيرها لنفس الأسباب تقريباً ، وهكذا فإن مملكة « الدلمونيين » كانت تقع على خط ملاحة التجارة القديمة التى أصبحت معروفة لدينا اليوم .

أما البضائع التى كانت تنقل إلى الشمال فكانت تشتمل على الماعز ومعدن النحاس من عمان والمر المكاوى وذكر اللبان من جنوب جزيرة العرب وخشب الساج من الهند . كذلك الكتان والحجر الأشهب المحبب لصنع التماثيل والعاج والأحجار الكريمة ، ولابد أن يكون من بين هذه الصادرات القردة والطواويس

وعلى أثر وصولى إلى ظهران أبلغنى مهندس أمريكى أنهم قد اكتشفوا أثناء قيامهم ببناء خزانات الماء فى « دواوى » الواقعة فى قلب المملكة العربية . نصلا كبير الحجم . وعندما أمر بجليه وأحضره وجدت أنه حقاً قد اكتشف شيئاً يبعث على الدهشة والاهتمام . فقد كانت بلطة يدوية منحوتة بدقة تعود إلى الدور الحجرى المتأخر ، وقد يكون هذا السلاح نحت واستعمل من قبل أحد الناس الذين عاشوا فى العصر «الأكيولى» الغابر ـ أحد عصور ما قبل التاريخ السحيقة ـ وربما كان ذلك قبل المسيح بمائة ألف سنة .

حلقة الاتصال بين أفريقيا وفلسطين

كان هذا الاكتشاف الأخير إشعاراً بوجود خزائن لا تثمن من الآثار القديمة التى يجب أن تكون مدفونة فى قلب جزيرة العرب ، هذه المنطقة التى لا زالت غير معروفة لدى علماء ماقبل التاريخ تمام المعرفة ، فالجزيرة العربية كانت ولا ريب حلقة الاتصال بين القارة الأفريقية وفلسطين .

انكببت على دراسة بعض التصاوير الجوية التى توفرت عن مقاطعة ظهران وذلك قبل سفرى إليها وعاينت هذه التصاوير بدقة بوساطة المكبرات البصرية فاستلفت نظرى بقاع معينة منها شككت أنها قد تكون منطوية على آثار لرجل العصر الحجرى .

كانت هذه المنطقة هى المسماة (جبل المدرة) والمعروفة باسم (درع الشمال) وهى تل لايتجاوز ارتفاعه الأربعمائة والعشرة أقدام من سطح البحر تتوسطه أرض مسطحة صخرية على شبه دكة مستوية القطع تقع فى ثلث المسافة من القاعدة إلى القمة . وقد أثارت مكانتها الحاكمة شكوكى وقلت عسى أن تكون هذه الدكة بحكم تسلطها الطبيعى مقاماً للنداء على الصيادين القدماء ، وعلى هذا صعدت إليها يحدونى رجاء وتقدير ، وشرعت أول ما شرعت بفحص سطحها ووجدت بعض الاستحكامات الترابية « المدافن » منتشرة عليه هنا وهناك ، كما وجدت قطع الأحجار الصوانية المنحوتة وقد استلفت نظرى بريقها ولمعانها ، وهى تخالط تربة ذلك التل ، كانت الأمطار قد غسلت هذه القطع الصوانية حديثاً فكانت نظيفة بيضاء .

***

صرفت عدة أيام بجمع هذه القطع الصوانية وخزنها فى أكياس كتانية ، وقد كانت هذه الأحجار عبارة عن أدوات أعمال مختلفة كأدوات (الكشك) الخرط . ورؤس آلات مدببة وأشياء أخرى من مصنوعات صناعية يدوية منوعة .

وكان البعض من هذه العدد الصغيرة توحى بأنها قد صنعت من قبل بناة هذه المدافن ، كما يدل البعض الآخر أنها قد نحتت من قبل رجال العصر الحجرى الحقيقيين ، ولكنهم أقرب إلينا فى الدفن من أولئك « الأكيوليين » البدائيين الذين جابوا قلب الجزيرة العربية . وعندما كنت منصرفاً إلى جمع هذه الأدوات الحجرية ، إذ طلع على فجأة غلامان بدويان وطفقا يرقبانى عن كثب وعليهما أمارات الاستغراب والتعجب من عملى . ولعلهما تملكهما العجب من قيامى بجمع هذه الأحجار وتأملها ودرسها ثم وضعها باعتناء فى أكياس من « الجنفاص » ، انحنى أحدهما على الأرض وأخذ يجمع معى الحجارة ويناولنيها ، فوجدتها غير مصنوعة صنعاً بشريا ، فهززت له رأسى دلالة على عدم نفعها لى . بيد أن الغلام لازم عمله وثابر على جمع الحجارة وتقديمها لى حتى انتخبت واحدة منها أخيراً كانت متقنة النحت حقاً ووضعتها داخل الكيس . وهنا انفجر الغلامان الأخوان بضحكة عالية وصاحا : « ما شاء الله » .

ولعل هذان الصبيان وجدا فى مهمة جمع الحجارة لعبة لتحزيرة يحزرون بموجبها أى حجر يقع عليه اختيارى — أنا الرجل المجنون — وأى حجر أرفضه . . . ولعلى وجدت فى هذه البقعة الوسطى من مقاطعة الإحساء أشياء أخرى جديرة بالدراسة والبحث . . .

مصايد اللؤلؤ القديمة

هنالك على مقربة من الشاطىء وإلى شرق مناطق التلال والروابى الأثرية تقوم كومات كبيرة مستطيلة الشكل من الأصداف يتجاوز طول الكومة منها مائة ياردة على وجه التحقيق .

ومن دراسة نوع هذه الأصداف استدللنا على وجود مصايد اللؤلؤ فيما غبر من العصور . ونحن نعلم مما كتبه جغرافيو القرون الوسطى أن صناعة صيد اللؤلؤ كانت من أهم الصناعات المزدهرة على طوال هذه السواحل ، ولعلها هى هى اليوم كما كانت من قبل ، فالبحرين تحوز على شهرة عالمية واسعة اليوم لنفاسة وجودة لؤلؤها البراق .

***

أما قدم هذه الصناعة ومدى تغلغلها فى الزمن القديم فلا يزال كما هو عليه سر يحوطه الغموض . بيد أنه يمكننا أن نرجع بها إلى مالا يقل عن عهد الإسكندر الكبير (٣٥٦ — ٣٢٣ ق . م) فبعد هذا التاريخ بثلثمائة سنة صرح (بلانى) أن البحرين مشهورة بغزارة لؤلؤها ، وثمة لوح حجرى مسمارى وجد فى (أور) ينطق أن جرابا يحتوى على (عيون السمك) قد جلب من أرض (دطون) فإذا كانت هذه (العيون) تدل على اللؤلؤ فيعلم إذن أن محار اللؤلؤ كان مما يسعى إليه منذ ذلك العهد القديم . ولعل حياته الجوهرية البراقة كانت تستعمل لتزيين بشرة الحسان السمراوات من سومر .

وإلى شمال هذه الأكمات من الأصداف وإلى مسافة ميلين باتجاه القلب عثرت على مركبات حجرية يسميها الأعراب (المريكبات) وهى أشبه بشجرة متحجرة ممتدة على الأرض ، أو كأنها جثة مومياء من مخلفات العصر (البلايستوسينى) الدور الجليدى الأول الذى نشأ فيه الإنسان — عند ما كانت أوربا ترجف من دور البرد الجليدى .

برج السكوت

ولعل هذه المركبة التى عثرنا عليها تكون ذات قيمة أكثر فهى تمد علماء الجيولوجيا بمعلومات ثمينة ، كما تغذى دراسات طلاب معرفة الماضى القديم لشبه جزيرة العرب . فبينما تسوق الأرياح هذه الأكمات فى الأحساء شطر الجنوب والجنوب الشرقى نرى هذه المركبة المتحجرة تتجه نحو الجنوب الغربى .

وقد يكون أنه عند ما أخذت هذه المركبة بالتصلب والتحجر كانت الريح تهب من الجهة الشمالية الشرقية وهذا مما يدل على أن مهاب الأرياح فى جزيرة العرب كانت تختلف عما هى عليه الآن اختلافا كليا فى طول البلاد وعرضها .

وعثرت فى منحدرات الجهة الجنوبية الشرقية «للمريكبات» على أثر من عشرين حفرة غريبة الحفر مساحة البعض منها قدمان فى قدم واحدة وعمقها ثمان بوصات بينما البعض الآخر منها يشبه توابيت الموتى ، فهل تكون هذه الحفر قد استخدمت فى يوم من الأيام بمثابة ذخم الموتى أى برج السكوت؟

لقد سكن هذه الربوع عدد عديد من أتباع الديانة « الزرادشتية » النازحين من إيران فى القرون الأولى من عصرنا الحاضر فلعلهم كانوا يستخدمون هذه الحفر لتعريض جثث موتاهم إلى ضوارى الحيوان والكلاب لتلتهمها ، فتلك هى عادة «الزرادشتيين» مع موتاهم وهى نفس عادة أحفادهم الفرس القاطنين فى الهند فى هذا اليوم .

وسارت بنا السيارات ميلين نحو الساحل ، شمالى « المريكبات » فزرت أولا بلدة الدمام الصغيرة الشهيرة بقلعتها الحجرية الجاثمة فوق صخرة عالية على شاطىء البحر والتى يحيط بها الماء عند ارتفاع المد . ووجدت فى جوانب هذه القلعة عدداً من المدافع القديمة يعلوها الصدأ ، ويغلب على الظن أن هذه القاعدة شيدت من قبل « البرتقاليين » الذين ارتادوا سواحل الخليج فى مطلع القرن السادس للميلاد ، وقد اقتطع هؤلاء خطوط التجارة المربحة من يد العرب وأسسوا أول امبراطورية أوربية حديثة فى آسيا . وما هذه القلاع الجبارة التى أسسوها فى أطراف وأكناف الخليج العربى إلا دليل صامت على عظمة سلطانهم . القصير المدى . ذلك السلطان الذى سرعان ما انهار أمام هجمات العصاة والمنشقين من الإيرانيين والعرب ، ثم ما برح أن تلاشى نهائياً أمام جبروت الفتح الهولندى والانكليزى وفعاليتهما البحرية .

(يتبع)

هل كان مجنونا

عند ما سبق العالم بخمسة قرون !؟

لم يكن «ليوناردو دافنش» رساما فحسب .. بل كان عالما بالرياضيات ، وفيلسوفا وشاعراً ونحاتا فذاً ، ولم يغادر بيته مرة إلا ومعه قلم وورقة ليسجل مشاهداته ودراساته بالرسم لا بالكلام ، ورغم ذلك كان لا يجد ما يعمله ، ولا يجد ما يشتغل فيه . كان فى شبابه عاطلا ، يقضى معظم أوقاته متسكعاً فى شوارع روما

وقد استاء أحد أصدقائه من حالته هذه ونصحه أن يبحث عن عمل ، فكتب «ليوناردو» طلباً وقدمه إلى دوق «ميلانو» يطلب فيه وظيفة فى مصلحة السلام والحرب .

وهذا الطلب يعتبر من جهة الأسلوب طلباً عاديا لكل الطلبات التى يقدمها طلاب الوظائف . ولكنه كان يحوى برنامجاً عظيما وعد بتنفيذه إذا حصل على الوظيفة ، وقد شرح للدوق فى هذا البرنامج كيف يمكنه أن يشيد «الكبارى» والجسور النقالة التى تساعد على اللحاق بالعدو فيهزم ، وكيف يستطيع أن يجفف الأنهر والمستنقعات ، وقال إن لديه سراً يمكنه من هدم كل قلعة غير مشيدة على الصخر وإنه يستطيع أن يصنع مدفعاً من نوع جديد ، وأن لديه فكرة لبناء الأنفاق تحت الأنهر دون إحداث أى صوت وهى اختراعات لو قدر لها أن تنفذ لكان لها شأن كبير ، أما فى وقت السلم فقد ذكر أن فى إمكانه أن يعمل بالهندسة المدنية والتصوير والنحت ، وأن يصنع تماثيل لم يستطع أحد قبله أن يصنع مثيلا لها . ويلاحظ أن هذا الطلب قدمه فى سبتمبر سنة ١٤٨٢ .

وكان رد دوق «ميلانو» على هذا الطلب « إنه لا يمكن أن يقدم إلا من نابغ عبقرى أو من مجنون » .

في السمـــــــــــر ...

ضمني مجلس مع سيدة عربية مثقفة محافظة . أخذت توجه إليّ بعض الأسئلة عن الكويت وعن حالتها الثقافية والاجتماعية والعمرانية ، ثم تطور الحديث وتناولنا أو تناولت هي بمعنى أصح فيه المرأة الكويتية . . قالت : ما نصيب المرأة عندكم في الحياة الاجتماعية . وبعد أن سكتّ قليلا قلت : للأسف الشديد ليس للمرأة عندنا أى نصيب فى الحياة الاجتماعية الخارجية . نحن فى بلد لا يزال يحافظ على تقاليده وتقاليد أجداده التى ورثها عنهم . ثم لا تنسى أن المرأة عندنا لا تزال تلبس الحجاب ولا يسمح لها بالخروج من بيتها إطلاقاً إلا فى الحالات الضرورية النادرة . لهذا يقتصر عملها فى الحياة الاجتماعية على تربية أبنائها وإدارة شئون منزلها . قالت : ولكننا اليوم فى القرن العشرين الذى أصبح للمرأة فيه كيان ووجود فى المجتمع الذى تعيش فيه فأخذت تساهم بنصيب وافر فى الخدمات الاجتماعية ، وقد أثبتت المرأة أنها أصلح من الرجل بهذا المجال . هذا بالإضافة إلى قيامها بأعمالها المنزلية على الوجه الأكمل . ثم لا يخفى عليك وأنت الشاب المثقف أن المرأة تمثل النصف الثانى من المجتمع الذى تعيش فيه . أفليس من الظلم أن يترك هذا النصف عضواً أشل فى المجتمع ، لهذا ترى أن المرأة عندنا لم تقنع بما نالته من حقوق فأصبحت اليوم تطالب بحقوقها السياسية التى حرمت منها فى الوقت الذى تعطى لرجال أميين لا يعرفون القراءة ولا الكتابة ، وسيثبت الواقع — عن قريب بإذن الله — أن المرأة لا تقل عن الرجل كفاءة ومقدرة حتى فى هذا المجال السياسى . قلت لها : أنا أعلم ذلك ولا حاجة لهذا الشرح الطويل كله . قالت : إذا كنتم تعلمون ذلك فلماذا لا تعملون على فك هذه القيود الحديدية وإخراج المرأة من السجن الذى تعيش فيه . قلت ياسيدتى الفاضلة : إننا نعيش فى بيئة لا تحرص على شىء بقدر حرصها على تقاليدها والمحافظة عليها ، وأعتقد من الصعب تغيير ذلك فى الوقت الحاضر ولكن مع الزمن لا شك أن كل شىء سيتبدل ، وكل شىء مرهون بوقته ، قالت : هذا هو عين الخطأ ، أنت ترى بعينك الخطأ وتقف مكتوف اليدين وتقول نترك هذا للزمن . لم يكن هذا القول سبيلا إلى العمل فى وقت من الأوقات ، فلو آمن العالم بما تقول لبقى فى تأخر دائم ، ولو آمنا نحن بما قلت وتركنا تقاليدنا وعاداتنا التى لا تتفق مع تطور الحياة فى هذا العصر الحديث — إلى الزمن — لرأيت الحال عندنا لا يختلف عنه عندكم ، ولكن بعزم الشباب القوى المؤمن عملنا واستطعنا أن نبدّل كل شىء بعد أن قضينا على تلك التقاليد التى كانت سبباً فى تأخرنا ردحاً من الزمن . ولكن ألا تعتقدى أن فى اشتراك المرأة المسلمة فى النشاط الاجتماعى خارج منزلها خروجا على الدين . قالت : من قال هذا ، لا يا حضرة الفاضل ، إن الدين الإسلامى أبعد ما يكون عن التزمت . لقد أباح الدين الإسلامى ذلك للمرأة ولم يمنعها منه بدليل اشتراك السيدة عائشة رضى الله عنها مع رجال العرب المسلمين فى إدارة شئون المسلمين ، وكانت تستشار فى كثير من الأمور السياسية ، ثم ألم تسمع كيف كانت نساء العرب المسلمات يشاركن الرجال فى حروبهم وفتوحاتهم . وكتب التاريخ مليئة بالأدلة التى توضح ذلك ، ويمكنك الرجوع والتأكد من صحة ما أقول .

وبعد أن سدت علىّ جميع الطرق شكرتها ووعدتها بأننا سنعمل .

وأرجع وأقول لنفسى هل حقاً سنعمل !!!

الكويت « عيسى »

عقار جـــديد

لعلاج السل

أعلن الدكتور « دافيدبوسورث » ، من كبار أطباء مستشفى « سيفيو » فى نيويورك — فى مؤتمر الجراحين الانجليز فى لندن — اكتشاف عقار جديد لعلاج السل ، اطلق عليه اسم «مارساليد»

وذكر الدكتور «بوسورث» أن العقار الجديد استخدم بنجاح كبير فى معالجة مرضى السل الذين لم ينجح عقار « الستربتومايسين » فى علاجهم .

ولم يسمح حتى الآن ببيع العقار الجديد للجمهور فى بريطانيا ولا فى الولايات المتحدة .

الأســــطوانة القديمة

لا تعجب أيها القارىء من غرابة هذا العنوان فهو بلا شك اسطوانة قديمة ، إذ لم يصدر عدد من أعداد « البعثة » ألا وترى فيه إشارة إلى هذا الموضوع ، وإذا تلمسنا الخطورة التى تكمن وراء هذا الموضوع أو المشكلة بمعنى أصح لم نعجب لكثر تكراره . فهو بلا شك الخطر الكبير الذى يحيق بالكويت وأهلها ، إذ هو الفقر والمرض والفساد . هذه الأصناف الثلاثة من البضاعة التى أخذت ترد الكويت وتتزايد من آن لآخر . فالكلام عن الأجانب هو حديث اليوم الذى يتناقله الناس فى مجالسهم ومجتمعاتهم وليس كلامهم هذا إلا دليل واضح على شعورهم بالضرر الذى بدأ يحيق بهم نتيجة لتدفق الأجانب على بلادهم .
فها هى الأطعمة قد أخذت أسعارها تتصاعد يوماً بعد يوم ، وها هى أزمة السكن وارتفاع أجورها قد وصلت إلى درجة اضطرت أهلها إلى إخلائها والانتقال إلى القرى المجاورة للسكن هناك ، ماذا يفعل المواطن صاحب الدخل المحدود الذى يعول أسرة لا يقل أفرادها عن الخمسة أشخاص أمام هـذا الغلاء الفاحش الذى يجتاح البلاد ويتزايد من يوم لآخر . هل يحزم أمتعته ويهاجر إلى بلاد أخرى أم يبقى فى بلاده ليتحمل مذلة الفقر والفاقة . وغير هذه المشكلة هناك مشكلة أخرى أدهى من الأولى وهى الأمراض التى ينقلها هؤلاء الأجانب ، فقد انتشرت فى البلاد أمراض لم تكن معروفة فيها من قبل ، وامتلأت المستشفيات بهؤلاء الناس حتى أصبح الوطنى يجد صعوبة للحصول على مكان له عندما يصاب بمرض مما يضطر الكثير من الكويتيين إلى السفر إلى الخارج للعلاج هناك .

والبضاعة الثالثة التى جاء بها هؤلاء الأجانب هى انتشار حوادث القتل والسرقة التى أخذت تتكرر وتتزايد بصورة مرعبة ، حتى بلغت لدرجة وقوع حوادث قتل وسطو فى وضح النهار ، وهذه الحوادث لم تكن معتادة فى الكويت من قبل ، إذ كثيراً ما تمر خمس سنوات دون أن يقع فيها حادثة قتل واحدة ، بينما نجد فى الوقت الحاضر وقوع ثلاث أو أربع حوادث فى بحر شهر واحد . قد يقول البعض أن الكويت فى حاجة إلى بعض الأيدى العاملة لتنفيذ المشاريع الكثيرة ، أنا أوافق على ذلك ولكن من الملاحظ عندنا فى الكويت أن بعض هؤلاء الأجانب هم الذين لفظتهم بلادهم ، إذ لم يجدوا لهم عملا بها ، فجاءوا إلى الكويت ، والبعض الآخر من اللصوص والمجرمين الذين يطاردهم البوليس فجاءوا إلى هنا للعمل فى هذه البلاد التى لا تعرف عن ماضيهم شيئاً فيظهروا أمام الناس بمظهر المحترمين حتى إذا سنحت لهم الفرصة عادوا إلى أعمالهم الإجرامية .

ان دائرة الأمن العام قد بذلت جهوداً مشكورة فى وقف هذا السيل المتدفق من المهاجرين ، ولكن يجب أن تضاعف هذه الجهود حتى تستطيع أن تضع حداً للازدياد الذى طرأ فى الأيام الأخيرة .

وخير وسيلة لذلك هى إقامة أبراج مزودة بالأنوار الكاشفة على السواحل ، وتوزيع عدد من « اللنجات » فى مناطق مختلفة على طول السواحل ، وبالأخص ساحل « الفحيحيل » ، وزيادة عدد رجال الحدود وتزويدهم بسيارات « الجيب » لمطاردة السيارات التى تحاول أن تتخذ لها طريقاً آخر يوصلها إلى البلاد دون المرور على الحدود . والأهم من ذلك هو أن تأخذ دائرة الأمن العام حذرها من ذلك الطابور الخامس الذى يمهد الطريق لهؤلاء الأجانب بدخول البلاد بأى وسيلة كانت ، وأفراد هذا الطابور الخامس هم أولئك الكرماء الذين يفتحون صدورهم لهؤلاء الضيوف فيتقدمون إلى إدارة الأمن العام لكفالتهم وهم لا يعرفونهم بل ولم يروهم من قبل ، ولكنهم يكفلونهم لتحقيق مصالحهم الخاصة دون النظر إلى الضرر الذى يصيب بلادهم نتيجة لتصرفاتهم المشينة . ولقد صدق من قال : « ربى اكفنى شر أصدقائى أما أعدائى فأنا كفيل بهم » .

عبد الوهاب الفهد

حول مقال

مضـــار الســــــفور

سيدى الأستاذ كاتب مقال مضار السفور . .

وبعد فقد اطلعت على مقالتك فى مجلة (البعثة) والتى بها تجنيت على الدين فى غير موجب أو ضرورة . فأخذت تفسر الآيات كيفما أردت لا كيفما أراد العزيز الحكيم .

وأعجب من هذا أن تفهم أن السفور لا يعنى بأكثر من أن نكون عراة وأن نظهر بمظهر التهتك والانحلال الحال التى لا يقبلها كل ذى عقل . لن أسير معك فأذكر لك فوائد السفور الاجتماعية ، طالما نظرت إلى السفور نظرة دينية بحتة ، بل أجاريك مستشهداً بنفس الآيات الكريمة التى شئت أن تفسرها كيفما بدا لك . فلقد استشهدت بقوله تعالى : (قل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن) .

يقول تبارك وتعالى (إلا ماظهرمنها) وأفهم من مقالتك أنك لا تريد إظهار شىء البتة . ويقول تعالى (ليضربن بخمرهن على جيوبهن) أى يغطين صدورهن ، ومن هذا كيف يكون أو كيف يعقل أن تأمر مؤمنة بأن تغطى وجهها وهى فى حالها مغطاة الوجه ؟ ومن هذا يتضح أن الإسلام أحل الوجه والكفين . ثم إنى أتساءل أى الصورة نظهر فيها المرأة وهى مغطاة الوجه ، عارية الصدر ، حتى يقال أن اضربى بخمرك على جيبك ؟ !

فى كل ما تقدم يخيل لى أنك أخطأت التفسير ففسرت كلمة (جيوبهن) بمعنى (وجوههن) وكنت أعذر غيرك لو وقع فى مثل هذا الخطأ .

ثم تسترسل فتقول « الاختلاط محرم فى كل وقت وهو أشد حرمة فى هذا الزمان وأكثر خطورة » وهنا أتساءل لم يكون الاختلاط أشد حرمة فى هذا الزمان ؟ ألأن أخلاق الرجال قد فسدت؟ فإن كان هذا . أفلا يكون عدم الاختلاط سبباً للفساد ؟ إنى أستطيع أن أملىء مجلدات تأتى بالدليل القاطع على صحة هذا المنطق الغريب الذى حتما سيدهشك فى حين تحار فلا تأتى بما به تدفع .

قال تعالى : « يا أيها اللذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذالكم خير لكم لعلكم تذكرون » .

وهنا يداخلنى شك من أن تظن بأن كلمة (أهلها) قصد بها الرجال دون النساء ؟

ويقول تعالى : (ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ماملكت مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً فإذا دخلتم بيوتاً فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون) .

ومرة أخرى أتساءل بأن كيف يسمح الدين بأن نأكل فى بيت صديق أو عم أو خال ، وبطبع الحال بيت الصديق أو العم أو الخال ليس مكوناً من الصديق بمفرده أو العم بمفرده أو الخال بمفرده . أتساءل كيف نأكل جميعاً أو أشتاتاً والمرأة ساعة الأكل مغطاة الوجه ؟ بل أتساءل كيف تزاول المرأة الأكل وهى مغطاة الوجه ؟ هل تدفع اللقمة من تحت حجاب ؟ أم أن القرآن الكريم قد وجه للرجال دون النساء . إنى وأيم الحق فى حيرة .

تقول فى مقالتك « أن المسلم الحقيقى هو الذى يأتمر بأمر الله » فهل بعد هذا تظن أو يساورك شك فى أننا لا نأتمر بأمر الواحد القهار ؟ إنى ماسمحت لنفسى أن أعرض عليك فوائد السفور (ولا أقصد فوائد العرى كما ترى) ذلك لعلمى أن غيرى سيولى هذه الناحية حقها مكتفياً بأن أجادلك الرأى بمنطق الدين الذى تجنيت عليه فى دون حق .

والله أسأل أن تكون أكثر عناية واجتهاداً حين تفسر الآيات الكريمات ، وألا تقحم الدين مبرراً كان ، أم سبباً لبعض العادات ، بل أن ترجع فى عاداتك إلى ما يقرره الدين من أحكام وتعمل بها ... هذه كلمة موجزة أبعثها لك من قلب غيور على الدين أشد غيرة .

عبد الوهاب حسين



ركن المرأة

الكعب العالى

هذا الجمال الصارخ الذى يفتن العقول ويلعب بالألباب وتتبعه العيون معجبة . . . هل يشغل صاحبته أحياناً ؟ !

سؤال قد يبدو غريباً . . . والأغرب منه أن تعرف أن الجمال يشغل صاحبته فعلا ، ويحتل تفكيرها وهى تحاول استغلال مفاتنه وإبراز مواضع السحر فيها لتفوز بإعجاب الرجال وحسد النساء ! !

وحديث الجمال النسائى ، وحيل النساء أنفسهن فى إظهار مفاتنه حديث يطول . . . أتخير منه اليوم للقارئات « الكعب العالى » لأنه السلم الذى تتسلقه . . . بل ترتفع عليه مقومات الفتنة وأسلحة الجمال . ! !

والكعب العالى فى الواقع سر كثير ما مررنا به دون أن يثير منا أى انتباه سوى الإعجاب بصاحبته وجمال ساقيها ودقة تكوينهما ومحاسن الجسد الذى تحملانه ، ولكن هل فكر أحدنا فى شىء أبعد من هذا ؟ !

وهل فكر أحدنا فى تعرف السبب الذى من أجله اختارت المرأة « الكعب العالى » وأى أثر كان لهذا الكعب فى تطور صناعة الأحذية ! !

وإذا قلنا أن الرجل لم يفكر فى هذا فهل تعرف المرأة سره ؟ !

وقد تتولى الدهشة قرائى وقارئاتى إذا عرفوا أن جراحى العظام والمهندسين الأمريكيين قد صرفوا فى العامين الماضيين ما زاد على مليون دولار ليعرفوا كيف يتحرك جسم الإنسان مع تحليل ميكانيكى لحركة المشى والجرى ، وكذلك تحليل أسباب تمايل بعض الناس فى سيرهم وثبات البعض الآخر . وكذلك حالات العرج المختلفة وتحليل لأنواع العرج أو عدم اتزان المشى .

ومن هذه البحوث يتبين أن أى عامل يسبب عدم ثبات القدمين على الأرض عند المشى يزيد من حركة تمايل (الحوض) أو (الاليتين) ، أو بمعنى آخر حركة تثنى الوسط إلى اليمين وإلى الشمال ، وهذا مما يزيد فى رشاقة السير عند السيدات وإظهار محاسن الأنوثة بنفس الطريقة التى تظهر المرأة بها قدميها بلبس « البرازيير »

ولكن هذه المودة أو البدعة فى أزياء الأحذية لم تكن رخيصة أو بدون ثمن غال دفعته المرأة من جمال قدميها . إذ شوهتهما هذه الأحذية العالية الكعوب .

إن كثيراً ممن تعرض علينا حالاتهن فى جراحة العظام يرجع سبب تشوه القدمين إلى الأحذية ذات الكعب العالى وخصوصاً المغالى فيها . . . فالمرأة تمشى على مقدم القدمين وتحمل وزنها الذى ربما يكون من الوزن الثقيل على أمشاط القدمين مما يتسبب عنه تسطح فى القبو المستعرض للقدم وما ينتج عن ذلك من الآم ، وكذلك انحراف فى زاوية اتصال إبهام القدم بالمشط إلى الخارج ، وكذلك الحالة المسماة بتخالب الأصابع . „ Caiwing of Toes „ بسبب ضمور العضلات بباطن القدم ، وهى حالات شائعة الحدوث فى السيدات ، وخصوصا المتمدينات منهن ، وبين كل خمس سيدات أوربيات — وخصوصا الانجليزيات — واحدة تضطر لإجراء عمليات جراحية فى إبهام أصابع القدمين أو مشط القدم بسبب هذه الحالات . وبالرغم من ذلك لم تقلع المرأة فى انجلترا ولا فى أى بلد متمدين عن لبس الكعب العالى ، وكل هذا يدل على أن المرأة تضحى بأى غال فى سبيل إظهار جمالها وأنوثتها .

وبعد سيداتى وآنساتى . . . ألا ترين معى أن الكعب العالى خطير ؟ !

إنها صيحة . . . وهيهات أن أجد من يسمعها .

دكتور محمد عبد الله
جراح عظام

« ألوان جديدة »

الفحم الذى تأكله الخنازير

يرى بعض الناس أن الخنازير إذا أكلت الفحم فإنها تصبح فى صحة جيدة وتزداد قابليتها للسمنة ، غير أن ما قام به العلماء أخيراً من تجارب دلت على خطأ هذا الاعتقاد السائد .

فقد رأى العلماء أن الفحم الذى تأكله الخنازير لا يقيها من الاضطرابات التى تعترى الجهاز الهضمى وقد أكد بعض الفلاحين صحة هذا الرأى . كما أن هذا الفحم يقتضى الخنازير أن تتناول كميات كبيرة من الطعام لتصبح فى وزن أو حجم الخنازير الأخرى التى لا تتناول الفحم إطلاقا .

والمعروف أن الخنزير الواحد يتناول ما يقرب من رطل من الفحم ، الذى يلقاه فى الطريق أو الذى يقدمه أصحابه له .

نبذة قصيرة عن « التلفزيون »

« التلفزيون » جهاز يتركب نظرياً على جهاز « الراديو » من حيث استلام موجات لاسلكية تظهر منها الصوت . ومع هذا الصوت تظهر صور عن طريق صمام كبير يسمى صمام أشعة الهبط الذى قام باكتشافه (السير وليم كروكس) والصور تظهر على شاشة « التلفزيون » بعد تحويل أمواج « التلفزيون » من كهرباء إلى ضوء فمثلا محطات (B . B . C) ترسل على خمس محطات موزعة على خمس مدن فى إنجلترا . محطة « لندن » ترسل من قصر « الكسندر » سرعة الصوت (٤١½ ميكا سيكل) ، وسرعة الصور (٤٥ ميكا سيكل) ، فكل جهاز « تلفزيون » يضبط على محطة واحدة

شاشة التلفزيون
سماعة التلفزيون
مفتاح زيادة الصوت
لتنقية الصوت
ضبط الصور

تكون خاصة للمدينة التى يستعمل فيها هذا الجهاز ، ويمكن تغير استلام « التلفزيون » إلى أى محطة حسب المدن التى يستعمل فيها . وإرسال الصور بواسطة آلة تصوير « الكترونية » عن طريق الإذاعة ، حيث تحملها أمواج « التلفزيون » فيستلمها الجهاز عن طريق (أريل خاص) وهو عبارة عن قضيبين من الحديد يكون طول أحدهما سبعة أقدام ، والآخر قدمين ، ويتصل بمقاومة قيمتها ٨٠ أدم ويتصل بجهاز « التلفزيون » عدة مفاتيح لتوسيط الصورة ومفتاح لتظهر الصورة واضحة ولزيادة الضوء . إلا أن هناك عقبات لم تذلل بعد ، وهى إمكان استلام محطة « التلفزيون » من مسافات بعيدة كما يستلمها جهاز « الراديو » ، « والتلفزيون » أخذ يزاحم جهاز « الراديو » مزاحمة شديدة فى البلاد التى يوجد فيها محطة إرسال « تلفزيون » ولقد أفاد الناس هذا الاختراع ، حيث إنه يمكنهم أن يروا المحاضرات العلمية والأدبية والحفلات وغيرها فى المناسبات وهم فى بيوتهم .

لندن — عبد الحميد عبد الرسول فرج

الدار جارت

الدار جارت ما عليهـا شـافه
والحر فيهـا شايف ما عافه

بالك تكاثر صدها وان صدت
عاداتهـا عقب القبول انكافه

دار لغير عيالهـا مشكورة
والا ابنهـا تلعن أبو أسلافه

دار يعيش بهـا الغريب متنعم
وتعيش فيها أم احمد العجافه

دار أوصفها عجوز شمطا
همـازة منـاعة حـلافه

تغذى عيال النـاس وتداويهم
وعيالـهـا لعيونهم خطـافه

مثل الحمامة فرخها فى البيضة
عنـد طيرانه تنكره وتعـافه

مادامنـا شتى بفلك واحـد
ذاب الشراع وضـاعت الغرافه

آسف على الطيب تردى حاله
والا الردى ما من عليه حسافه

بالك تعـاتبها عـلى عادتهـا
لو نلحس التمرة ورا الخصافه

انا أعرفهـا زين ما استنكرها
اللى يوصـفها تضيع أوصافه

هذى عذارى — الجار ما ينكرها
تسقى البعيد ولا ترش الحافه

حنـا تقاطعنا وشلنا نفوسـنا
والزود خـلانا عـلى مهيـافه

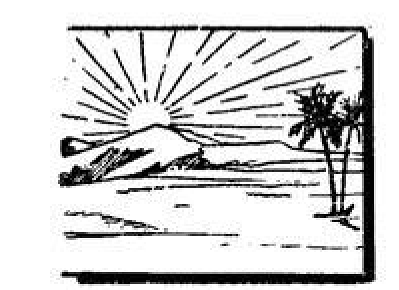
والحسد والبغضا وقل الرحمة
ما واحـد فينا سعى بانصافه

يالله دخليك عقب ذيك النخوه
ما من من الواجب ولا طرافـه

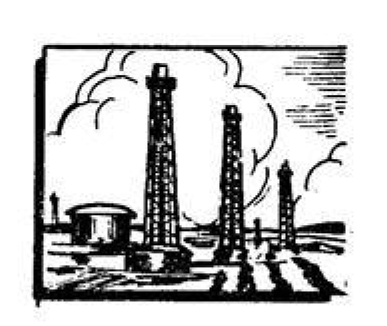
نجنى الثمر مـن كل علم وافى
ولا نجنى الثمرة من الصفصافه

من داخل الداخل وبار بجنسه
كلن على أكتافه يشيل حتافه

الكويت — فهد أبو رسلى



هنا الكويت



• زار الكويت الأستاذ الفضيل الورتلانى والأستاذ حسن العشماوى المحامى والعضو فى لجنة وضع الدستور المصرى ونجل الأستاذ الكبير محمد العشماوى . وقد حلا ضيفين على حكومة الكويت .

• زار الكويت صحبة السيد أميل البستانى النائب اللبنانى المعروف وفد برلمانى بريطانى ضمن زيارتهم للبلاد العربية ، ويتألف الوفد من أربعة نواب بينهم سيدة نائبة وحل الجميع ضيوفا على حكومة الكويت وأقيمت لهم مآدب تكريم .

• تقرر رسمياً تنظيم رحلة علمية إلى مصر خلال أجازة الربيع يتألف أعضاؤها من نظار المدارس الكويتيين وبعض المدرسين وقسم من الطلبة الثانويين .

• تتخذ الهيئة الإدارية للشركة التجارية الوطنية الإجراءات العملية لإخراج مشروعها الضخم إلى حيز الوجود وتحقيق هذا المشروع الوطنى الجليل .

• يجرى العمل الآن فى إنشاء المدارس الجديدة وقد شرع فعلا فى إنشاء مدرسة الصناعة ومدرستين أمام مصلحة كهرباء الكويت .

• زار سعادة الأستاذ الكبير الدكتور عبد الوهاب عزام النوادى الثلاثة وجمعية الارشاد الإسلامية زيارة قصيرة اطلع خلالها على نظم النوادى واتجاهات الشباب فى حقل النشاط الثقافى والرياضى .

• يعمل الأستاذ إسكندر معروف صاحب جريدة (صوت العروبة) ببغداد على وضع كتاب عن الكويت .

• يسافر الأستاذ احمد الشرباصى مندوب الأزهر لدى معارف الكويت إلى « البحرين » الشقيق خلال عطلة الربيع ، وذلك بناء على دعوة من بعض الشباب هناك .

• يقال أن دوائر الكويت الحكومية ستقرر تفصيل بدل لموظفيها . كما أن هذه الدوائر عممت سيارات « بص » خاصة لنقل موظفيها من وإلى مقر أعمالهم .

• نظمت « المعارف » مكتبة فى قاعة جلستها ضمت عدداً كبيراً من الكتب النفيسة ، ويشرف على تنظيمها الأستاذ عبد الرحمن السامرائى . وهذه المكتبة خاصة لموظفى المعارف .

• تقرر إنشاء مدرسة عربية ابتدائية فى (باكستان) (كراجى) على نفقة معارف الكويت والاقتراح مقدم من حضرة صاحب السعادة الرئيس ، وقد قوبل الاقتراح بالتأييد والترحيب لأنه اقتراح قيم يهدف إلى خدمة اللغة العربية والدين فى تلك الربوع الإسلامية ، وقد كتب فعلا للسيد محمد المرزوق ليبحث عن مكان ملائم بايجار لهذه المدرسة ، وعند ما يتم إعداد المكان ينتدب المجلس أحد المختصين بالإدارة للسفر إلى (باكستان) لتنظيم المدرسة .

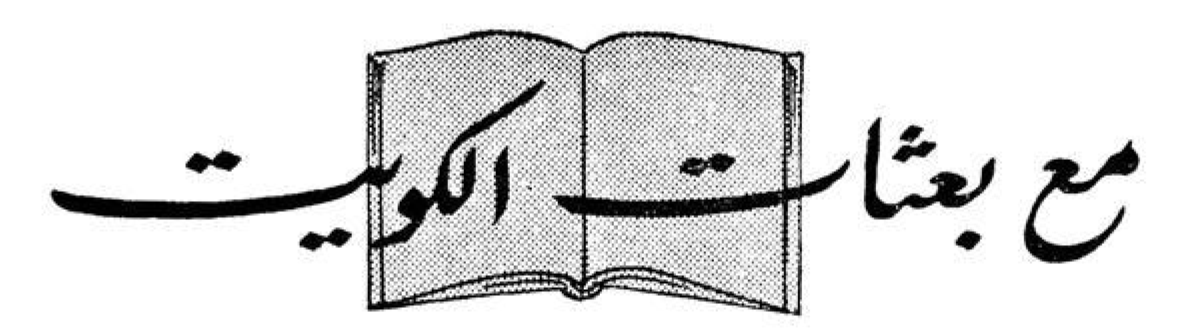
• تقرر إنشاء مدرسة للمعلمات فى بداية العام الدراسى المقبل ١٩٥٣ — ١٩٥٤ وستمنح الطالبة فى هذه المدرسة راتبا شهريا من قبيل التشجيع والتشويق .

• سوف تقوم دائرة الأشغال العامة بجميع أعمال الإنشاء والترميم والصيانة والتأثيث لمختلف مصالح حكومة الكويت . ومن ضمنها إدارة المعارف .

• بات فى حكم المقرر أن يسافر مدير المعارف والسيد أحمد البشر عضو المجلس إلى بلدان الخليج العربى كدبى والشارجة وقطر لاختيار عدد من الطلبة النابهين فى تلك البلاد للدراسة فى المعاهد الكويتية على نفقة المعارف فى حدود خمسة أو ستة طلاب من كل بلد .

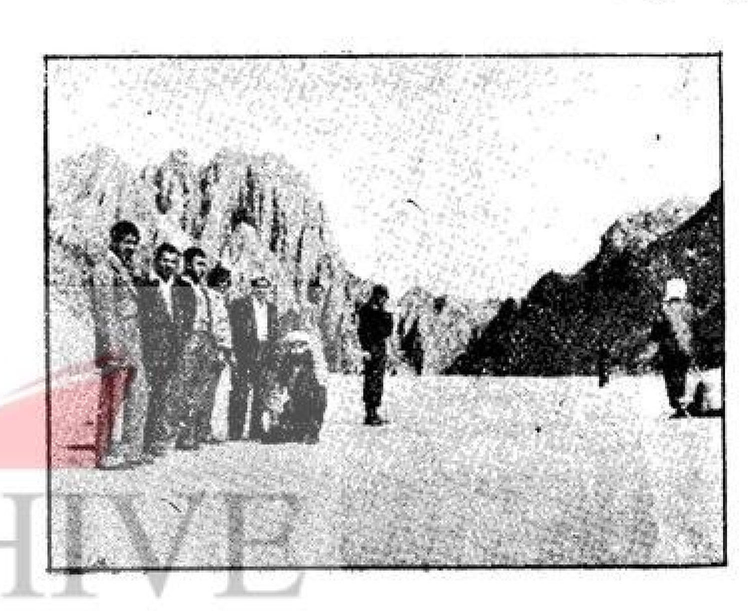
• صدرت فى الكويت المجلة الأدبية الثقافية (الإيمان) باسم النادى الثقافى القومى ، وقد تم طبعها فى دار الكشاف ببيروت ونأمل أن تسد هذه المجلة فراغا كبيراً فى الكويت و« البعثة » ترجو للزميلة العزيزة كل تقدم ونجاح .

• تتجه نية الحكومة اتجاهاً أكيداً إلى تأميم — التيلفون — فى الكويت وهذه خطوة وطنية تبشر بالخير .



* زار القاهرة كل من السادة أحمد الفوزان وسالم سديراوى وعلى حمود الشايع لقضاء بضعة أيام بمصر .

* قام نادى الرحلات بالجامعة الأمريكية برحلة إلى الأقصر وسواحل البحر الأحمر ، وقد اشترك فريق من طلبة (البعثة) بهذه الرحلة الممتعة .



فريق من طلبة « البعثة » أثناء مرورهم فى الطريق بين « قنا » و « سفاجة »

* يقوم طلبة البعثة الكويتية فى (انجلترا) بجمع التبرع لشراء كأس لكرة القدم أو كرة السلة، يكون باسم «البعثة» .

* يقال إن (دائرة المعارف بالكويت) تفكر بشراء بيت خاص يليق بإدارة البعثة بالقاهرة ، ولاشك أن هذه الفكرة مفيدة جداً من الناحيتين الادبية والاقتصادية . ونأمل أن يتم ذلك فى أقرب فرصة ممكنة .

* أخذ الزملاء يستعدون لخوض معركة الامتحانات القادمة بالمذاكرة وأخذ الدروس الخاصة ، ونأمل أن تكون نتائج هذه السنة سارة .

* سافر إلى الكويت الزميل خالد أحمد الجسار بعد أن أنهى دراسته فى كلية الشريعة الإسلامية بالأزهر الشريف حيث نال شهادة تخصص فى القضاء الشرعى ، وسيعمل فى المحكمة الشرعية بالكويت نرجو له التوفيق التام .

* غادرنا إلى الكويت الزميل خالد على الحرافى بعد أن أنهى دراسته فى كلية التجارة بجامعة القاهرة حيث حاز على شهادة (بكالوريوس) تجارة ، للعمل بمعارف حكومة

الزميل خالد على الحرافى

الكويت ، ومن الجدير بالذكر أن الزميل خالد كان قد قام بأعمال (إدارة البعثة) المالية، والحسابية أثناء تغيب المحاسب بالكويت . وطلبة «البعثة» يرجون للزميل دوام التوفيق .

شكر

وصلتنا رسائل كثيرة مشجعة من القراء الكرام حول عدد (البعثة) الممتاز .

ونحن نعتقد أن إخراج العدد المذكور بتلك الصورة راجع إلى تشجيع القراء ، ومساعدة الكتّاب والأدباء ، الذين تفضلوا بتزويدنا بما أنتجته قرائحهم ، من قصائد ومقالات أدبية وعلمية واجتماعية .

و « البعثة » تتقدم إلى الجميع بخالص الشكر والثناء ، لهذا التشجيع المتواصل ، ونأمل أن تكون جميع أعدادها فى المستقبل حافلة بكل ما هو ممتع وطريف .

أنة لاجئــــــــــة

اختفى آخر بصيص من نور فى مضرب الخيام المجاور وساد فيها سكون يضم بين جوانحه وحشة مريعة وبؤس مرير . . وأخذت الرياح العاتية تجتاح السكون بقوة وعنف ، مثل مارد جبار به رغبة جارفة لابادة الوجود .

وأخذت تتجاوب مع تلك السعلات الخانقة التى كانت تشق السكون من داخل الخيام ، صاعدة نحو السماء تطلب من العناية الربانية الرأفة والرحمة ، وقد سطر البؤس على وجوه النائمين حكاية مؤثرة . . . فهذه العيون وتلك البشرة الشاحبة والوجوه النحيلة صورة حية من صور الشقاء الأنسانى . . .

هذه طفلة صغيرة استندت إلى ذراع أمها تبسم فى أحلامها السعيدة لأنها التهمت قطعة من الحلوى اللذيذة التى رأتها فى صباح اليوم فى الحانوت المجاور ولكن قد ضنت عليها تلك الواقعة المرة — ألا وهى الحياة تذوقها حينئذ فاختاجت تلك الشفتان الباردتان وافتر الثغر الباهت عن ابتسامة شعت من بين ثناياها سعادة شقية ، فأمسكت بأمها فى نشوة حالمة وعانقتها بيديها المرتعشتين . . وصرخت بصوت تنبعث منه طفولة غضة وبراءة ناعمه .

« أماه . . لقد أحضر لنا أبى حلوى العيد . . » .

فتململت الأم فى فراشها ، وأجابت بصوت متهدج تنبعث منه ذكريات ممضة .

« نعم يا بنيتى . . . ما بك ؟ . . »

وأطبقت عيناها ، وعضت على شفتها لكى تحبس دمعة حائرة لاحت فى مآقيها واستسلمت للذكريات ثانية ، يوم كان يرعى ابنها والد رحيم ، وتعيش هى فى كنف زوج وفى يقيها صروف الزمان — وهاهى الآن مهيضة الجناح قد فقدت كل شىء إلا عطف البارى . . وحرمت من كل ترف ورفاهية .

وفيما هى سابحة فى لجج الذكريات ، ايقظها من حلمها صوت من أعماقها استقر فى صدرها ، وضيق الخناق عليها وتغذى على مهجتها وعاش على كيانها ، أيقظها من حلمها ، انه انبعث من قلبها المشرد ، أيقظتها صرخة من الصميم . . أيقظتها نوبة من سعال جاف ، لفظت فيها بعض شغاف قلبها على الأرض الباردة القاسية . . .

لقد كان هذا هو اليوم الحادى عشر منذ أحست بقايا نفسها البائسة تقذف هنا وهناك ، دما وبلغما — تلك النفس التى هى أبلغ صورة للألم الدفين والجزع الذاهل .

لم تكن تبغى الشفاء إلا إرضاء لتلك الأمومة الحانية والولع بصغيرتها ورغبة قلبها الكبير برعايتها وشملها بحنان الأب الذى فقدته . . لكن عبثا حاولت أن ذلك العلاج الذى تهيه وكالة الغوث الدولية قد يحدث فى نفوس المرضى ألما ثانياً مصدره ذلة السؤال . وتناول أدوية من أيدى أجنبية معادية ، كانت ولا تزال تبغى هدم أمتنا ، وقد نجحت فى ذلك . . أجل لقد نجحت . .

إزدادت بها الحال سوءا فى تلك الليلة فنظرت إلى أعلى مخترقة بروحها السامية تلك الخيمة البالية إلى السموات العلا ، مشفقة على ابنتها . . راجية من العناية الآلهية أن يكلأها . ثم أخذت تردد لاهثة بصوت تخنقه السعلات الباكية ، ربى رحماك بصغيرتى . .

وعندما خفت عنها وطأة النوبة ، التفتت إلى ابنتها لتتملى من رؤيتها وتقبلها وهى نائية عنها ، لأن المرض الخبيث قد حرم عليها لثمها .

وما كانت الطبيعة أرحم ببنى الإنسان من نفسه ، فومض برقها ، وزأرت عواصفها ، وعتت رياحها مولولة ، وأخذت تعصف بها بعنف وشدة . فاقتلعت الأوتاد واختطفتها وحلقت بها فى الجو ، وأشبه بشيطان مريد هوت بها على رأس الطفلة الباسمة ، فأحالتها إلى لا شىء . . والأم المشردة التى تئن وتبكى وتلفظ أنفاسها الأخيرة ، وتردد رحماك ر . . . ب . . ى . . بابنتى فامتزجت دعواتها مع ولولة الرياح ، ونقلت صلواتها إلى السموات العلا حيث صعدت روحها السامية . . وملأت الفضاء انتها . . فأخذت تتجاوب أصداؤها مع صخب الطبيعة حيث رددها السكون المديد .

« . . . »

خطرات نفس ...

من أنا . . . ؟ لست أدرى

أأنا العاقل وحماقاتى تتكرر فى كل لحظة ، فأرفع ذليلا وأذل كبيراً ، وأطعم شبعاناً ، وأحرم جوعاناً ، أنصر قوياً ، وأهلك ضعيفاً ، أقرب مفسداً ، وأبعد مصلحاً ، أؤمر وأنا السيد . وآمر وأنا المسود . . أم أنا المجنون . . . الذى يطالب بالعدل والإحسان . . ويجعل من القوى درعاً للضعيف ، ومن المصلح أداة إصلاح المفسد . ويجعل للغنى من ماله للسائل والمحروم ، فيسود الأمن والطمأنينة والسلام والحب .

لا . . لست هذا

أأنا العالم الذى يبحث عن قوى الشر لتهلك وتدمر ؟ . أم أنا الجاهل صاحب الحضارة والمدنية . والذى أخرج الإنسان من ذل العبودية والاضطهاد إلى عالم الحرية والكرامة والسيادة .

أيضا ما أنا بهذا . . . فمن أنا ؟

أأنا الذى يملك السمع الذى به أسمع شدو البلابل وخرير الماء الرقراق من بين الحصيات الطاهرة ، وأسمع أصوات العذارى الآسرات للقلوب ، الطاهرات النفوس ، الخاليات من كل حقد وحسد . . . ولكن أيضا أسمع الفتنة والنميمة وأسمع الكذب والافتراء ، وأسمع الفاحشة والقبيح ، وأخيراً أسمع ما به أغتر فأودى بنفسى إلى تهلكة .

أأنا الذى يملك البصر . . وبالبصر أرى الجميل والقبيح ، وأرى القوى يصرع الضعيف ، وأرى الغنى يأكل الفقير ، وأرى الشر يهزم الخير ، وأرى الفساد يخمد أنفاس الصلاح ، وأرى التبذل والانحلال وقد أزاح الخلق الطيب والنفس العالية . . أرى الطغاة الجهلة يعيثون فى الأرض فساداً فأقول ليت عينى تفقأ فلا أرى .

أأنا الذى يملك اللسان . . وبه أحمد الله وأشكره ، وأسمع والدى خالص طاعتى وعظيم حبى ، وبه أناجى الحبيب فأسمعه أحاسيس قلبى ، وباسم أملى ، وهو مكانتى بين الناس وسبب عزتى ، ولكن ليت هذا فقط فهو الذى يجلب على الويلات وبه أنم وأفتن ، وبه أكذب وأفترى ، وبه أنافق وأتملق ، وبه أدس ، وبه أقول من الألفاظ التى تنفر منها السمع ، فكم من كوارث وفواجع وحروب دامية كان اللسان سببها الأول . . وهو أيضا سبب بلوتى ، وعلة ذلتى ، وقاصد عزلتى . .

أأنا الذى يملك اليدين ، وهى التى تعطى وتسرف فيما أعطت وتصافح وتصفع من صافحت ، وتبنى وتهدم ما بنت . . . وتداوى وتجرح من داوت ، وتمسح الدمع بأنمل بضة ، وتخدش الوجه بأنمل فضية . . تنظف فتوسخ ، وتدنس ما نظفت وطهرت . . تكتب رسالة الحبيب رقيقة مؤنسة ، وتكتب رسالة الغريب قاسية موحشة مرعبة ، وهى التى تساعد ، وهى التى تعرقل ، وهى التى تستبد وتطغى فلا تعرف إلا القوة والسطوة والسلطان . . فليست هى بالمرنة ولا هى بالطيعة التى تكف عن السفه

أأنا الذى يملك الرجلين ، وهى الساعية بى إلى تهلكة ، وهى الرامية بى إلى ضلال ، وهى التى تسير بى حيث أخرب وأدمر ، وتقعد بى حيث أريد أن أبنى وأصلح .

لا . . لست الذى يملك السمع والبصر واللسان والأطراف

وإذن فمن أنا ؟

أأنا الروح التى هى مصدر الحياة . ولا إنسان ولا حيوان ولا نبات بلا روح ، فهى التى تبعث الدفء فى الكائن الحى وتتركه وتتخلى عنه فيبرد حيث الموت المحقق . . ولكن أية قيمة للروح مادام فى الحياة تراث خالد أبد الدهر تنقصه الروح ، كما وفى الحياة سفاسف تافهة لا نحس بها ، تتمتع بالروح

وإذن كيف أكون روحاً ترزق وهى الميتة ؟ فى حين أرى أرواحاً ميتة تتراءى لكل ذى بصيرة ؟ ! .

أعنّى يارب . . . إنى أكاد أجن فمن أنا ؟ .

هل أكون بمثل هذا التناقض وهذا التنافر ؟ هل أكون بمثل هذا الطول وهذا القصر ؟ . هل أكون بمثل هذا الخير وهذا الشر ؟ .

حمداً لك ربى . . فأنا الضمير الذى لا يظهر إلا بمظهره ؛ فلا يتلون ولا يتنوع ، ولا يزيد ولا يقل ، ولا يكبر ولا يصغر ، فهو إما حى وإما ميت ، وليس فى هذا تناقض أو تنافر ، فالحياة والموت شريعة الكون ، وإرادة الخالق ، وخلق الإنسان ليموت .

والله أسأل أن يلهمنى الصبر والسداد كيلا أضج بتلك الضمائر الميتة ، لأنى أريد أن أمتع نفسى بما تقدمه الضمائر الحية للانسانية من جليل الأعمال .

محمد يوسف



كنت قد كتبت فى عدد سابق أن نوادينا الرياضية لم تعمل للرياضة أى شىء ، وكنت قد قدمت مقالى هذا بكلمة قلت فيها إن هذا المقال سيغضب أصدقاء لا أحب أن يغضبوا ولكن مخاوفى هذه لم تتحقق وحمدت الله على أنها لم تتحقق ومصداق ذلك أن أصدقائى الذين خشيت أن يغضبوا كتبوا لى يوافقون على ما جاء فى المقال ، بل أن الحوادث أثبتت صدق ذلك حين ختم بعض النوادى مباراته الأخيرة بفضيحة رياضية كان كبش الفداء فيها جمهورنا الرياضى الذى ترك أعماله ومصالحه ليشاهد مباراة لا فى العراك والخناق بل فى لعب الكرة والمنافسة الرياضية الحرة إذن هناك إجماع على أن التنافس الرياضى عندنا لا يأتى بالثمرة المطلوبة ، فما العلاج لذلك ؟ ؟

هذا هو السؤال الذى يتردد فى ميادين الرياضة فى الكويت ، وهذا هو بيت الداء فما العلاج ؟ من رأيى أن العلاج يتفرع إلى ثلاثة فروع ، كل منها متمم للآخر ومرتبط به أشد الارتباط حتى ليتعذر الفصل بينها ، هناك مسئولون عن النادى ومسئولون عن اللاعب ومسئولون عن المدرب وسنبحث مسئولية كل منهم على حدة .

أما مسئولية النادى الرياضى فهى كبيرة ، بل هى العمود الفقرى لكل شىء . مسئول أول الأمر عن تنظيم لجانه الرياضية التى تشرف على اللاعبين ، فيجب أن يختار هؤلاء من الرياضيين الذين يفهمون معنى الرياضة ، ويقدرون خطرها على النشء وأنها ليست مجرد لعب وتسلية بل هى بناء لأجسام الشباب ، وتقوية لروحه ولتثبيت ثقته بنفسه وإدخال روح التسامح والكفاح فى تصرفاته . ولن تنتج هذه اللجان إلا إذا وضعت اللوائح التى تنظم عقوبات رادعة للمخطىء من أعضاء فرقتها ، وجوائز مشجعة للمجدين منهم والمتفوقين . وعلى هـــذه اللجان أن تنيب أحد أفرادها لحضور المباريات الرياضية ، وأن يكون تصرف هذا العضو تصرف الرجل الرياضى ، سواء انتصر فريقه أم لم يوفق ، ثم هو العين الساهرة على أعضاء فريقه وتصرفاته وعليه أن يسجل أخطاء لاعبيه ليحاسبهم عليها ، والذى يحدث عندنا مع الأسف أن أعضاء هذه اللجان يشجعون اللاعبين على اللعب الخشن ، وأذكر أنى سمعت من البعض كلمات ساءتنى أكبر إساءة ، بل جعلتنى أنصرف من اللعب وأترك المباراة . سمعته يقول للاعب فريقه (اكسره ، اكسره ، ابن الـ)



رئيسا الفريق قبل بدء المباراة



الفريقان قبل بدء المباراة

إذا كان رب البيت بالدف ضارباً

فشيمة أهل الدار كلهم الرقص

الذى أعرفه أن أعضاء هذه اللجان يجب أن يشجعوا الحماس والاهتمام بالفريقين بصرف النظر عن نتيجة المباراة ومن ثم يجب عليهم تقدير الاداء الجيد والتصرف الحسن للعب من جانب الفريقين .

أما مسئولية اللاعب فهى لاتقل خطراً عن أهمية اللجان فهو مرآة لناديه وهو الممثل له فيجب أن يتحلى بروح رياضية حقة وأن يتحكم فى أعصابه لأقصى درجة فى كل الظروف ، سواء أكان فى الملعب أو بعد ذلك وعليه أن يتقبل الفوز أو الهزيمة بابتسامة هادئة وشعور متزن ، فهو على كل حال قد أدى واجبه ، وشىء آخر لاحظته على لاعبينا وهو عدم الوثوق بالحكام فهو يناقش أى تصرف ، وينتقد أى حكم من جانب الحكم ، وهذا عيب كبير ، فاللاعب الكفء ينتظر حتى يتم اللعب وله بعد ذلك أن يناقش الحكم فيما يريد وهو يستطيع أن يطلب من مدربه رفع مذكرة احتجاج إلى الاتحاد إن تأكد من خطأ الحكم ، ومن رأيى أن اللاعبين عليهم رسالة كبرى نحو المتفرجين الذين مع الأسف لم يفهموا أصول اللعب وقواعده . عليهم أن يشرحوا قواعد اللعب وخططه لأهله وأصدقائه حتى يمكنهم من معرفة السبب فى اتخاذ المحكمين لأحكامهم ، ثم على اللاعب أن يفهم أن التصرف الحسن والتحلى بالروح الرياضية العظيمة مدعاة إلى احترام الحكم والجمهور له ولفريقه . وليس العراك والخناق وسيلة سليمة فى حل المشاكل والأخطاء . وأخيراً ينقص اللاعبين التمرين المتواصل وترك التدخين الذى يؤثر على نفس اللاعب .

وتقع على المدرب المسئولية الأساسية فى رفع مستوى فريقه وإظهاره بمظهر مشرف . فعليه إعداد اللاعبين إعداداً صالحاً بكثرة التمرين الذى هو العلاج الوحيد لفوز فريقه . ثم هو الذى بيده إدخال الروح الرياضية والتصرف الحسن فى نفوس لاعبيه . فيجب أن يعاقب بشدة كل لاعب تصرف تصرفاً شائناً فى المباراة ، بل يجب بتر مثل هذا اللاعب ، فخير للفريق أن يتكون من أشخاص متوسطى الكفاءة ولكن تصرفاته رياضية من أن يكون هناك أكفاء مغرورون والمدرب بعد ذلك هو القائد الذى بيده أن تصبح الروح الرياضية الطبيعية هى المرشد الأساسى فى ألعاب فريقه .

وعلى العموم ليس لنا أن نيأس من صلاح الحال ، فعندنا من الكفاءات والاستعداد الرياضى مايجعلنا نأمل بالمستقبل خيراً إن شاء الله .

« جاسم القطامى »

الرياضة فى الكويت

سمعت آخر ماترامت له آراء الكويتيين فى الرياضة — وإنى مع الأخ جاسم القطامى فى أن المسألة ليست تسلية وقطع الوقت بالعبث والضحك والكلام .

وإن كان هناك ما يجب أن تهتم به الكويت فأول اهتمامها يكون بتربية الشعب . وقد ظن بعض الناس أن المدارس تكفي لتلقين بعض صغار أفراده ما ينفعهم كأشخاص وأفراد في صرح هذا المجتمع ، خصوصا بعد أن فرق العمل ومشاقه بين الوالد وولده .

تعالوا معي — هل منكم من يحس بأن للمدرسة تأثيراً على كبير السن أو المراهق أو الشاب إلا في نواحي ميوله وهواياته — أو أن تكون نموذجية بالمعنى الذي يجد فيه التلميذ والطالب أن المدرسة تعطيه كل حاجاته وتطعمه وتربيه وتغذيه .

وماليات ، ويشترط لها خطة خاصة لتدعيمها وضمان حسن استمرارها ، وتبدأ كلها باختيار نوع الأعضاء الذين تقبل عضويتهم في هذا النادي ، التحاقهم وسنهم ، ويقيد شعار النادي وهل سيكون اجتماعيا أو رياضيا أو ثقافيا أو مؤهلا لكل أنواع التربية والتعليم .

أما إن كان النادي رياضيا فقد رأت بعض الدول أن تشرف دوائر المعارف فيها على هذه النوادي حتى إذا بدأت في عملها وأمكنها الاستمرار فيه ، رفعت إشرافها حتى يتيسر لها أن تشرف على مؤسسات رياضية أخرى .

والإشراف هنا — هو المساعدة من الناحية الفنية



معركة حامية

سيدي الفاضل — إن النادي — مدرسة بمعنى عام — يشمل محيط الحديث والصغير والكبير على السواء — يتفاعل الجميع معا لينتج فرد حر يقوى على العمل ويجالد الصبر حتى يرفع بناء الوطن الذي هو أحد لبناته — وليست الحرية التي ينمو لها وبها هذا الفرد حرية من النوع الذي لا يقدر أراء وحريات الآخرين ، بل على العكس حرية اجتماعية ، حيث اعتنق مبادىء يدين بها ناديه كمجتمع ويسعى لتحقيقها دون أن ينال من أشخاص الآخرين .

أن النادي يا أولي الأمر مدرسة المواطنين ، تربي وتعلم القومية وتقوم على اكتاف شخصيات يدين لها مجموع كبير من الأفراد في الرأي ..

والنوادي لا تقوم إلا على قوانين وقواعد وقيود وبرامج

والمالية — علاوة على الاشتراكات ومساعدات الهيئات والجمعيات والأفراد الذين يرون أن مبادىء النادي تتفق مع مبادئهم فيخصونها بمعاونتهم المالية ومساعدتهم الشخصية .

ثم يأتي دور القائمين عليها عند استقلالها من الإشراف أو عندما يكون لها القدرة على قيام أفرادها بأعبائها ، عندئذ يبحث هؤلاء مشاكل الهيئات المستقلة في إيجاد الأماكن والملاعب والمدربين والحكام وحلقات البحث ودراسة القوانين وكل هذه الموضوعات وما يشبهها مشاكل كبيرة لا تقوى عليها مجهودات فردية ، إنما مجهودات رابطة أو مجتمع قوي المبادىء صبور على تحقيق أهدافه المثالية .

وناد واحد في الحقيقة لا يصلح أن يقوم بذاته إذ أن عنصر المنافسة لا بد من وجوده كعامل من عوامل التربية



سعادة الرئيس يتصدر السرادق الكبير خلال المباراة

الاجتماعية ، والمنافسة هنا هى المنافسة الشريفة بين مجتمعات ترمى لهدف واحد وهو تدعيم أركان الدولة .

وإن كنت أجد عيباً فى الشرق كله فى عدم رغبة أهله فى الارتحال . فإنى أبرىء منها الكويتيين — فلم إذن تبق العاصمة فقط محلا للنشاط دون أن تبنى هيئاتها المختلفة فى كل بلد منشأة اجتماعية ورياضية لتشجيع العاملين على رفع مستوى الحياة الاجتماعية والرياضية فى كل مكان يرفرف عليه علم الكويت .

وإن هذا الموضوع طويل لايمكن بحثه فى مقال أو مقالين ولكنى أريد أن أختتمه بتعليق على مقال الأخ جاسم بخصوص تصرفات اللاعبين .

المفروض أن يكون هناك اتحاد يقوم بالإشراف على جميع النوادى ويتكون من رؤساء هذه النوادى معاً ، ويشترك معهم من ترى هـذه المجموعة أن فى وجودهم معونة لهم .

وكل اتحاد لابد له أن يكون نفس المبادىء التى تسديها هذه النوادى وأولها اللاعب — النظيف — وليس رياضياً من يناضل لاعباً آخر ولو كان مضاداً له فى اللعب ، إلا أنه زميل له فى المبدأ وإن اختلفت الهيئة التى يمثلها .

ومن لايثبت أنه يعتنق مبدأ مشجعاً لخدماته لالزوم لأن ترتبط معه هيئة أو تضمه بين أفرادها إذا لم يحافظ هو على سمعتها وشرف مبادئها .

عبد السلام العواذلى

يضايقنى

١ — وقوف بعض المتهندمين فى الأسواق وليس لهم عمل غير النظر إلى النساء والمقارنة بين هذه وتلك .

٢ — الطبيب الذى تأتيه لأمر ضرورى فيقول أن لدى إجازة ، أو أننى مدعو لنزهة .

٣ — الذى يسافر إلى الخارج مدة قصيرة من الزمن ، ويعود بلهجة أخرى غير لهجته المحلية .

٤ — الشحاذ الذى يحاول إفهامك بقوة على أن ماتتصدق به عليه من مال إنما هو من مال الله .

٥ — المدرس الذى يعجز عن إجابة أسئلة طلابه فى المادة التى يدرّسها .

٦ — كثرة استعمال السواقين « الزمّارة » فى الأسواق والطرقات ، والتلاعب بها لإزعاج الناس .

٧ — الرجل الطويل الذى يسير فى الشارع الجديد مرتدياً بنطلوناً قصيراً « شورت » .

دائرة المعـــــــــــارف

لا شك أن دائرة المعارف فى الـكويت هى من أكبر الدوائر وأهمها ، ولا جدال فى أنها تتحمل أكبر عب، فى تـكوين جيل صالح ، وتثقيف أكبر عدد ممكن من أبناء الشعب .

وإنى أرى أن تلك الدائرة لم تتهيأ لها إلى الآن الوسائل الـكافية التى تمـكنها من أداء رسالتها كاملة وعلى النحو الذى تتطلبه منها الحياة .

وإنى أعتقد أنه يجب أن تغير تلك الدائرة من وضعها الراهن الذى لا نريده لها . وأن تخلق نفسها من جديد ، وكلنا يعرف أن تلك الدائرة كباقى الدوائر من حيث أن لها أعضاء ومدراء وموظفين .

وكلـكم معى بأن التعليم ليس بالأمر المستهان ، إذاً فهذه الفئات الثلاث لا تـكفى لأن تدير دفة التعليم فى الـكويت ، فلو نظرنا إلى تلك اللجان بانفراد لرأينا أن الأعضاء وعلى رأسهم رئيس المعارف يقومون بالسياسة العليا للتعليم ، أى لا يخصهم من الأمور الفنية أى شىء .

وكذلك لو نظرنا إلى مدير المعارف لوجدنا أنه المهيمن على إدارة السياسة التعليمية ، أى هو الذى يجب أن يلم بكل صغيره وكبيرة فى مثل تلك الدائرة ، وهذا محال . لأنه ليس فى استطاعة أى مخلوق أن يقوم بكل تلك الأعمال وخاصة الفنية منها .

وأما عن الفئة الثالثة وهى فئة النظار والمدرسين ، فإنها هى التى تتحمل العبء كله ، وهى المتصلة اتصالاً مباشراً ، ووجهاً لوجه مع التعليم وشؤونه ، بل هم الذين يقع على عاتقهم السير والنهوض بأبناء الـكويت ، ويتراءى أن جميع تلك الفئات الثلاث لا يوجد فيها الفنيون الملمون بأساليب التعليم ونظمه الحديثة وتطوره . وإن وجد فرد أو إثنان منهم ، فلم ولن يستطيعوا القيام بالعبء كله .

فمن الصواب أن تـكون لجان فرعية تابعة للجنة الأصلية (أعضاء المعارف) ويجب أن يكون أفراد تلك اللجان من المشهود لهم بالخبرة الفنية للشئون التعليمية .

وإنى لا أقول كلامى هذا جزافاً ، بل الواقع يقرر ذلك لأنه ليس فى الـكويت من يستطيع القيام بكل هذه الأمور بل يجب أن نبذل قصارى جهدنا لـكى نحصل على هؤلاء الأشخاص من بعض الدول العربية الشقيقة ؛ حينئذ تـكون تلك اللجان هى المتفرغة لإدارة السياسة التعليمية تحت إشراف المختصين فى إدارة المعارف ، وسيكون هؤلاء الرجال على اتصال دائم بكل جديد ، لما فيه نفع للـكويت .

ومن الواضح أن دائرة المعارف تعالج الأمور التى تعترضها علاجاً وقتياً وسطحياً ، ولم تبذل أى محاولة لتثبيت السياسة التعليمية .

ومجمل القول أن كلامى يدور حول تـكوين لجان ستملأ الهوة السحيقة فى دائرة المعارف ، وسيقل العبء الواقع على كاهلها كما يقول المثل « يخف الحمل إذا كثر حاملوه » .

ولـكى أبرهن على كلامى هذا بأنه ليس فى مقدور دائرة المعارف بأن تقوم بكل صغيرة وكبيرة أقول : —

خذ مثلا بعض الـكتب التى قررت على بعض الفصول الابتدائية وهى مأخوذة من المناهج المدرسية ، فقد قرأت أحد الـكتب المقررة فى اللغة العربية فوجدتها بعيدة كل البعد عن مستوى الطالب الـكويتى ، وعن البيئة التى تحيط به ، وقد حشر فى هذا الـكتاب كثير من العبارات التى لا تهم الطالب الـكويتى بشىء ، ومن تلك الجمل كثير ، وخذ قليلا منها : —

أين تقع مديرية الجيزة ؟ كم قرشاً فى الجنيه ؟ ماذا تفضل لبس العمامة أم الطربوش ؟ أين تقع حديقة الأزبكية ؟

وهذه بعض الجمل التى استطعت أن أتذكرها ، وأملى كبير أنه يجب أن لا تقرر هذه الـكتب إلا بعد حذف هذه العبارات منها .

فلو وجدت تلك اللجان التى تستطيع أن تحرّف وتبدل عبارات بأخرى ، وتشرف على هذه المناهج قبل تقريرها فإن الطالب حينئذ سوف يستوعب ما يقرأه ويعود عليه بالنفع .

وخير لنا وللأجيال المقبلة أن نترك سياسة الارتجال وأن نعيش فى صميم الواقع .

بدر النصر الله



نوادينا الكويتية :

لقد استبشرنا واستبشر الشعب الكويتي عامة عند ماسمع بفتح بعض النوادي ، إذ وجد الشباب مكاناً أميناً يقضون فيه فراغهم فى المطالعة العامة ، وتثقيف أنفسهم ، وممارسة بعض الألعاب . وزاد نشاط بعض هذه النوادي ففتحت قسماً خاصاً لمكافحة الأمية — ولكن أخشى ما أخشاه أن تكون هذه النوادي موطناً للعداوة ، ومرتعاً خصيباً للحزازات والعداوات الشخصية بين أعضاء النوادي ، ولاسيما وقد كثرت نوادينا هذه الأيام ، واختلفت المبادىء وتعددت الآراء والأهداف . . وإني لمؤمن بأن يكون لكل فرد الحرية الشخصية الكاملة فيما يفكر ويريد تحقيقه من آراء ومعتقدات .

وإني لفي غاية السرور لوجود بعض النوادي المختلفة فى الآراء والأهداف . كل يدافع عن هدفه بإيمان وإخلاص ولكن الذي يضايقني هو نشوء العدوان بين أعضاء تلك النوادي ، والكره المتبادل على أقل الأسباب ، والتنافر بينهم ، ناسين أننا فى وطن واحد ، ونعتنق عقيدة واحدة ، وأن أعضاء تلك النوادي تجمعهم من قديم الزمان روابط الدم واللغة والتاريخ .

إني أرجو من أعضاء هذه النوادي أن يتركوا هذه الأشياء وينسونها ، وأن يصبحوا يداً واحدة ، وبنياناً مرصوصاً ليقضوا على كل من يقف فى طريق تحقيق الهدف الأكبر للكويت ، ألا وهو حياة سعيدة هانئة شريفة . ثم إني أرجو إنشاء نوادي أخرى مستقلة عن النوادي الحاضرة ، كأن ينشأ ناد للموظفين ، وآخر للعمال ، وثالث للتجار ، يجتمع فيه أبناء الوظيفة الواحدة لمناقشة شئونهم وأحوالهم ، ليطالبوا الحكومة بما ينقصهم ، وليحققوا لكل فرد ما يريده . . .

وأخيراً أقترح أن تحاول نوادينا الحاضرة أن تشترك فى أن تكفل للكويت نهضة اجتماعية ثقافية فتصلح الأوضاع الفاسدة . . . إن فى الكويت كثيراً من العادات القديمة البالية ، فياليت نوادينا هذه تصلح ما يمكن إصلاحه فى مجتمعنا الكويتي . وبهذا تؤدي أعظم خدمة للكويت .

احترموا الموظف :

لا أزال أذكر تلك الليلة التي جلست فيها فى مركز الجوازات فى المطلاع ، وقد أخذ الموظف الكويتي يؤشر تأشيرة الدخول على كل جواز قادم من البصرة إلى الكويت وقد وقعت يد هذا الموظف على جواز أحد كبراء الكويت ، فنظر فرأى أن مدته قد مضى أربعة أشهر على انتهائها . . فقال لسائق سيارة هذا الكبير : إن جوازه انتهت مدته ، فقال : « صلحه » من عندك ، قال الموظف : لا أستطيع عمل هذا وأرجو أن ينتظر لأبعثه إلى دائرة الأمن العام فى الكويت لتصليح مدته . وعند ما علم هذا الكبير بكلام الموظف أتاه بنفس كلها كبرياء وزهاء وقال للموظف بلهجة قاسية « صلحه » . فرد عليه الموظف : لا أستطيع عمل هذا وليس من اختصاصي . قال الكبير : أقول لك « صلحه » ، عامل لي نفسك فاهم القانون !. وأخيراً عمل هذا الموظف جواز هذا الكبير جسما ، الصغير عقلا ، خوفاً من فقدان وظيفته .

هذه حادثة من مئات الحوادث التي تحصل فى الكويت على سبيل المثال لا الحصر راجياً حضرات المواطنين الكرام احترام الموظف وإطاعة القانون بحذافيره ولو كان فيه ضرر عليهم أو تعطيلا لمصالحهم . . وقد وضع عندنا قانون جديد للموظفين يسمّى عندنا « بالكادر » ولا يهمني هذا « الكادر » من حيث تعهده بتحقيق مطالب الموظفين والمحافظة بقدر مايهمني وجود المواطن الصالح الذي يحترم هذا القانون ويطبقه بحذافيره وإلا ضاع مجهودنا سدى وأصبح القانون حبراً على ورق .

جناية الحجاب :

لو نظرنا إلى رجلين أحدهما يعرف زوجته قبل الزواج ورآها شخصيا والآخر تزوجها دون سابق معرفة لرأينا أن الأول أسعد فى حياته الزوجية من الآخر . . وهناك مئات من الحوادث أعجز عن حصرها فى هذا المقام الضيق . .
فكم من رجل غازل زوجته أو إحدى أقاربه

(البقية على ص ٦٢)

« ضمير قلق »

اليوم لا علماً أكتب ولا منطقاً ، إنما هو حديث فتى مهموم فى لحظة من تلك اللحظات التى تبعث فيها النفس أعز مكنونها من الشعر والإحساس ، حديث فيه تاريخ حال من أحوال نفس بشرية يظفر منها القارىء بجزء صغير من أجزاء تلك الحقيقة العظمى ، التى لو استقصيتها لوجدتها مجموعة لتاريخ الكون فى جزئياته ، وإن أكرم قسم فى ذلك التاريخ ما تضمن أحوال النفوس ومنازعتها . قال الفتى : إنك تحسبنى ياسيدى من أهل السرور وأنصار الصفاء، يغريك بذلك ثغرى الضحوك، وارتفاع صوتى فى محافل الأنس والطرب ، والتماس المجون فى كل إشارة وكل عبارة على أنك قد نسيت تلك الأوقات التى ألبث فيها ذاهلا عن الناس وأحاديثهم ، فتنسدل على وجهى سحابة من الحزن لا تترك لناظر فيه أن يتبين علامة من علائم النشاط والأمل ولا تبقى من إشراقه ونضارة الشباب فيه إلا بسمة خاصة أوهم الناس بها أنى معهم فيما يقولون ، وأفكر فيما يرتأون .

إنه ليخجلنى البقاء فى جمع من الجموع وعلى مسوح السواد ، بين تكون الناس راغبة فى المسرات ، ولقد أعمل جهدى على صد غارات الحزن المتتابعة على نفسى كما تتلاحق الأمواج المرهوبة على جرف حطيم ، وحينئذ أعمل على البعد عن الناس حتى لا يشذ لباسى الأسود من الأسى عن سرابيل النضرة من السرور .

كنت أومن بطهارة الحياة إيماناً ، وكنت أحسن الظن بالناس أيما إحسان ، لأنى لم أخرج إلى ساحة العيش إلا من عهد كما علمت قريب ، وكنت عند عهدى بالشباب تلميذا مجداً ، كثيراً مالابست الكتب وانقطعت للدرس ، وقليلا مالابست الناس ونظرت فى شئون الحياة ، وقد جعل القضاء لطائفة من الكتاب الخياليين على سلطانا ، فكنت أصبو صغيراً للصور الجميلة ، والخلال الكريمة ، والأشباح الشريفة ، التى كانت تخرجها أذهانهم قبل أن تصل بحقائق الحياة المسرة المؤلمة .

خرجت من عالم الكتب إلى عالم الناس ، وكنت أتوهم أن الناس تلقوننى لأعمل معهم ، وأكتب تحت أعينهم صحيفة من سفر الحياة ، فأملؤها برسوم الحق والواجب، وآثار العمل والأمل ، وأصور فيها صور الأب الصالح ، والزوج الوفى ، والوطن الصادق ، والإنسان العادل فى نفسه وفى الناس ،وكنت أظن أن كلمات الحرية والإخلاص والفضيلة والرحمة ، والكمال وأمثالها مما وسعه المعجم تسعها معاملات الناس بعضهم لبعض . على أنى صدمت صدمة بالغة حين رأيت الناس يسيرون على خلاف ما كنت أظن ، وأن الحياة تكاد تكون جارية لمقادير غير ما كنت أقدر ، وأن السجايا التى كنت أظنها من صفات البشر إنما هى لمخلوقات خيالية تبصرنا ولا نبصرها ، وترانا ولا نراها .

هالنى وأفزعنى أن أرى الحياة مسرحاً واسعاً للنفاق والرياء والخداع والأباطيل ، وأن هذه الأشباح الشنيعة قد صرعت تلك المخلوقات التى نسميها الفضائل ، واستبدت وحدها بميدان الحياة كله .

تساءلت : أكانت الكتب تخدعنى ؟ وتغير صور الأشياء ، فتجعل ضعفاء الحقيقة هم الأقوياء ، وأقوياءها هم الضعفاء ؟ أم هو الوجود لم يبلغ بعد تاريخ نشوئه طوراً تنال فيه الفضائل منازلها من الكرامة والإجلال ، وتسير فى المعاملات كأنها الكواكب تجرى فى داراتها على سبيل ممهد ، فتصبح حينذاك القوة والغلبة ميزة للسجايا وحدها ؟ !

ثم تساءلت : هل فترة الحياة من شأنها أن يظل فيها أشباح خيالية تتخذ وكرها فى رؤوس البشر ، وتشبه الأملاك فى نورانية أجسامها ، وتغرى النفوس بالنزعات العالية ؟ أم توجد كرام السجايا حقاً عند أفراد أغنياء بأنفسهم عن الناس معززين منعمين بمداعبتها ، يحسبهم الجهال مهزومين وهم يعيشون كآلهة الأساطير يسخرون من يفهم الناس ، ولهم من أنفسهم أكبر نعيم ؟

وقلت فى نفسى بعد ذلك كله ، هل القوى فى الحياة الاجتماعية هو من يخضع لنواميسها من الرياء والظلم فيخدع ويظلم ؟ أم هو الذى يحتقرها فى قوانينها ، ليعيش تحت راية مبادىء أخرى تنسجها له تصوراته وخيالاته السامية . ؟

إن منشأ همى يا سيدى ، هو ذلك التنازع القائم بين ما تحن إليه نفسى ونزعاتها ، وبين المبادىء التى يقوم عليها المحيط الذى يضمنى .

أأعيش منفردا وحيدا فى عالم الخيال ؟ أم أدخل إلى ساحة البشر وأخلع ثوبى الجميل الكريم ؟ ! .

علي عبد الحميد الحكيم



جمعية تعاونية :

سمعت الأستاذ عبد العزيز حسين مدير معارف الكويت يتحدث عن مشروع حيوى هام يتعلق بنقطة جوهرية من نقاط حياتنا فى الوقت الحاضر ؛ ويهم طبقة مهمة من مواطنينا الذين هم فى أشد الحاجة إلى المساعدة والمعونة فى كل وقت ، وخاصة فى أوقات الثروة ! . . الثروة العامة الحديثة . . . ويتلخص المشروع بأن تهب الحكومة بعض المساحات من أراضيها الشاسعة الخارجية ، الواقعة فى منطقة الشويخ بقرب الثانوية الجديدة مثلا إلى دائرة المعارف ، وهذه الدائرة تعطيها إلى جمعية متألفة من بعض مدرسى المعارف وموظفيها ، فتتكاتف هذه الجمعية التعاونية لموظفى المعارف على بناء بعض المنازل الصغيرة المناسبة لأعضاء هذه الجمعية التعاونية ، التى يشترك فيها من يرغب من موظفى هذه الدائرة الكبيرة :

والآن قد يسأل أحد القراء . ولكن كيف تبنى هذه المساكن ومن سيمول هذه العملية الباهظة ؟ !.

فنجد أولا أن المعارف تقطع ٥٪ من مرتبات موظفيها وتبقيها عندها لكى تدفع إلى الموظف عندما يحال إلى المعاش بعد انتهاء مدة خدمته ، وفى صندوق الموظفين فى المعارف مبلغ محترم لا يستهان به يمكن أن يساهم مساهمة فعالة فى هذا التمويل .

كذلك يجب على كل شخص يرغب أن يتحصل على مسكن مثلا أن يساهم بدفع مبلغ صغير يتناسب ودخله ، ويمكن لدائرة المعارف أن تساعد هذا المشروع ماديا لكى يحقق فوائده المرتجاة منه ، ويمكن أن تبنى فى كل سنة عدة مساكن صغيرة ، ويستمر العمل فى البناء فى كل سنة ، وعلى الشخص الذى يسكن فى هذا المنزل أن يدفع ثمنه موزعا على عدة أقساط سنوية ، تتناسب ودخله ، وهكذا بمرور الوقت يستطيع أغلب موظفى المعارف أن يتملكوا منازل لسكناهم الدائمة ، ولكن يشترط فى الشخص الذى يرغب بالتملك أن يكون دائماً منظماً إلى هذه الجمعية التعاونية ، ومعنى ذلك أنه يجب أن يكون دائماً من أسرة المعارف ، وبذلك نكون بهذه الواسطة قد ربطنا هؤلاء الزملاء إلى هذه الوظيفة التى لا يرغب الكثير فى العمل بها ، وساعدنا بمرور الوقت على تملك مساكن صغيرة ، نظيفة لهؤلاء الموظفين وساهمنا فى حل أزمة المساكن ؛ هذه الأزمة المستعصية المعقدة ، التى أصبحت أعقد من ذنب الضب كما يقال ...

وعلى العموم إن هذه هى الخطوط الأولية لهذا المشروع الحيوى النافع ، ونرجو أن يعرض على مجلس المعارف أو مجلس الإنشاء ، لكى يدرس ويبحث ويوصى بالبدء فى تنفيذه لأهميته فى الوقت الحاضر ، ويجب ألا يقتصر على دائرة المعارف ، بل يجب أن تنشىء كل دائرة جمعية خاصة لموظفيها يكون من أهم أعمالها إنشاء مساكن لموظفيها ، وخاصة أن الموظف الكويتى المحروم من مسكن خاص ، يدفع قسطاً كبيراً من مرتبه كإيجار لمسكنه ، مع أن الموظف غير الكويتى تتكفل الدائرة التى يشتغل بها بأن تمنحه مجاناً مسكناً خاصا ؛ وماء عذبا ، ونوراً مضيئا ، ومبرداً ومدفئا (النور) وخادما فى نفس الوقت .

الإيمان :

الإيمان الصادق القوى بأهمية النوادى والصحافة فى تقدم وتطور البلاد هو الذى حدى بعدد من الزملاء لتأسيس ناد ثقافى قومى فى الكويت ، وإلى إصدار مجلة (الإيمان) لكى تكون لسان حاله ، والبوق الذى يسمع بواسطته توجيهاته وأفكاره . . . ولا شك أننا ليسرنا غاية السرور أن نشاهد مولد مجلة نشيطة صريحة مؤمنة بفكرتها وأهدافها وماتسعى له فى هذا البلد الذى يحتاج أشد الحاجة إلى الصحافة . . الصحافة الصادقة الموجهة ، الناقدة ، التى تهدف إلى الخير والحق والجمال ، لا إلى الشر والهدم والتزوير والتشويش والبهتان .

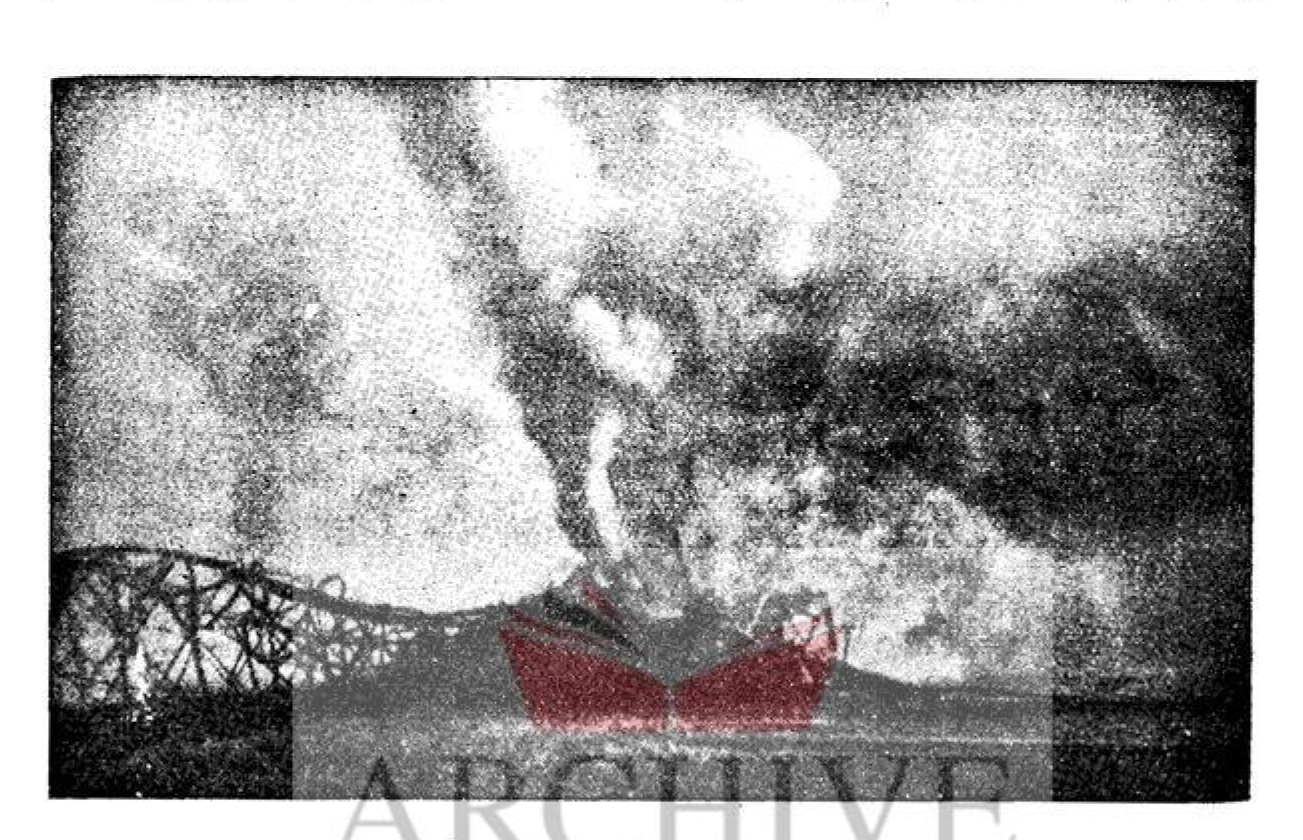
ولقد أعجبنا من المجلة ركن المرأة الذى ساهمت بالكتابة فيه بعض فتياتنا النشيطات ، ونرجو أن نقرأ فى الأعداد القادمة أسماء كاتبات أكثر ، يعالجن بعض مشا كلنا

(البقية على ص ٥٥)

انفجـــــــار بـــئر

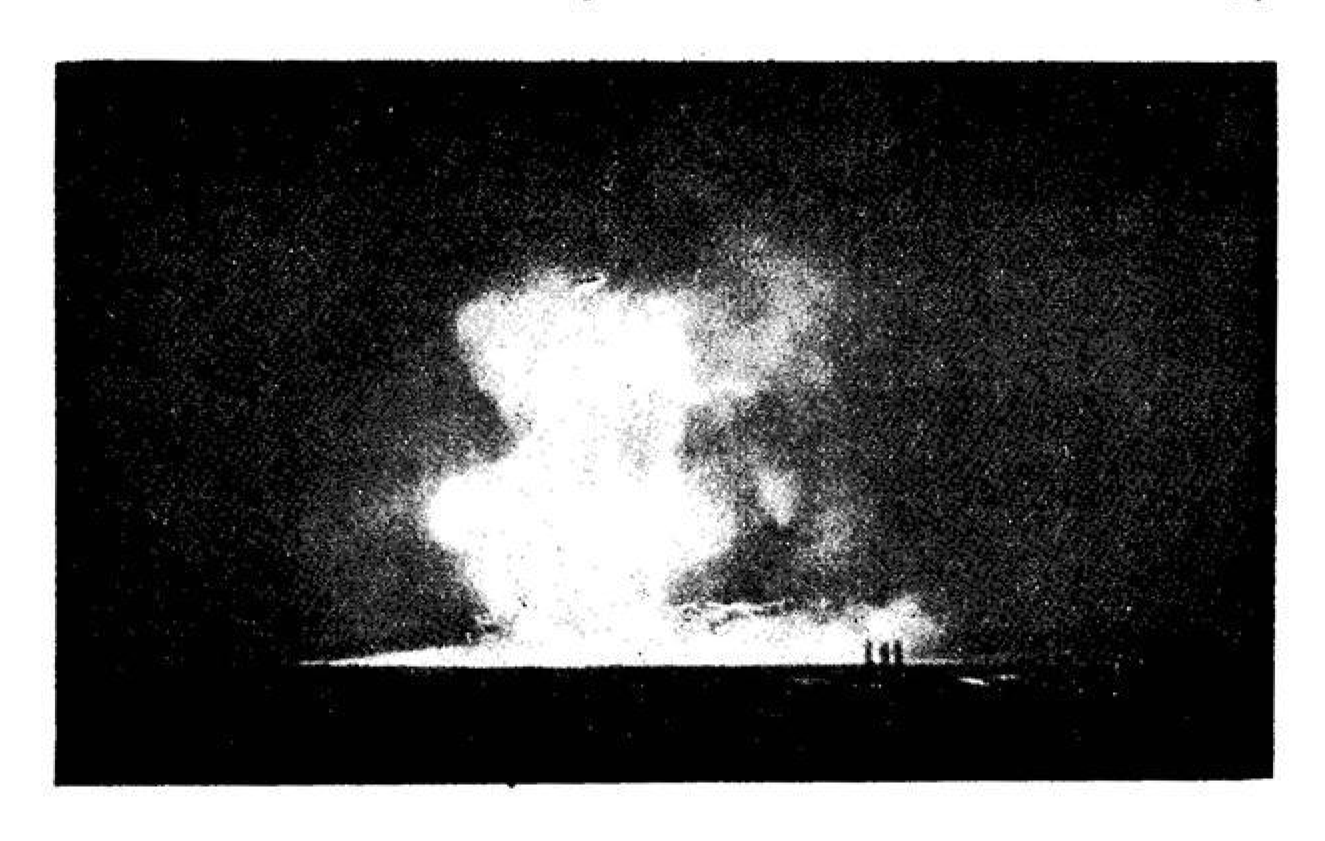
ثار فى الشهر الأسبق أحد آبار الزيت فى (المقوع) وقد أحدثت هذه الثورة اندلاع النيران من بطن هذا البئر المملوء بالذهب الأسود ، وقد أخذ الدخان يتصاعد إلى عنان السماء . ودام الاشتعال فى هذا البئر عدة أيام .

وقد استعانت (شركة النفط) فى الكويت بأحد الخبراء الأوربيين لإطفاء هذه النيران المندلعة من جوف الأرض ، خشية أن تؤثر على بقية الآبار الأخرى . وقد استطاعت الشركة أن تتغلب أخيراً على هذه الثورة الأرضية .



وكان من جراء ذلك أن انصهرت القضبان الحديدية القوية من شدة الحرارة التى أثرت فى الأرض . فلم يستطع أحد الاقتراب من هذه الأرض الحارة التى تمتد عدة أمتار من هذا البئر المنفجر .

وهاتان الصورتان تمثلان البئر المنفجر وقد تصاعد منه الدخان الكثيف ويرى فى إحدى هاتين الصورتين القضبان الحديدية المتينة وهى تنصهر انصهاراً من شدة حرارة النيران المندلعة .





ماذا تصنع أمريكا فى المملكة السعودية ؟

شركة الزيت الأمركية تقدم برنامجاً تعليمياً !

أصبحت الفرص سانحة للعرب السعوديين الذين تتوفر فيهم الميزات الكافية للحصول على شهادات فى التعليم العالى إما من الجامعة الاميركية فى بيروت أو فى كليات الشرق الأوسط الأخرى وذلك بفضل برنامج الاعانة المدرسية الجديد الذى أعلن عنه هنا .

وقد وضع البرنامج لشركة الزيت العربية الأميركية بمساعدة الحكومة العربية السعودية وسيستغرق مدة خمس سنوات فى البداية . وسيتلق بفضل هذا المشروع خمسون موظفا سعوديا تعليما عاليا فى المواضيع التى يختارونها بأنفسهم . .

وسيكون اختيار الموظفين لتلق الإعانات الدراسية على أساس تأديتهم لأعمالهم فى الماضى وذكائهم الفطرى وقابليتهم ومؤهلاتهم العلمية وما أظهروا من مقدرة فى برامج التعليم التى قامت الشركة بتحقيقها ، والغرض من البرنامج هو تدريب القادة ليس لملء مراكز هامة فى الشركة فحسب بل لملء وظائف هامة فى ميدان التطور الاقتصادى والحكومى والاجتماعى فى المملكة العربية السعودية .

وسيشتغل الطلاب أثناء أجازاتهم لدى شركة الزيت العربية الأميركية لكنهم سوف لا يلزمون بالبقاء فى خدمة الشركة بعد اكمال دراساتهم .

والقصد من برنامج الإعانة المدرسية الاستمرار فى تنمية النضج الفكرى للموظفين السعوديين الذين أظهروا تقدما ملحوظا والذين قطعوا فى التعليم شوطا ليس فى وسع الشركة بعده تعليمهم تعليما أعلى فى المملكة العربية السعودية أوتشعر الشركة كما قال نائب الرئيس « ن . هاردى » إنه بالرغم من أن هؤلاء الطلبة لايظلون موظفين لديها فإن التعليم الجامعى الذى سيتلقونه سيعود بالنفع على المملكة العربية السعودية

ولكى يحصل هؤلاء الطلبة المختارون على الشهادات يجب أن يحوزوا فى عملهم الدراسى مستوى عاليا كالذى أظهروه حتى الآن فى أعمالهم فى شركة الزيت العربية الأميركية . وسيكون تقدم كل طالب موضع الرقابة الدقيقة لمعرفة مدى تحصيله ومقدرته وقابليته لتلقى المزيد من التعليم فإذا ما كان هذا النجاح مرضيا للطالب أن يطلب تجديد إعادة التعليم .

وتوجه أول فوج مكون من اثنى عشر سعوديا شطر الجامعة الأميركية فى بيروت وكلية حلب حوالى السادس من أكتوبر ١٩٥١ والتحق ثمانية منهم بالجامعة الأميركية فى بيروت بينما التحق الأربعة الآخرون بكلية حلب .

وتقضى نصوص البرنامج بإرسال فوج جديد يتألف من حوالى عشرة سعوديين للكليات كل سنة . ويجب أن يكون عمر الطالب ما بين الرابعة عشرة والخامسة والثلاثين . ويجوز أن يكون متزوجا أو أعزبا وتدفع للطلاب أثناء فترة تعليمهم الجامعى رسوم التعليم وتكاليف المسكن والمأكل والنقل وعلاوة الملبس و ٧٥ ٪ من مرتباتهم ويستطيع المتزوجون منهم أن يصحبوا عائلاتهم .

سيتلقى جميع أفراد الفوج الأول تعليما إعداديا فى بيروت أو حلب قبل الحاقهم ببرامج التعليم الجامعى . وقد اختاروا شعباً مختلفة فى العلوم كالهندسة والعلوم الاجتماعية والمحاسبة والعلاقات الصناعية واللغات والرياضيات وإدارة الأعمال .

وسيكلف هذا البرنامج شركة الزيت العربية الأميركية ما يقرب من ١٨٠٠ دولار لكل طالب فى السنة وسيستمر هذا البرنامج إذا تكلل بالنجاح أكثر من خمس سنوات على أساس أن يكلف مائة ألف دولار فى السنة .

عن جريدة المنار السورية

مقتطفات من الأحاديث المذاعة

لقد كان للاتحادات العالمية ، على حداثة عهدها أثر بعيد فى التقريب بين الشعوب ، وفى توثيق عرى الروابط الإنسانية فيما بينها ، وهذه الاتحادات أمنت لنفسها الاستمرار فى العمل ، لأنها تشتغل بمعزل عن التيارات السياسية ، وتستمد إلهامها من وحى الإرادة الطيبة التى اختارت لنفسها أن تعمل بكليتها على حل المشكلة وسد الحاجة ، بقطع النظر عن بلد المشكلة أو موطن الحاجة .

إن التجانس الفكرى ، ووحدة الاختبار ، والاشتراك فى النضال من أجل هدف معين ، عوامل هامة فى التقريب بين أعضاء هذه الاتحادات ، لأنها توجد بينهم شيئا من الأزلية التى بوسعها أن تعلو فوق الفوارق والحدود ، وفوق الألوان والتقاليد والعادات ، لتجعل من أبناء الشعوب المختلفة إخواناً فى الإنسانية وأبناء الغاية والفكرة التى يخدمون .

جمال كرم حرفوش

* * *

كثيراً ما فكرت فى أسلوب السعادة الحقة ، معنوية ومادية ، فرأيتها فى معرفة الله ، ثم فى معرفة النفس ، ومعرفة المجتمع . وما أكثر ما تكون هاتان المعرفتان مرئيتين إلى تلك المعرفة العظمى . ثم العيش مع الناس فى ظلال عدل وحب وتعاون ، تتكافأ فيه الفرص وتتجلى الرحمة .

ومن مقتضى ذلك ، أن تكون فى الأمة ديمقراطية اجتماعية ، تؤمن وتعمل الصالحات ، وتتواصى بالحق والصبر على بلوغه ، ونبذ الإثم والعدوان متعاونة فكراً وشعوراً وخلقاً ويدا ، مع تكافل وتضامن .

أحمد مظهر العظمة

* * *

الحياة لا تكون آمنة يسودها الرحمة والسلام ، إذا طغى العلم على الأوضاع والأرواح ، فإنها لا تكون نامية إذا لم تسر على وحى الخلق ، ولن يستطيع الإنسان أن يرد عن الحياة الآثار والشرور والمفاسد ، إذا حكم العلم وحده منصرفا عن معانى الخير والجمال ، إن فى العلم قوة عظيمة إذا لم تحط بسيل من الخلق والروح ، انقلبت إلى قوة هدامة مدمرة . وعلى المفكرين أن يعملوا على حفظ هذه القوة ضمن هذا السياج لتجنى منها الإنسانية قوى الخير والبناء والأثمار .

قدرى حافظ طوقان

* * *

يرى طاغور ، فيلسوف الهند وشاعرها الأكبر ، أن العالم الأفضل يتحقق عن طريق الحضارة الموحدة فى العصور من شرقه إلى غربه . فحضارة الغرب على رأيه ، تنهض على أساس الخصومة بين الإنسان والطبيعة . فابن الغرب يشعر دوماً بضرورة التسلط على الطبيعة واستثمارها فى أقصى الحدود . لذا لا يدرك منها إلا ما يصيب من مادة . فيحس بعزلة عن الوجود ويعيش منكمشا فى فردية خانقة تذوى فيها مناهج الحياة فتندثر القوى الروحية من الحضارة فتمسى هذه جافة قاحلة .

جميل جبر

* * *

من العوامل التى يكون الشاب أكثر تعرضاً لها من غيره من الناس ، خلوه من المشاغل التى تستنفد أوقات سواه ممن أكتملت رجولتهم ، لذلك يعتقد رجال التربية والاجتماع أن الكثير من نجاح الفرد فى مستقبل حياته ، يتوقف على الكيفية التى يقضى بها أوقات فراغه فى مرحلة الشباب ، ففى الرياضة البدنية والرسم والتصوير ، والقيام بالرحلات والمساهمة فى الخدمة العامة ، والنشاط الاجتماعى والمطالعة ، وغير ذلك وذاك من الهوايات النافعة البريئة ما يسمو بالعاطفة ويمنع النزعات والميول من الجموح والانحراف ، ويدعو للتوازن والانسجام والاستقرار .

الدكتور أمير بقطر

* * *

إننا نريد تكوين أمة حرة ، فليكن المعلم العربى حراً بتفكيره وبشعوره وتصرفاته أولا . فالمستعبد لا يستطيع أن يساهم فى تحقيق الحرية ولا فى تكوين الأحرار ... لنحرر المعلم من ظلمة الجهل وبالجهل يكون عبد نفسه وغرائزه . ولنحرره من ذل الحاجة على أنواعها ، وبها يكون عبداً لغيره . . . والعبد مهما أحسنت إليه . لا يكون سوى إنسان ناقم على مجتمعه ، لأنه مجتمع مستبعد .

واصف البارودى

عن (الشرق الأدنى)

هل تسـ ـر إذا ما ..

علمت بأن دائرة البلدية عازمة على تنفيذ القرار الذى يدعو إلى تنظيم المخابز وأحوال أصحابها من حيث الوجهة الصحية ، إذ أصبح من المؤكد لدى هذه الدائرة اليقظة أن الحالة فى مخابز الكويت تدعو مع الأسف الشديد لتساهل أصحابها نحو النظافة العامة .

علمت أن دار الإذاعة قد قررت أن تأخذ على عاتقها تقديم المحاضرات الأدبية الإسلامية لتقوم بتوجيه الشعب الكويتى توجيهاً إسلامياً صحيحاً .

قامت المعارف بجهود عظيم ونشاط كبير لا مثيل له فى حياتها بفتح المدرسة المباركية ليلا لتعليم الشباب الكويتى ، أولئك الذين فاتهم ركب الثقافة والمعرفة والإلمام ببعض المواد المهمة فى حياة كل فرد منهم كاللغة العربية والانكليزية والطباعة والمراسلات بكلتا اللغتين .

علمت أنه بات من المقرر عزم دائرة الشرطة العامة على تنفيذ كلما هو ، صالح لحياة كل فرد من أفراد الجمهور الكويتى ، إذ أخذت بحزم الاحتياطات اللازمة التى تدعو إلى تنظيم أحوال السياقة ومرور السيارات الأمر الذى لا يزال يشغل بال الكويتيين قاطبة . هذه الأنظمة الكفيلة براحة السواق أنفسهم فضلا عن راحة وحياة الجمهور التى أصبحت مهددة بالخطر المحتوم نتيجة السياقة الطائشة .

علمت عن النشاط الذى يقوم به أفراد البعثة الأزهرية فى مقر جمعية الإرشاد الإسلامية فضلا عن إلقاء بعضهم خطب حماسية عن الإسلام وأهله فى وسط المساجد يوم كل جمعة .

قلت لك أنه وصل حديثاً إلى الكويت فوج جديد من المتسولين المتمازين الذين يطوفون البلاد ، وإذا علمت أن لهؤلاء أطفالا يقومون (بالنشل) .

علمت أن المطاعم كثيرة الانتشار فى الكويت وستخصص دائرة الصحة أناساً ليراقبوا مايدعوا إلى المراقبة بعدما اتضح لهذه الدائرة ذات السعى المتواصل وجود أناس لا يعتنون بالنظافة المطلوبة تجاه الأطعمة التى يطبخونها ...

علمت أن دائرة الصحة العامة قد وضعت السيارات لنقل موظفيها إلى بيوتهم كما خصصت دائرة الأشغال سيارات لها نفس الغاية .

علمت عن النشاط الذى يبديه النادى الأهلى ، فقد بدأ بتعليم اللغة الانجليزية والعربية والحساب لأعضائه .

علمت أن البلدية قد خسرت المبالغ الطائلة على حفر (المجارى) التى تقوم بإيصال مياه الأمطار إلى البحر والتى نمر بها كل يوم لنشتم منها الروائح النتنة .

قلت لك أنه بات من المقرر قيام دائرة البلدية بتنظيم محلات الحلاقة وأدواتها والاهتمام بنظافة الحلاقين .

علمت عن تأسيس فرقة للكشافة والتمثيل فى مقر جمعية الإرشاد الإسلامية ، وأن الجمعية تقوم بنشاط ملحوظ فى عالم الدين والإسلام .

الكويت — باقر خريبط

حديث الشهر

(بقية المنشور على ص ٥١)

الاجتماعية المختلفة . كما أن أحاديث السوق كانت ممتازة ومهمة ، وقد عالجت إلى حد ما بعض المشاكل الحساسة فى الكويت اليوم .

ولعله من الواجب علينا أن نشكر أسرة التحرير لتخصيصها بعض صفحات من المجلة لشباب (النادى الأهلى والرياضة) ويشرف عليه لجنة الدعاية بالنادى الأهلى ، وبه بعض المعلومات عن النادى الأهلى والرياضة ونشاطها بالكويت ، وهذا دليل على التعاون والانسجام بين المهتمين بالمسائل الثقافية والرياضية والاجتماعية بالكويت ، وعلى العموم فإن هذا العدد قد أثبت أن فى السويداء صحفيين ؛ وكما نرجوه من أسرة التحرير هو أن تضاعف الحجم ، وتعالج المشاكل المحلية بتوسع ؛ وأن تتجاوب مع القراء فتكتب عنهم ولهم ، وفيما هو مفيد وصالح لرفع مستواهم ، وأن تفسح صدرها للناشئة والمبتدئين ؛ فتنشر ثمرات قرائحهم ، فتصقلها وتركزها على مر الزمان ، وحبذا لو أكثرت من الأنباء ، أنباء العالم العربى متوخية منها الأنباء المفيدة الصالحة للجميع .

الكويت — يعقوب الحمد



في مكتبة البعثة

الفن القصصي في القرآن الكريم

كلنا نعرف الضجة التى أثارها هذا الكتاب (الفن القصصى فى القرآن) فى الأوساط الأدبية والدينية بمصر ، لما يحويه من تطرف وفى هذا المقال يفند الزميل عبد الوهاب محمد بعض الحجج التى أتى بها المؤلف ليدعم وجهة نظره ، والتى استمد معظمها من كتابات بعض المستشرقين المتعصبين ، ومن أعداء الإسلام ، وذلك بعد أن قرأ الكتاب قراءة واعية ، واطلع على بعض المصادر الخاصة بهذا الموضوع .

وهو هنا يقدم إلى الزملاء وإلى قراء « البعثة » جميعاً هذا الكتاب ليلموا ببعض الألمام بما جاء فيه وليكونوا لديهم فكرة عامة عن آراء المؤلف واتجاهاته الشاذة فى وضع هذا الكتاب ، وليكونوا على حذر حينما يهمون بقراءته

« البعثة »

هـذا هو موضوع الرسالة التى تقدم بها محمد أحمد خلف الله لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة القاهرة والتى أثارت ضجة ليست بالهينة فى المحافل العلمية والدينية ، واتهم صاحبها بالزندقة والإلحاد ، وتدخل الأزهر لمنع مناقشة هذه الرسالة لما تحتويه من طعن فى القرآن باخضاعه القصص التى وردت بالقرآن لضرب الأمثلة واستخراج العبر فقط دون مراعاة التسلسل التاريخى أو صحة القصة من عدمها فانقسمت الآراء . قسم يحبذ مناقشة الرسالة ومنهم الأستاذ عبد الحميد بدوى القاضى بمحكمة العدل الدولية وتوفيق الحكيم نظراً لحرية البحث العلمى ، وفريق يتهم صاحبها بالتشكيك فى القرآن وسلوكه نفس الاتجاه الذى سار به الملحدون والمبشرون والمستشرقون فى الطعن فى الإسلام ، ومن هذا الفريق الأخير الأستاذ سيد قطب الكاتب الإسلامى الكبير الذى أصلى المؤلف سياطاً من نقده اللاذع ، كما أصلى زميلا له من قبل هو محمد خالد صاحب كتاب (من هنا نبدأ) وقد التجأ صاحب الرسالة إلى مجلس الدولة لينصفه من هذا القرار الجائر على حد قوله ، وقد حاولت قدر المستطاع إبراز ما قصد إليه المؤلف مع بعض ما يحضرنى من الردود على النقط التى أثارها لإبراز رايه ، وقد حاولت إبراز رأى المؤلف وتلخيصه أمام قراء « البعثة » ليحكموا لصاحب الرسالة أم عليه ، وقد حاولت ألا أشير إلى المقدمة التى يبين فيها أنه ضحية الدسائس والحساد .

ان ملخص رسالة المؤلف نجملها فى بضع كلمات : وهى أن القصص فى القرآن قصد منها ضرب الأمثلة لاستخراج العبرة والموعظة فقط ، أما صحة القصة من عدمها فلم يلتفت إليه القرآن ، لذا فقد عامل المؤلف القرآن الكريم كأى كتاب وضعى بغض النظر عن قدسيته ، وأخضعه لمقتضيات البلاغة وصحة الواقعة وتسلسل الحوادث ، فنراه يقول فى الفصل الأول من رسالته ، أن القصد من تناول الموضوع ليس حصر المعانى التاريخية أو الأحداث القصصية التى وردت فى القرآن ، وإنما القصد هو البحث عن قيمة هذه الأحداث القصصية ، فهل هى من الوقائع التاريخية أم هى من الأحداث القصصية التى ليس لها أى سند من التاريخ . وقد أورد المؤلف بعض الآراء التى تفوه بها الملاحدة والمبشرون والمستشرقون للطعن فى القرآن الذى هو دستور الإسلام ، والواقع أن هؤلاء الآخيرين كانوا مدفوعين بنزعة صليبية إذ رأو أن الإسلام هو الصخرة التى تحطمت عليها دعواتهم التبشيرية ، وقد أورد المؤلف بعض هذه الآراء لتساعده بإبراز فكرته التى قصد إليها ، أن المسلمين قد أخطأوا خطأ كبيرا عندما حاولوا تفسير القصص القرآنية على أساس من التاريخ ، ولكن هذا لم يمنعه من أن يرد على هذه الحجج بردود مقتضبة من تفاسير الرازى والطبرى ، لذا حاولت قدر المستطاع الرد على النقط التى أوردها ردوداً قد تكون وافية من كتب التفسير وغيرها المخالفة لرأى المؤلف ، إذ أن المؤلف يرى أنه لو أخذنا القرآن الكريم على أنه عمل فنى بغض النظر عن صحة الواقعة

من عدمها لأقفلنا الباب الذى يهب منه ريح التشكيك والمطاعن ، أخالفه بالرأى لأنه لو سلمنا برأيه لفتحنا أبواباً تدخل منها الريح ونكون قد سلمنا للملحدين والمبشرين بما أرادوا إثباته . ونكون قد سلمنا بأن القرآن به أخطاء تاريخية ، وهذا قول مردود . لأن القرآن الكريم هو كتاب الله ، وتنزه الإله جلت قدرته عن الخطأ ، بل لو أخذنا برأى صاحب الرسالة لسلمنا للملاحدة والمستشرقين ضمناً بما أرادوا إثباته بأن القرآن ليس كتاباً سماوياً . بل من وضع محمد (ص) .

فالمؤلف يذكر أن العرب أيام الجاهلية قد أثارهم النبى فى تسفيه آلهتهم التى يعبدونها بهذا القرآن الذى أتى به فتقولوا عليه « وقالوا إن هو إلا أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلا » كما أورد آية أخرى للرد عليهم « وإذا تتلى عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين » ، « ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا وقال قد أوحى إلى ولم يوح إليه شىء ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله » وقد أرسلت قريش النضر بن الحارث إلى أحبار اليهود لأنهم أهل الكتاب الأول للاستفسار عن مدى صحة نبوة محمد فقالوا اسألوه عن فتية ذهبوا فى الدهر الأول ما كان من أمرهم ، واسألوه عن الروح ما هو فإن أخبركم فهو نبى وإلا فهو متقول . ولذا فقد نزلت قصة أصحاب الكهف للاجابة على هذه الأسئلة وكان الجواب مطابقا للمقياس الذى يقيسون به صدق النبوة ، لذا فما هى الإجابة التى يتوقع أن ينزل بها الوحى من السماء ، أهى الحقيقة التاريخية أم الإجابة التى ذكرها اليهود وجعلها المشركون مقياسا ، فالإجابة الثانية كما يقول المؤلف هى المطلوبة ، لأنها أشق وأعسر من معرفة الحقيقة التاريخية ، ومن هنا ظهر الترديد على الآية بين الثلاثة الذين رابعهم كلبهم ، والخمسة الذين سادسهم كلبهم والسبعة الذين ثامنهم كلبهم ، ولم يُذكر العدد الحقيقى للسنين حيث قال تعالى : (ولبثوا فى كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا) ثم أعقبه بقوله (قل الله أعلم بما لبثوا) وبالطبع لن يخفى على الله جلت قدرته عددهم التاريخى وسنوات مكثهم ، لذا فالترديد لم يكن إلا لحكمة يريدها الله ، ومن هذه النقطة يعرج المؤلف إلى هدفه الأصلى الذى وضحناه سابقاً ، وقد أورد المؤلف حجة أخرى للدلالة على رأيه كقول الله تعالى « ويكلم الناس فى المهد » من سورة مريم فنرى المؤلف قد احتج بقول الرازى بأن اليهود والنصارى ينكرون أن عيسى تكلم فى طفولته ، لأن هذه الواقعة لو حدثت لنقلت بالتواتر ، فلو كانت صحيحة لعرفها النصارى ولا سيما وهم أشد الناس غلوا حين زعموا كونه إلها ، وقد تجاهل المؤلف الرد على هذه النقطة ، والواقع أن الرد عليها بمنتهى البساطة . فالمؤرخون القدامى الذين عاصروا عهد المسيح لم يتعرضوا لذكر عيسى نفسه بتاتاً (كتاب عبقرية المسيح للعقاد) فهل معنى هذا أن ننكر نبوة عيسى أو وجوده على الإطلاق ؟ الجواب لا ، فالمؤرخون تحاشوا ذكره ، إما لغرض فى أنفسهم لأنهم وثنيون ، أو أن يد التحريف قد تناولت كتب التاريخ وخاصة إذا عرفنا أن عيسى قد عاصر الدولة الرومانية الوثنية التى كانت حربا على المسيحية ، ثم اليهود الذين اشتدت عداوتهم له بعد أن خاب أملهم فى رسالته ، ثم لماذا نذهب بعيدا فالمسيحيون أنفسهم قد اختلفوا فى الكتاب الذى أنزل عليه ولم يدونوه إلا بعد مئات السنين من نزوله ، واختلفوا شيعاً ومذاهب كل طائفة لا تؤمن بإنجيل الطائفة الأخرى ، بل إن الأناجيل نفسها لا تتفق مع بعضها البعض كأنجيل متى ، وأنجيل لوقا ، وأنجيل يوحنا ، بل إنهم لم يتفقوا فى المسألة العامة مع بعضهم البعض ، فنرى حديثا أن الكنيسة الكاثوليكية قد ألهت مريم وقالت أنها صعدت إلى السماء مع أن الكنائس الأخرى لم تؤمن بهذه الواقعة ، أما الرد على قوله بأنه لو كان عيسى قد تكلم بالمهد لكانت عداوة اليهود له أشد ، ولكان قصدهم قتله أعظم ، أن اليهود كانت تتوقع نبوة عيسى منذ قديم الزمان من كتبهم السماوية أيام موسى ، وكانوا يرون أن الخلاص من العبودية التى فرضها عليهم الرومان رهن خروج النبى الجديد ، بل أن كتبهم حددت البلد التى سيخرج منها المسيح المنتظر وهى الناصرة لذا حاولت كل عائلة أن تعلم أطفالها أملا فى أن يكون أحدها المسيح ولكن عداوة اليهود له اشتدت وخاب أملهم فى رسالته المبنية على الحب والتسامح (من ضربك على خدك الأيمن فادر له خدك الأيسر) واعط ما لقيصر لقيصر وما لله لله ، ولذا اشتدت عداوة الكهنة والمتعصبين له ، ولذا آذوه وصلبوه (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) وقالوا عنه الزانى ابن الزانية ، ومن هنا يأتى الرد على نقطته

الأخرى التى أثارها فى القرآن بالآية الكريمة (إذ قالت اليهود إنا قتلنا المسيح عيسى (ابن مريم) رسول الله) فكيف يقول اليهود المسيح عيسى رسول الله ، والرد هو اما أن الله نزهه عن لفظهم الذى قالوه الزانى بن الزانية بلفظ رسول الله تكريماً له ، أو أنهم كما قدمنا كانوا مؤمنين بأنه رسول من عند الله ولكن رسالته خيبت آمالهم .

ثم يتجه المؤلف إلى نقطة أخرى أثارها الرازى فى تفسيره (ياهامان ابن لى صرحا) من سورة المؤمن ، فاليهود وغيرهم يرون أنه من البحث فى تواريخ بنى اسرائيل وفرعون أن هامان لم يكن موجودا فى زمن موسى وفرعون ، وإنما جاء بعدهما بزمن مديد ودهر داهر ، وقد يرد على ذلك بأنه قد يكون هناك شخص بهذا الإسم فى زمان فرعون ولكنهم قالوا أن هذا الشخص ما كان شخصاً خسيساً فى حضرة فرعون ، بل كان كالوزير فلو كان موجوداً لعرف حاله ، وقد اطبق الباحثون أنه قد وجد شخص بهذا الإسم إنما جاء بعد فرعون بأدوار ، لذا فقد اتخذوا من هذه الواقعة دليلا على الخطأ أو الغلط فى التواريخ ، والدافع أن هذه النقطة أتفه من أن تورد فى رسالة لاثبات رأى ، وخصوصاً إذا كانت من اليهود وغيرهم لأنهم فى تنقيبهم فى بطون كتب التاريخ قد يكونوا وجدوا شخصاً بهذا الإسم ولكن لغرض فى أنفسهم اغفلوه ، ثم لماذا نشكك فى القرآن الكريم اعتماداً على التاريخ والاسرائيليات ، مع أن جل المؤرخين مرتشون كذابون ، والواقع أن تحيز الغربيين هو الذى أثار هذه النقطة ، كقولهم بالتهجم على الإسلام فى كتاب (Wells of power) أن الإسلام ليس دينا عالمياً ولكنه يناسب العرب فى صحرائهم ، لأنه جعل التقويم قمرياً لأن بلاد العرب لاتهتم بالزراعة لجدبها وقحطها .

ثم ينتقل صاحب الرسالة إلى حجة أخرى من قول القاضى عبد الجبار فى كتابه (تنزيه القرآن عن المطاعن بالرد على المبشرين الذين شرحوا سورة مريم) قال تعالى « فأتت به قومها تحمله قالوا يامريم لقد جئت شيئاً فريا يا أخت هارون ما كان أبوك أمرأ سوء وما كانت أمك بغيا » لذا فهم يقولون إن محمداً كان يرى أن مريم أخت هارون أخى موسى ، ومما يزيد هذا الأمر وضوحا وجلاء ماورد فى سورة التحريم ، وقصة مريم ابنة عمران ، وهذا مذكور أيضاً فى سورة آل عمران (إذ قالت امرأة عمران رب إنى نذرت لك مافى بطنى محرراً) وفى سورة الفرقان (ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هارون وزيراً) لذا فهم يقولون كيف يصح أن يذكر القرآن يا أخت هارون وبينها وبين هارون أخى موسى الزمن الطويل ، وخصوصا إذا مارجعنا إلى التوراة فنجد عمرام عوضا عن عمران وقد ورد فى الاصحاح ٢٦ الآية ٥٩ مانصه (واسم امرأة عمرام يوكابد بنت لاوى التى ولدت للاوى فى مصر فولدت لعمران هارون وموسى ومريم اختهما ، لذا فلا شك أن محمداً قد توهم أن مريم أخت هارون هى نفس مريم أم يسوع المسيح بعد ذلك بنحو ألف وخمسمائة وسبعين سنة) وقد أورد المؤلف رد القاضى عبد الجبار وهو رد مبنى على افتراضات نظرية مقتضبة حيث يقول لجوابنا أنه ليس فى الظاهر أن هارون الذى هو أخو موسى بل كان لها أخ يسمى بذلك واثبات الإسم واللقب لايدل على أن المسمى واحد ، وقد قيل كانت من ولد هارون كما يقال للرجل من قريش يا أخا قريش ، ونرى مما تقدم أن المؤلف قد أورد رأياً تافها مقتضبا لاثبات رأيه ، ولكن بالرجوع إلى تفسير الكشاف للزمخشرى الجزء الأول وامرأة عمران هى امرأة عمران بن ماثان أم مريم البتول جدة عيسى عليه السلام وهى حنة بنت فاقوذ وقوله (إذ قالت امرأة عمران) على أثر قوله وآل عمران مما يرجح أن عمران هو عمران بن ماثان جد عيسى والقول الآخر يرجحه أن موسى كان يقرن بابراهيم كثيراً فى الذكر ، فإن قلت كان لعمران بن يصهر (يقصد الزمخشرى عمرام الذى ورد ذكره فى التوراة ، واورد اسمه كحجة على خطأ القرآن) بنت اسمها مريم أكبر من موسى وهارون ولعمران بن ماثان مريم البتول ، فما أدراك أن عمران هذا هو أبو مريم البتول دون عمران أبى مريم التى هى أخت موسى وهرون (قلت) كفى بكفالة زكريا دليلا على أنه عمران أبو البتول ، لأن زكريا عليه السلام بن آذن وعمران بن ماثان كانا فى عصر واحد وقد تزوج زكريا بنته أيشاع أخت مريم فكان يحى وعيسى ابنى خاله .

ثم هناك تفسير قصة سليمان وبلقيس من سورة النمل لأن الملحدين قد طعنوا فى هذه القصة بقولهم كيف خفى على سليمان عليه السلام حال تلك المملكة العظيمة مع أن الجن والإنس كانوا فى طاعته ، ومع أنه لم يكن بين سليمان

وبلدة بلقيس حال طيران الهدهد إلا مسيرة ثلاثة أيام ثم من أين حصل للهدهد معرفة الله تعالى ووجوب السجود له وإنكار سجودهم للشمس ؟

ماشاء الله إلى هذا الحد يصل عمى البصيرة ، فمن ينكر هذه الحادثة كمن ينكر وجود الاله ، مع أن علماء الطبيعة والتشريح والفلك كلهم حتى « اينشتاين » نفسه آمن بوجود قوة عظيمة مسيطرة على الكون ، وإن الكون جميعه يخضع لنظام رياضي دقيق ، ويكفى أن تطلع على كتاب (الله) للاستاذ العقاد ورأى العلم الحديث فى وجود الاله وقدرته ، فاذا ماسلمنا بهذا فكيف يعجز الخالق جل جلاله الذى خلق الكون بمعجزاته فى أيام معدودات ، وخلق الإنسان من نطفة يعجز أن يجعل للهدهد بصيرة انفذ من بصيرة هؤلاء المتشككين ، من أن يرى الحق ونور الخالق جل جلاله فيسجد له وينكر عبادة قوم بلقيس للاوثان ، ثم إن إنطاق الحيوان فى عصرنا هذا قد تراه غير معقول ، إلا أنه فى أول نزول الأديان كان الله تعالى ينزل المعجزات على عباده حتى يؤمنوا وآيات الأنبياء كثيرة فى شرح دعواتهم لاقناع بنى قومهم .

الواقع أن جل أمثال هذه النقط التافهة التى تفوه بها الملاحدة والمستشرقون والتى اقتبسها الأستاذ المذكور سببها علماء الدين عندنا . إذ حصروا أنفسهم فى دائرة ضيقة لم يتعدوها . وأغلبهم ويؤسفنى أن أقولها . اتخذوا الدين حرفة أو كهانة كما يقولون . فلم يكلفوا أنفسهم عناء تثقيف أنفسهم ثقافة جامعة . بل انصبت ثقافتهم على الدين وحده . مع أن الواجب أن يتبحروا فى ثقافتهم ودراستهم لعلم اللاهوت وتاريخ الأديان والفلسفة والمنطق والتاريخ وسيجدون أن جل هذه العلوم معهم لا عليهم ، والواقع أن المطاعن التى وجهتها المستشرقون للدين عديدة ، إذ يكفى أن تطلع على دائرة المعارف الإسلامية (Encyclopidia of Islam) لتهولك التجريحات التى وجهت إلى الإسلام ، بل لن نجد أى مؤلف أجنبى عن تاريخ الشرق الأوسط أو عن تاريخ العرب أو تاريخ الإسلام إلا وقد خصص مؤلفه فصلا من فصول الكتاب للطعن فى الإسلام ، وقد قامت وزارة المعارف المصرية بجهد تشكر عليه إذ خصصت بعض المترجمين لترجمة دائرة المعارف الإسلامية وعينت بعض العلماء المختصين بالدين للرد على هذه المطاعن ، ولكن يؤسفنى أن أقول أن هؤلاء العلماء ليست لديهم الثقافة الكاملة للرد بل ترى بعضهم يستشهد برده على حجج المستشرقين بآيات من القرآن نفسه والأحاديث ، مع أن المبشرين وغيرهم يطعنون بالقرآن والأحاديث إذ يقولون أن الأحاديث جلها ليس لها ظل من الحقيقة بل هى مخترعة ، لأن العادة كل دولة أو أمة تحكمها العادات والتقاليد القديمة ، مع التحوير لمناسبة العصر الحديث ، ولكن العرب بعد نزول القرآن أحسوا بانقطاع الطريق بين الماضى والحاضر لأن الإسلام قد سفه العبادات الجاهلية القديمة فرجعوا إلى القرآن يستنطقونه فلم يسعفهم لأنه لم يأت بكل ما ابتغوه ومن هنا ظهرت الأحاديث الكثيرة أو بمعنى أصح علم الشريعة الإسلامية ليحكم العرب والمسلمين ، فإذا كانت هذه نظرة المبشرين للاحاديث والقرآن فكيف نستطيع الرد عليهم بحجج من القرآن أو الحديث ، الواجب أن نرد عليهم بحجج يؤمنون بها من كتبهم وعلومهم وتاريخهم ، كما يجب أن نقوم بترجمة القرآن ترجمة وافية خالية من الأخطاء ، حتى يروا مبلغ الإعجاز بالقرآن ؛ واقصد بالترجمة ليست ترجمة الألفاظ كما هو الحال الآن بل ترجمة المعانى والغوص إلى أعماقها لا برازها .

ولنرجع الآن إلى ما أورده صاحب الرسالة من نقط فالمؤلف يرى أن المقصود من القصص بالقرآن هو ضرب الأمثلة لاستخراج العظة والعبرة فحسب ، دون الاهتمام بصحة الوقائع والتسلسل التاريخى ، وأن المفسرين الذين يصدرون فى فهمهم للقصص القرآنى وتفسيرهم له عن ثقافة تاريخية لم تسلم لهم الخطأ ، والحقيقة أن قوله بأن المفسرين لم تسلم لهم الخطأ صحيح ، لكن ليس بسبب الرأى الذى أورده ، بل لأن أغلب المفسرين لم يتعدوا تفسير الألفاظ ، بل أن أغلب المذاهب الإسلامية التى ظهرت كالسنة والمرجئة والمعتزلة سبب ظهورها اختلافهم فى تفسير الآيات .

ثم أن اختلاف المفسرين يرجع إلى ظروف كل منهم المحيطة به ودرجة علمه وثقافته ، وإذا لم تسلم لهم الخطأ كما يقول الأستاذ فالخطأ لايرجع للقرآن نفسه قدر مايرجع إلى نفوسهم هم ، ثم إن المؤلف يرى أن القرآن قد أبهم مقدمات التاريخ فأبهم الزمان والمكان وأبهم فى كثير من المواطن الصفات المميزة للاشخاص ، واختار من الأحداث التاريخية بعضا دون بعض ، وأن المفسرين عندما اتخذوا التاريخ أساساً للتفسير ضلوا وتشعبوا كما حدث لهم عند

تفسيرهم لقصة (وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب) الخ

وكذلك اختلافهم فى تفسيرهم لقصة (الذى مر على قرية وهى خاوية على عروشها) وتفسيرهم لقصة (الوسوسة) أى عن كيفية دخول إبليس الجنة بعد أن أخرجه الله منها ، وكيف تمكن من وسوسة آدم وآدم فى الجنة وإبليس خارجها ، وقد أورد المؤلف هذه الآراء من قول وهب بن منبه اليمانى عن ابن عباس ، وملخصه أن إبليس أتى الحية فى دابة لها أربع قوائم فابتلعته وأدخلته الجنة خفية فخرج من فمها ليوسوس لآدم ، الواقع أن هذا التفسير لايستقيم مع المنطق والعقل ، وهذا يثبت رأيى الذى ذكرته من أن المفسرين يختلفون بالتفسير تبعاً لثقافتهم وذكائهم ، وقد أورد المؤلف هذا الرأى ليوحى للقارىء من طرف خفى سقم التفسير لإبراز رأيه ، ولكن بالرجوع إلى بعض المفسرين المعقولين نوعاً كالزمخشرى تجدان تفسيره مستقيم مع المنطق والعقل قال الله تعالى (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولاتقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم فى الأرض مستقر ومتاع إلى حين) .

والتفسير هو فأزلهما الشيطان عنها (عنها للشجرة أى فحملهما الشيطان على الزلة بسببها وتحقيقه فأصدر الشيطان زلتهما عنها) وعن هذه مثلها فى قوله تعالى (ومافعلته عن أمرى) وقيل فازلهما عن الجنة بمعنى اذهبهما عنها وابعدهما كما تقول (زل عن مرتبته وزل عنى ذاك إذا ذهب عنك وقرىء فأزالهما مما كانا فيه من النعيم والكرامة . أو من الجنة إن كان الضمير للشجرة فى عنها) وقرأ عبدالله فوسوس لهما الشيطان عنها وهذا دليل على أن الضمير للشجرة (فان قلت كيف توصل إلى إزلالهما ووسوسته لهما بعد ماقيل له أخرج منها فإنك رحيم (قلت) يجوز أن يمنع دخولها على جهة التقريب والتكرمة كدخول الملائكة ، ولاتمنع أن يدخل على جهة الوسوسة ابتلاء لآدم وحواء) .

(للبحث بقية) عبد الوهاب محمد

وردتنا هذه الأخبار و « البعثة » ماثلة للطبع

● تبرعت (إدارة البلدية) لجمعية الإرشاد الإسلامية بمبلغ مئة ألف روبية ، وهذا المبلغ خصص لقسم البر والخدمة الاجتماعية التى تقوم به الجمعية المذكورة .

● سيفتتح فى الكويت خط (تليفونى) بين الكويت والقطر العربى الشقيق (بحرين) .

● يجرى التبليط فى شوارع الكويت بهمة ونشاط .

● أجرى استعراض كبير حول الأمن العام بالكويت اشترك فيه قوة الجيش والمصفحات ، وجميع فرق الكشافة المدرسية ، استعداداً للاحتفال بعيد جلوس الأمير المعظم .

● تقوم (جمعية الإرشاد الإسلامية) فى الكويت بنشاط ملحوظ فى مختلف النواحى الدينية والاجتماعية والرياضية .

شجـــــــــاعة

قال لى خالى :

من العادات التى لا تزال مألوفة عندنا إلى اليوم إقامة الحفلات الساهرة لجرحى الحرب ولمن أصيبوا فى أجسامهم برضوض .

ولعل القوم يريدون بذلك أن يخففوا عن الجريح آلامه وييسروا عنه ما يمكن أن يجثم على صدره من هموم . كما يعمدون بذلك أيضا إلى دفع الكرى عن صاحب الجبيرة ريثما يلتئم الكسر ظنا منهم أنه يروع فى منامه إذا غفا ونام فيضطرب اضطرابا غير إرادى فيؤثر بذلك فى الجبيرة التى لم تأخذ طريقها إلى الالتئام بعد .

وتقام هذه الحفلات بالاشتراك بين الشبان والفتيات وبحضور بعض الكهول الذين كانت ولا تزال لهم قدم راسخة فى الفروسية وممن يجيدون إنشاد القصائد الحماسية التى تحمل فى طياتها الاستهانة بمصائب الدنيا والاستماتة فى سبيل الذود عن الدين والوطن .

وكما تعد هذه الحفلات مضماراً للمتسابقين فى إنشاد القصائد من طراز ما تقدم تعتبر حلبة السباق أيضاً لمبتكرى أبدع الألعاب التى تثير الضحك وتسترعى إعجاب المحتفلين .

فَطِر معى الآن إلى حفلة ساهرة من تلك الحفلات فى منزل واسع الأرجاء يتدفق بالفتيات والشبان حيث تؤلف الفتيات فيه نصف دائرة فى الجانب الأيمن ويمثل الشبان النصف الآخر لتلك الدائرة . وحول الدائرة من الداخل يجلس مدير الحفل والمشرف على الألعاب وصاحب الحفل يطل عليهم من سرير مرتفع بالقرب من المدير .

يقوم المدير قبل ابتداء الحفل ويرسل نظرة فاحصة فى الحضور من الشبان والفتيات فيقول ما شاء الله مجموعة طيبة مباركة لو لا أن « جانا » تخلفت ولكن : وقبل أن يتم المدير ما بعد كلمة لكن ، انتصب أحد الشبان واقفا وتقدم نحوه وقال . دعنا من كلمة لولا ولكن يا سعادة المدير فهأنذا رهن الإشارة لإحضار « جان » الساعة فشكر له المدير حماسته وأذن له بذلك .

وإن كنت لا تعرف من هى « جان » هذه فجان هى فتاة الحى التى سارت بذكراها الركبان ، فتاة قد أوتيت جميع ما تتطلبه الغانيات من آيات السحر والجمال ، حتى تربعت على عرش القلوب وغدت حديث مجالس القوم .

ذهب الشاب لاحضار الآنسة الجميلة . ولك أن تعجب من ذهاب شاب كهذا فى الليل البهيم لإحضار فتاة لم أذكر لك أنه تربطه بها أواصر الصلة والقرابة .

ولكن سرعان ما يبطل منك ذلك العجب حينما تقف على روح الأخوة التى تسود بنى جلدتنا سيادة يخيل إليك أنهم جميعاً ما هم إلا أسرة واحدة لا غير ، فكل شاب من شباب القوم يعد نفسه مسؤولا عن فتيات بنى جلدته جمعاء ، مسؤولية لا تقل عن مسؤوليته عن شقيقته ، فهو يغار عليهن ويقف نفســه حامياً وحارساً لهن .

ويقرب من المحال أن تحدثه نفسه بسوء نحو واحــدة منهن مهما انفرد بها وطالت الخلوة بهما ، فإنه إن فكر فى ذلك يوماً إنما يفكر فى الموت الزؤام أولا ، وفى جلب وصمة لن تزال عالقة على جبين أسرته إلى أبد الآباد أولا وآخراً . مضافا إلى ذلك طردها وتشريدها . فلعلى أطلت عليــك فى الاعتراض فلنعد إلى الموضوع .

وصل الشاب إلى منزل الفتاة المتطرف عن البلدة قليلا ، واستأذن والديها فى استصحاب « جان » معه إلى الحفل فأذنا له .

خرجا يقصدان مكان الحفل بخطوات واسعة تحت ستار الظلام ، وإنهما لفى منتصف الطريق إذ استحوذ الشيطان على عقل الفتى وحدثته نفسه بسوء نحو الفتاة إذ عمد إلى الفرار بها والالتجاء إلى أمير من أمراء إحدى القاطعات .

فعرج بها شمالا يريد تنفيذ ما أوحى إليه شيطانه ،

والمسكينة تصرخ في وجهه قائلة إلى أين تريد بي يا هذا ، حتى خرجا من البلدة دون أن يجيبها بشيء ، فدخل بها قلعة مهجورة هنـــاك حيث عرض عليها ما يريد فقابلته المسكينة بادئ ذي بدء بالانتهار ، فلم تفلح ، ثم باللين والاستعطاف ولـكن دون جدوى ، وأخيراً لما أيقنت أنها واقعة في شرك لا تنجيها منه إلا معجزة من السماء عمدت إلى الحيلة وتكلفت الرضا والقبول ، وتظاهرت بالموافقة على ما ينوى نحوها الشاب ، وادعت أن البرد يأكل عظامها وإنها لا تقدر على شيء إلا بعد اصطلائها بنـار تعيد إليها الدفء والقوة ، فسر الفتى بتلك الموافقة وأجلسها في زاوية من زوايا القلعة وألقى بسيفه على الأرض ، وخفف عن نفسه بعض الشيء ، وأخذ في جمع بعض القش والعيدان ليشعل فيها النار ، وإنه لينفخ فيها ، فما راعه إلا التقاط « جان » لسيفه وإهواؤها به على عاتقه في لمحة البرق الخاطف فصار الخائن كأمس الدابر .

أصبحت الغادة الحسناء قاتلة الآن ، وجلست تنظر إلى الجثة الهامدة وقد طار لبها وظلت لا تلوى على شيء رافعة يديها إلى السماء تطلب من الله العفو والنجاة .

وفي هذه اللحظة شاءت الصدف أن تلعب دورها إذ دخل القلعة شاب من المحتفلين ليوقد ناراً في زاوية من زواياها ويعود أدراجه حسب ما اتفق عليه مع المحتفلين في لعبة الرهان .

جمع الشاب بعض القش وأشعل فيه النار وهمَّ بالعودة وقبل أن يجتاز عتبة الباب ما أدهشه إلا ذراع آدمي أصابته أجفل الشاب من تلك الظاهرة الغريبة وأخذ الذراع يفحصها بيديه ، وكان من الشجاعة ورباطة الجأش بمكان ، فقال موجهاً كلامه نحو مصدر الذراع أيها المجترئ على والمغتر بنفسه إن هذه ذراع آدمي قتل حديثاً جداً وعبثاً تحاول تخويفي فلا بد لي من القبض عليـك والتعرف على شخصك ، ولو كان في ذلك حتفي ، وكأن الله قد بعثني إليك يا هذا لأثأر منك لصاحب هذه الذراع ، أظهر نفسك بالعفو عنك قبل أن أدخل العقوبة عليك ، وإياك أن تحدثك نفسك بسوء نحوي ، وإلا فإلى هازم اللذات مصيرك ، فما كان من المسكينة إزاء هذا التهديد إلا أن أجهشت بالبكاء فنطقت بعبارة الاستسلام على الفور ، واستغاثت بالشبح قائلة فمن تـكون أنت يا من بعثك الله لإنقاذي ، أنا فلانة المسكينة ، وكان من حديثي (كيت وكيت) فما أتمت « جان » كلامها حتى وثب الشاب نحوها وهو يقول لبيك يا « جان » لبيك يا أختاه ، حتى أخذ بيدها يقبلها ويهدئ من روعها ويثني على بطولتها ، وهو لا يكاد يصدق عينيه .

فغادر الاثنان القلعة المشؤومة تواً إلى الحفل فألفياه على أتمه فقصا على الحضور قصة الخائن مع « جان » وفعلة « جان » معه فأخذ الجمع موجة من الدهشة والفرح معاً ، ووقفوا يضربون كفا على كف إعجابا بشـجاعة الفتاة وفتـاها المنقذ ، واستنكاراً لخيانة الخائن الذي نال جزاء خيانته .

فهنا طل دم الخائن ، ووافق شن طبقه ، وزفت « جان » إلى فتاها ومنقذها .

أشرف عمر عبده

متفرقات

(بقية المنشور على ص ٤٩)

ومئات بل آلاف من الحوادث التي أخجل أن أذكر واحـدة منها ! . . وكم فتاة حملت الشهادة الابتدائية ووقف الحجاب سداً دون تحقيق أمانيها وتـكملة دراستها .

ولا يظن القراء أنني أريد سفوراً خليعاً إلى حد التبرج والقصد منه اظهار الزينة ، إنما الذي أريده هو السفور في حدود الأدب وهو أن تظهر المرأة الـكويتية وجهها فقط ، لتتمكن المرأة الـكويتية من مسايرة روح العصر والتمشي مع تطوره . والذي دعاني لـكتابة هذه الـكلمة الموجزة هو ما أداه من ارتفاع نسبة الطلاق وفشل الزواج في الـكويت ، فياحبذا لو خطونا خطوة جريئة إلى الأمام ونظمنا أصول الزواج قبل أن نقدم على السفور إن كان مستحيلا الإقدام عليه . . والذي أريده هو ألا يتزوج أي شاب من أسرة لا يعرفها . ومن ثم يجب عليه أن يبعث أمه أو إحدى قريباته المخلصات لمعرفـة أخلاق الفتاة ، وهل تستطيع إسعاد الزوج فتستقر الحياة الزوجية على أسس سليمة ثابتة من المحبة والإخاء .

هذا رأيي الشخصي أعرضه على حضرات القراء ولا أفرضه عليهم ، بل أترك الباب مفتوحاً لـكل من عنده حل يفرج هذه المشكلة ، ويوصلنا إلى طريق الهداية المستقيم .

القاهرة — محمد مساعد الصالح

محتوى العدد الثالث لسنة ١٩٥٣

السنة السابعة

ثمن العـدد ٨ آنات